

# أصداء وأنداء

للأستاذ الدكتور  
محمد بن سعد بن حسين



سر

# الضُّدُّ وَالضُّدُّ

لِلأستاذ الدكتور

محمد بن سعد بن حسين

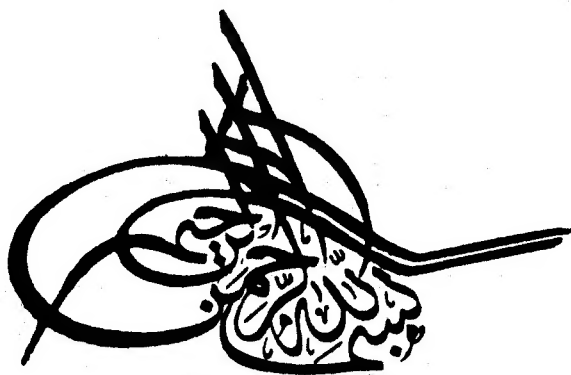
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

الرياض (١١٤٦٢)

ص. ب (٧٠٦٩)



المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي - Sarmed- Twitter: @sarmed74

قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي Telegram: [https://t.me/Tihama\\_books](https://t.me/Tihama_books)

## بين يدي الديوان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من قال : «إن من  
الشعر لحكمة» .... وبعد...

فهذه مجموعة مما نظمت فيما سلف من أيام العمر أعددتها للنشر أكثر من مرة  
وطويتها بعدد ما أعددتها لها جس في النفس تغلبت عليه أخيراً لأنثر عواطفني  
وإحساساتي ومشاعري على أكف الناس، قد تصل إلى أفهامهم، وقد يقف بها  
حظُّها دون ذلك، وقد تنال من اللحظة ما يشرح الصدر ويبعد شبح الأسف  
على التعجل في نشرها بعد ما نال منها التردد فأخر نشرها سنين طوالاً. وقد  
راقني نشرها في خمس مجموعات هي:

دعاء \* أصداء \* شموع \* دموع \* أنداء

ومن حق القاريء الكريم أن يعلم أن هذا بعض مما أعددت، لم أسلك فيه  
سبيل الاختيار، ولم أطرق فيه طريق التنقيح والتهديب وإنما أخذته كما أتى  
وكيفما اتفق، إلا أنني حرصت على تبويه لأضم كلاً إلي إلفه ليخف التنافر،  
أو يتلاشى إذا ما حصل الانسجام ومثل هذا أشد الحاحاً في الأعمال الأدبية  
منه في غيرها ليجد كل ما يريد في بابه، وفي هذا اختصار لوقت القاريء.

وقد عرفت فائدة مثل هذا جيداً لكوني قد عانيت من عدم التصنيف كثيراً  
في بعض ماقرات.

أما عن الشعر نفسه فيكفيك أنك تعلم أنه صورة إحساس شاعر، وقبس  
شعوره، ونحاتة فكره، وخلاصة تفكيره أودعه نبضات قلبه واستودعه خياله  
وإلهامه، في قالب اختاره لفنه وارتضاه له، قد يوافقه عليه الآخرون، وقد  
يخالفونه ولكنه به راضٍ على أي حال.

وطبعي ألا يفصل فيه القالب عن المحتوى، وذلك مالا جدال فيه.

وإنما حصل الخلاف عند المتأخرين على نوع الشكل وأسلوب تشكيله،  
وهذه مسألة فرغنا من الحديث فيها في غير هذا المقام على أنني أذكر بأن الشعر  
شيء والنثر شيء آخر. ولا مجال للخلط بينهما إلا عند غير المحققين الذين يريدون  
أن يجعلوا من الشمس قرراً ومن القمر شمساً، والله في خلقه شئون، على أن  
للشعر العربي طبيعة متميزة وكياناً متميز أيضاً.

وإنما يحس ذلك ويعرفه أولئك الذين تجردوا من الهوى النفسي، وقويت  
صلتهم بتراث الأسلاف، وما مر به في حياته الطويلة من تغيير أو ثبات. لعلني  
قد شطحت كثيراً ونسيت أنني أقدم قصائد كتب الله لها النشر بعد طي طویل.  
ونسيت أيضاً أن من حق القاريء أن أترك الحرية لهذه القصائد تعرفه  
بنفسها عليها وعلى نهج صاحبها ومسلكه الذي اختاره لها وأسلوبه الذي  
اصطفاه.

وأخشى أن أسير معك أيها القاريء الكريم في وصف هذا الذي يمكن أن  
نسميه بما سبق إليه أبو العلاء المعري حين سمي شرحه ديوان البحري «عبث  
الوليد» فأصير إلى حديث نقدي أكشف لك فيه ما قد لا تتنبه له من عيوب  
فأكون «كحامل حتفه فوق كتفه» أو يصدق في قول العرب القديم «على  
نفسها جنت براقش».

ودعني إذاً أقف معك عند هذا الحد، وابحث أنت عما تريد وسوف تجد  
ما يعجبك وما قد لا يعجبك وقد لا يعجبني الآن ولكنه كان يعجبني في يوم ما  
فعز علي نبذه، كما عز علي دفنه وإهماله، ولم أرحم في الإثقال عليك به،  
وربما وجدت فيه ما يؤنسك في ساعة ملال، حينئذ أسعد معك لأنني قدمت لك  
ما أسهم في إسعادك في ساعة من نهارك أو ليلك.

وقد لا يروقك منه شيء، فترفق به وأنت تلقيه ربما فوق الرف، وربما في  
سلة المهملات أو في ما هو دونها.  
ترفق به فقد كان لديّ عزيزاً. ولك مني التحية على أي حال.

أ. د. محمد بن سعد بن محمد آل حسين

٢٧ من شهر رمضان ١٤٠٨ هـ

١٣ من شهر مايو ١٩٨٨ م

بجي الملز — بمدينة الرياض العامة

## إهداء

وهديتي نفسي تذو  
ب مع الحروف على الطروس  
تروى أحاديث الليا  
لي السالفات مع الجليس  
وتسوق أطيف الليا  
لي المقبلات إلى الأنيس  
وتموج بالأتراح والـ  
أفراح أحوال النفوس  
تصفى إلى داعي الجا  
ل وتعشق الخلق النفيس  
وتتوق للطبع الجميـ  
ل وتمقت الطبع الخسيس  
وتزف أحلام الربـ  
ع كأنها حلم العريس  
أطيف أحلام الربـ  
ع مع الغصون إذا تميس  
تروى أحاديث المسا  
ء وظل أيام الخميس







**إليك إلهي أرفع الكف ضارعاً  
فجد لي إلهي بالإجابة والنعمى**





## حَدِيثُ نَفْسٍ

بلغت المنى وانقاد لي كل نافرٍ  
ولم أبطر النعمى عليّ ولم أكن  
ولم احتقر يوماً ضعيفاً ولم أجر  
يزاحم في صدري من أهم فيلق  
ولي همة لا يعرف اليأس مسلماً  
مشيت على هام الزمان مُصارعاً  
وذلت بالصبر الجلود نوافراً  
ورفت على كف الزمان عزائمي  
وأني لتواق إلى خير غاية  
ولم أقبض اليمنى عن البر والندی  
ولم أحمل الاضغان والحقد والجفا  
إلى أن يفيض الكيل من فعل عامدٍ  
فيارب هبيء لي من الأمر راشداً  
ويارب أولادي لديك وديعةٌ  
نمّة أكفأ ضارعات ذليلة

وأدركت ما أمّلت في الخلوات  
بعيداً عن الإحسان والنجادات  
على أحدٍ من رفقتي وعداتي  
فيالق من مُستملح الرغبات  
إلهاؤن سدت طريق نجاتي  
وجزت طريقاً حالك الظلمات  
من النكد لم تخضع لكل لداتي  
وأرخت عنان الأمنيات حياتي  
وأني لمشاء لفرض صلاتي  
ولم أحرم المحتاج بر زكاتي  
بصدري ولم أجهل لدى الجهلات  
فأجزيه بالنكباء والنكبات  
يُسدد من خطوى بدرب حياتي  
وإني وإياهم لدى العتبات  
لعزك يا ذا الجود والوهبات



## إِنَابَة

رباه أني مُنِيب فامح أوزاري  
إني فقير إلى الإحسان ياأُملي  
يارب هُذى اعترافاتي بما كسبت  
روح تناهي بها حُب الحياة فما  
روح تطربها حُب الجمال ومَن  
فامنن عليها بحسنى في عواقبها  
دار بها الحور يمنحن الوصال هوى  
هناك حيث نعيم الخلد لا كدر  
راح الشباب ولم أقض اللبانة من  
رحماك ربي فإنني مذنب وكفى  
سبحانك الله لا نِد ولا ولد

واغفر ذنوبي بعفو منك مدارِ  
وانت أكرم فارحمني من النارِ  
يداي من بعد مآذات بأوزاري  
أعطت عبادتكم إلا بِمقدارِ  
سر الجمال به من قدرة الباري  
في مرتع الحسن، في مستقبل الدارِ  
فيهن من غير آثام وأوضارِ  
يخشى ولا خوف يؤذي راحة الساري  
أوطاره، آه من قلبي وأوطاري  
والعفو منك إلهي منة الباري  
ولا شريك يرجى عند إعسارِ





## غَرَضْتُ مِنَ اللَّذَاتِ

صحبت زماني صحبة ما أُلذها  
أحبأى أخلاق الزمان إذا قست  
ويعسى أخلاء الصفاء وقد نأوا  
غرضت من اللذات لاشيء أشتي  
وأن أصحاب الأخيار في كل مربع  
وأن أطلب الغفران فالذنب مُرهق  
غرضت من اللذات لاشيء أشتي  
لك الله ما يرضيك عتبي وتوبة  
ولكنها نفس يوجهها الهوى  
وللحسن سلطان عليها وقوة  
ولا الحق أقوى من هواها وإنما

على كبدي لولا المرارة في العقبى  
تشت وتنأى عن مرابعنا الصحبا  
أحاديث لاتجدي إذا شوقنا هبا  
سوى أن أعيش الدهر استنطق الكتب  
وأن أعبد المولى وأن أنشد القربا  
وأن يقبلن الله من عبده التوبا  
سوى أن أرى الإنعام في لذة العتبي  
نصوح وإن لم اقترف «عامداً» ذنبا  
ويعتادها من شوقها ما لها أصبى  
إذا ما انتهى للحس أوفى به غصبا  
مغافلة الشيطان قد تكسب الحربا



## أُوبَةُ

لها نُزُلٌ بَيْنَ الضَّلُوعِ مَنِيعُ  
فلله مَاتَطَوَى عَلَيْهِ ضُلُوعُ  
نتوق، فهل للنازحين رجوعُ  
لنا حين مانلقى الحبيب شفيعُ  
على ظلمه أرثى له وأطيعُ  
على أنه خصب الجنب ربيعُ  
وعَجَّتْ على كبدي لهن شموعُ  
بها تغسل الهم الثقيل دموعُ  
أناديهِ يحدونِي هوى وخضوعُ  
وآمال أَوَّاب شجاء هُلُوعُ  
وضجَّتْ بأعماق الشعور جموعُ  
بأعتاب من نسعى له ونطيعُ  
قريب من الساعى له وسميعُ  
فكل الذي نرجو هناك جميعُ  
وهيات أن تمحو الذنوب دموعُ  
وتوب صدوقٌ لم يَشْبِهْ رُجُوعُ  
به مرهق يرجوك وهو ضُروعُ  
ويعتأدُهُ همٌ هناك وجيعُ  
لك الملك كلُّ، مُخَبِّتٌ ومُطِيعُ

هوى الروح من أرض الحجاز مراع  
مشيت إليها والهوى يصرع الهوى  
أأحببنا في مكة الخير إننا  
كلِّفنا بكم من قبل لقيامكم فهل  
ظلمت فؤادي في الهوى غير أنني  
فلا تظلمنَّ القلب أني ظلمته  
إذا رفرفت أشواقه بين أضلعي  
خفقت لهيب الوجد منها بزورة  
ووجهَّت وجهي قانتاً نحو خالقي  
ولي في رحاب البيت أفراح ناسك  
إذا ضاق بالدنيا وأضناه إثمه  
من الوسوسات الموحشات رمى بها  
إِلَهٌ غفورٌ للذنوب وراحمٌ  
إذا غلَّقت آمالنا برجائه  
وقفت أمام البيت أرجوه ضارعاً  
إذا لم يكن عفوٌ وصفحٌ ومنَّةُ  
إِلَهي وهذا البيت بيتك لم يَلْدُ  
وتفضي أمانيه إلى خيبة الرجا  
لك البيت من يأوي إليه مُؤَمِّن



## خطرات

إلهى أحاديث الفؤاد سُكُوكُ  
فتجتاحه حيناً من الحسن فِتْنَةُ  
فيحیی بها في عالم من خياله  
طوت عنه أضواء الحقيقة بُرْدَهَا  
وحینا إذا هبت نُسِیْمَات فرحة  
صحت فيه أحلام الصبا بعد هجعة  
وجدت صبا بات طوت من ملائِئِها  
فراح يسلى الروح بالشعر تارة  
له في جناب الله أسحار عابِدِ  
ألحت على أفراحه من ذنوبه  
فياليت دمع العين يمحو ذنوبه  
ونامت هموم الأمس لاتستثيرها  
هو القلب يارباه حيناً مَرْفُوفِ  
يرف مع الأنسام يستوهب الصبا

أحاسيس تغفو تارةً وتصولُ  
هى السحر ماتنفلُ فيه تجولُ  
بنفس ترى أن الخيال جميلُ  
وعزت لما يصبو إليه سبيلُ  
تناهت بما يهدي إليه خليلُ  
ونام حديث الشيب وهو عذولُ  
وضاءاً وطرف الشيب فيه كليلُ  
وأخرى بما يرضي الإله يقولُ  
أمانیّه بعد القبول، قبولُ  
يُقال وحمل المذنبين ثقیلُ  
إذاً لاشتفى في الصدر منه غليلُ  
شجون أمانینا وهن سُكُوكُ  
بآماله لايعتريه حُمُولُ  
حديث الهوى ترويه وهو طويلُ



## لَكَ الْحَمْدُ

لَكَ الْحَمْدُ يَا مُسْتَوْجِبَ الْحَمْدِ وَالثَنَاءِ  
وَأَرْجُوكَ يَا مَنْ يَدْفَعُ الضَّرَّ وَالْبَلَاءَ  
فَجُدْ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ مِنْكَ بِوَأْفَرٍ  
بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى سَأَلْتُكَ فَاسْتَجِبْ  
يُنَادِيكَ، يَا رَبَّ الصِّفَاتِ عَلَيْهِ  
وَمَا اسْتَثْنَى الْمَوْلَى بِهِ فِي مُغَيَّبٍ  
تَزِيلُ بِهِ هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبَتِي  
وَتَمْنَحُنِي فَضْلًا وَعِزًّا وَرَفْعَةً  
وَأَحْبَابَ قَلْبِي كَى أُسْرِ بِسَعْدِهِمْ  
إِلَهِي فِي أَعْتَابِ بَابِكَ حَاجَتِي

\* \* \*

## دُعَاءُ

دَعَوْتُ دُعَاءَ الصَّالِحِينَ وَلَمْ أَكُنْ  
فِي أَرْبَ لَا تَحْرَمُ مُحِبًّا مُؤْمَلًّا  
أَنَا عَبْدُكَ الْمَسْكِينُ يَرْجُوكَ ضَارِعًا  
فَهَبْ لِي إِلَهِي مِنْكَ فَضْلًا وَنِعْمَةً  
مَنْ الْقَوْمِ لَكِنِّي مُحِبُّ مُؤْمَلٍّ  
إِجَابَةً مَنْ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَعُولُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُو سِوَاكَ وَيُؤْمَلُ  
فَإِنِّي لَمَّا أَوْلَيْتَ أَهْلَ وَمَأْهَلُ

\* \* \*



## قُمْ نَاجِ مَوْلَاكَ

نبيه ضجيعك فالأسحار إبحار  
نبيه ضجيعك لا تكسل فوكبهم  
نبيه ضجيعك، ما أبقت لنا وطراً  
قم ناج مولاك والحق بالألى وصلوا  
أدلج على لاحب أطواءه رشد  
نبيه ضجيعك وللى الليل منهزماً  
والطير من فرحة هزت مضاجعها  
الطير أدري من الإنسان، واعجبي!!

فى عالم كله فكر وأذكار  
جد الشرى، والكرى للمرء غرار  
فى النوم أشواقنا والربع قد ساروا  
من بعد ما أدلجوا قرت بهم دار  
والسالكون له فى القوم أخيار  
والصبح يقدمه فى الفجر أنوار  
تشدو لصبح به الأرزاق تشتار  
نبيه ضجيعك فالأسحار إبحار





أصداءُ ماضٍ من الأيام محبوبِ  
تُزجي المشاعر مشبوبةً بمشبُوبِ





## ياشعر

ياشعر أنت مع الشعور تدفق  
سحراً يظل على الزمان زواؤه  
فيه البيان حقيقة مجلوة  
سحبت عليك ذبول برد فاتن  
أرخت عليك ملاءة من فنها  
تسقيك من ماء الجلال مكوثاً  
راقت فشافت كل عين فهي من  
ياشعر فيك من الحياة جماها  
يُلْفي بك المشتاق سلوة روحه  
سُكِبَتْ بك الآمال وهي عزيزة  
يبكي بك الموتور حظاً عائراً  
أما حديثك في الغرام فقصة  
يشدو بك الشادي فيبكي حسرة  
ياشعر جاشت فيك أتراح الورى  
فيك السرور وفيك أوصاب الملا  
تطوى هموم العاشقين على الطوى  
وتسير في مجرى اللسان فينطق  
متجدداً يهفو إليه الأشدق  
تُهدى إلى رب البيان فتألق  
ذات الفتون، وذيل مرط يبرق  
فخطرت مختالاً بها تتفهيق  
فاضت به نضاجة تترقرق  
حسن تفيض على الأنام وتدفق  
وجلالها، وسلمت مما يرهق  
وإليك يرتاح الهوى المتدفق  
وطويت الآمال تشور فتحرق  
ويغرد الموصول فيك فتشرق  
كتبت بدمع بالدماء يُصَفِّقُ  
مما حملت، وسر مابك أعمق  
وجرت بك الآمال وهي تحقق  
جُمِعت فأنت مُجمِع ومفِرِّقُ  
مقرورة الأكباد وهي تمزقُ

## اليوم الوطني

في مثل هذا اليوم الأول من برج الميزان الثالث والعشرين من سبتمبر (أيلول) تحتفل المملكة العربية السعودية بذكرى توحيدها على يدي جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود في عام ١٣٥٠هـ/١٩٤٠م ومن هنا كان لهذا اليوم شأنه في تاريخ بلادنا فن حق اليوم ومن حق الملك عبد العزيز رحمه الله ومن حق أمتنا أن نجدد ذكرى هذا اليوم في كل عام اعترافاً بالفضل واستنهاضاً للهمم.

ولهذه المناسبة الطيبة نظمت هذه الأبيات :

غرد فيومك تعلوه الزغاريدُ	وكل أفق به تسمو الأغاريدُ
وكل دار ترى في صبحه مددا	من عزة درها للمجد ممدود
وكل روح لها من نوره قَبْسٌ	تسعى به فهو في أيامها عيد
لاخير في حاضر جُثت أرومته	ولا بماض رثيث الخلف، مكدود
لنا جدود لهم في المجد سابقة	منا لها - الدهر - تمجيد وتجديد
يايوم عبدالعزيز المجد حف به	من بعد عبدالعزيز المعشر الصيد
آباؤه الغر عُشاق الصلاح إذا	ضلت طريق الرشاد الأوجه السود
رقت حواشي الزمان البكر في ألق	من يومنا فهو في التاريخ معدود
لكنه ليس كالأيام مفخرة	إذ فيه - بعد انشعاب الشمل توحيد
اليوم عيد اجتماع الشمل في بلدي	فحق أن تملأ العيد الزغاريد
وكيف لا وهو فينا أس نهضتنا	ومبدأ الخير يسعى خلفه الجود



وتمرج الأمنيات الباسمات به	كأنهن الحسان الخُرد الغيد
رفت على موجة التغريد أفئدة	منهن حتى شجتهن الأناشيد
وانساب في درهن النور متشحا	برد الغمامات فاهتزت أماليد
حيث نسيم الصبا فيها غضارتها	في روضة عرفها بالرنند موعود
غناء قد نثق الوسمي بُردتها	من كل ماتنسبت المزن المراعيد
عادت لنا ذكريات في ملاعبنا	عهد الصبا والصبا حُلُو ومحمود
اليوم لي فيه ذكرى لست أكتمها	إنني بأبواب ذاك اليوم مولود



## الرياض و موكب التاريخ

هذا المليك فكل أفق مُنطق  
فرحاً بمقدمك السعيد ولم تكن  
لبست بمقدمك الرياض جلالها  
تسعى إليك بشيخها ووليدها  
ظفرت بها الأفراح طفرة كاعٍ  
والعشق في سنن الرياض خلأث  
يرزوها شم الأنوف مهابة  
ورها الجمال طرائق مجلوة  
يسعى لها التاريخ موصول الرجا  
مجلوة وقفت عليك جالها  
تهفو إلى الملك المؤيد منة  
جئنا إليك نبث من أشواقها  
دار على التاريخ تاه قديمها  
وعلى روابي المجد في أكنافها  
فرحاً بمقدم عزها وعزيزها  
ملك إذا هاجت خطوط الدهر لم  
يسعى إلى الأمر الجليل وكله

صور الجمال، وكل قلب يخفق  
إلا المنى في مقلتيه ترقرق  
حُلاًّ من المجد المؤئل تخفق  
فطريفها وتليدها لك مُعنع  
ظفرت بمن تهوى ومن تتعشق  
في طبعها تسمو بهن وتُشرق  
ولها - على رغم - يذل ويُطرق  
تزهى بها بين البلاد وتألق  
فبكفها تهب الجلال وتغدق  
ودلاها، وأنتك لا تتملق  
من ربه يقضي بها فيوفق  
ما لم تطق إخفائه لو تنطق  
وجديدها في كل أفق يبرق  
خفقت بنود العز فهي تصفق  
وسليل مجد في السيادة مُعرق  
تُرهبه، فهي بفكره تتفرق  
ثقة بأن صعبه لا ترهق

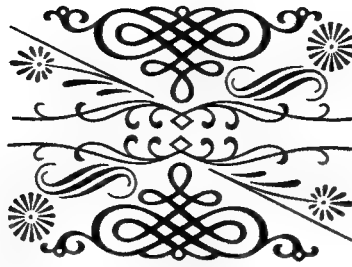
وإذا الهموم تتابعت فبفكره  
 وإذا تصدى للخطيئة هتكت  
 فكريضيء لذي العقول سبيلهم  
 [عزماته مثل النجوم ثواقب]  
 فلتهنأ الدار العزيزة إذ بدا  
 يبني صروح العلم شاحخة الذرا  
 يهفو إلى ورد بها متعطش  
 من كل دار تزحف الأفواج في  
 قامت على أطلال (حجر) بعدما  
 زحفت إليها في عرامة حمقها  
 نظرت إليهم من مشارف (بتلها)  
 لكن شقاوة أهلها سبقت إلى  
 وأتى (عبيد) بعد دهر عطلت  
 وحدائق غناء باسق نخلها  
 تجرى عيون الماء في حصبائها  
 متدفقاً بسهولة يجري كما  
 يتألق النّوار فتّقه الندى  
 تحسور ضاب الفجر من هاماتها  
 وتميس فيها الباسقات كأنما  
 نسج الحلول، ونسجه لا يُخرق  
 حُجب الضلال ففريه لا يُرتق  
 ومُسَدّد فعل له، والمنطق  
 تَفِلُّ النجوم وعزمه متألق  
 في أفقها يُعلَى البناء فيسمق  
 موصولة، أنوارها تتحلق  
 للعلم تواق إليه مؤرق  
 طلب الهدى، فغرّب ومشرق  
 عبث الزمان بحسنها والفيلق  
 زمر حداها (الحميري) الأحمق  
 (زرقاء) تنظر في البعيد وترمق  
 رأي به سُحق الجمال ويسحق  
 (بتل) زهاهن (الشماس) و (معتق)  
 يهب الحياة غذاءها إذ يغدق  
 دُرا به يخضوضر الأستبرق  
 تجري الحياة فكل روض يعبق  
 وجرت برياه الصبا لا تسبق  
 مثل اللاكئ لو تذوب وتدفق  
 أضحي هن لدى الصبا متعلق



يومئذ بالعسب اللدان كأنها  
دار ترحب بالغريب تكرماً  
ضحكت لها عينا عبيد بعدما  
فاختَظَّ لها دون العشيرة وانبرى  
ومضى زمان جاس في أرجائها  
فحار رسيس الشرك في أنحائها  
أحيا به الله البلاد فأدلت  
تصل العبادة بالعبادة جهدها  
وجرت سنون أوغل التاريخ في  
عنها سجلات الحديث فنام في  
حتى إذا نهض الإمام لنصرة  
ومشت مع التاريخ تبعث مجدها  
وجرى على «الدرعية» الغراء ما  
فأتى ابن عبد الله يبنى أجمه  
بالمجد في ماضي الزمان وحاضر  
سل عن مجدد مجدها وجلالها  
عبد العزيز بنى لها صرح العلا  
هم معشر صرعوا الحوادث بالقنا  
يامعقل الأبطال هذا رائد

تحت العجاج قرون عرس تمشق  
وتفضلاً فالخير فيها مغدق  
شرقت وأضناها السفار المرق  
يُحيي بها ما كاد أو هو مزهق  
رسل الشقاوة، بالضلالة أوثقوا  
دين يهد قواهم ويمزق  
في دربه يحدو بها المتشوق  
لله ما تأتي وما تتعشق!!  
نسيانها حتى طوى المتورق  
ماضي الزمان حديثها المتأنق  
الشيخ المجدد أقبلت تتشوق  
حيا كما كانت تكون، وأعظم  
قدر الإله وحكم ربك أرفق  
في معقل تاريخه يتمنطق  
من دونه «دار السلام» و «جُلَّق»  
يأتيك بالخبر اليقين «الأبلق»  
وأتى بنوه الغر كل يسبق  
وسيوف غيرهم تُفلُّ وتُمحق  
العرب الكرام إليه يهفو المشرق

يسعى بموكبه الجلال مفاخراً  
في كل فج قوة يعلى بها  
منصورة أجناده، وبنوده  
في خدمة البيت العتيق ومأرز الـ  
إرث الأباة الصيد من أسلافنا  
وإذا تضام الدار يهدر قوسه  
فارفع لواء الحق منصوراً كما  
والمجد جيش، والمهابة بيرق  
أمر الإله، وفيلق لا يُصعق  
مرفوعة في كل أفق تخفق  
إسلام والقمم التي لا تسحق  
مهد البيان يصول فيه الأشدق  
كالفحل يخبط هائجاً ويشقشق  
كنت الحفي به، وأنت موفق



## غدا يجيء رمضان

شهر الصيام وروضات التلاوات	غدا يجيء لنا شهر المسرات
يسعى بهم سالكاً سبل المسرات	شهر به للهداة العارفين هوى
وصبحه صبح إسعاد وخيرات	ليلاته مشرقات يستضاء بها
ويمنح العتق من نار وويلات	الله بالفرحة الكبرى يجمله
أن الذي قاله رب السموات	[الصوم لي وأنا أجزي به]، وكفى
طه يبشر فيها بالكرامات	رواه قدسي أقوال مطهرة
وعززوا طهر صوم بالعبادات	للمصالحين الألى صانوا صيامهم

\* \* \*

تعتاذني كلما عادت لياليكا	يا شهر لي ذكريات فيك معجبة
إلا إذا سحقت في القلب حبيكا	لم تمحها سورة الأيام من خلدي
وأنت تذكي ونور الحق بذكيكا	هيات والفرحة الكبرى مشاعلها
عشناه في غمرة الأفراح تحبيكا	يا ذكريات الليالي البيض في زمن
عهد أنسنا به صفواً وتبريكا	ويا رفاق الزمان الغض أين رؤى
يا شهر فامنح لذيداً من أمانيك	مضت وأبقت لنا سهداً نكابده
فامنن فإنني على يأسى أرجيكا	قد كنت تولي جيلاً لست أكفره

\* \* \*

لياء تغري وتغوي من تناجيه	يا شهر أحلامنا نامت على شفة
ما انفك يدعو إلى الإحسان داعيه	رفافة الحسن موصول بها أمل
بزورة وابتردنا ظل ناديه	إذا تناهت بنا أشواقنا خفقت
بنغمة الأنس من مزمار شاديه	فنقطف الفرحة الكبرى مشية
مياسة الغصن في أكناف واديه	شاد على سرحة ما انفك يألها
واجتاح خضر المغاني في تماديه	إذا الخريف تناهت فيه سورته
تميس من فرحة الإيناس في تيه	ظلت بها خضرة الأوراق مشرقة

\* \* \*

فأين أحبابنا والسرح والشادي؟	يا شهر عادت لياليك الحسان لنا
شطراً من العمر في خصب وإسعاد	وأين أين الألي عشنا بهم ولهم
آمالنا بين إحباط وإجهاد	بنا وبانوا ونامت في سرائرنا
من بعد إيناسه بالرائح الغادي	قد بات في ذمة النسيان مجلسنا
والذكر ما بين إصدار وإيراد	أيام أن كان فيه الشمل مجتمعاً
تروى بنا غلة في الظامى الصادي	لا الذاكرون ولا الأذكار رنتها
مما بنا، آه من سهد وإخلاد!	أبكي فتبكي أحاديث الهوى فرقا

\* \* \*

نزلاً بقلب ترامته المقادير	يا شهر حدث عن الماضي فإن له
[فالعين إنسانها بالدمع مغمور]	يحتاجه من هوى الأحباب سالفه
[حتى تكلم بالصبح العصافير]	يمسى على لوعة لا تستقر به



الله الله من شوق يكابده      يغرى به فيه مطوي ومنشور  
الصالحون، الألى كانت مجالسهم      نوراً، مضوا وانطوى في المجلس النور  
وانبت ما كان موصولاً بعلمهم      وأقفرت من بهاهن المقاصير  
كانت لنا راحة الأرواح في زمن      عشناه أفراح ما تغرى به الحور

\* \* \*

واليوم ياموسم الأبرار قد صفرت      أيماننا من أهيل المنزل السامي  
غابت أحاديثهم عنا فأرهقنا      نأى يجد فيدمي قلبي الدامي  
أكبادنا عاشت البلوى مضاعفة      جد الأوام بها، ياللفتى الظامي!  
لاينقع البارد المشمول غلته      أو تستقر به حال على الطامي  
ألقت إلينا النوى ما لم يدع كبادا      إلا رماها بسهم صانه الرامي  
كي يصطفي من ذوي الأشواق أصدقهم      وداً وأوفاهم عهداً لأيامي  
أيام عهد أثير لم يعد أملاً      لكنه في حياتي سر إهامي



## العيد

شهر الصيام مضى فاستقبل العيد  
ودّعه بالأمل الراجي لعودته  
فهل لدى العيد أفراح كسالفه  
فينشر الفرحة الكبرى بأفئدة  
حتى إذا لفها الإيناس وانتبت  
خفت إلى مقبل الإسعاد واثقة  
كى تشرق الفرحة الكبرى بأربعها  
يارفرفات الشفاه اللعس إن بنا  
كواكباً مثلما كنا نشاهدها  
لا الغيد يعرفن أخلاقاً مموهة  
الناس من حولنا يسعون في نكيد  
مثل العصافير نحيا عيشنا فرحاً  
ياعيد أفراحنا ضلّت مسارها  
إلا صبايات آمال مموهة  
نامت أحاسيسنا عن كل صالحة

واستودع الشهر مبرورا ومحمودا  
وافرح بأنك تلقى صبحك العيد  
يزجي بها منشد الحي الأناشيدا  
أزرى بها كونها كَلَمَى مجاهيدا  
من غفوة اليأس تشتار الأغاريدا  
أن المنى بات منها الحبل ممدودا  
والغيد في العيد ينشرن الزغاريدا  
شوقاً إلى ساعة تجلو لنا الغيدا  
أيام كان الصبا في الأنس مجدودا  
ونحن لم ندر غير الطهر تقليدا  
ونحن لم ندر إرهاقاً وتنكيدا  
ياليت غصن الصبا مازال أملودا!  
والعيش ياعيد أمسى اليوم منكودا  
أو ذكريات ترى فينا جلاميدا  
ياعيد فاستنفض الإيناس محمودا

## ذكرى أيام الطلب

أعد ذكر أيام الصبا والهوى البكرا  
فقد حنَّ للماضي فؤاد تقاذفت  
تناسى زمان الوصل دهرًا وليته  
شيوخ وإخوان وذكر وراحة  
ولله صبوات الشباب فإنها  
دموعي بتسكاب وصدري بلوعة  
فهيات هيات الرباط ومن به  
بها رقت الآمال نشوى حفيّة  
فياشيخ قف بي هاهنا وابك لحظة  
عشت رياض العلم في ظل شيخنا  
عقولاً لها في ذكره خير سلوة  
تذكرت أياماً (بدخنة) لم تزل  
أغنى لها واليأس من دون حاجتي  
مضى معشر كانوا لدى الدهر حلية  
مشينا على درب سروا فيه قبلنا  
على لأحب يطوي دُجى الليل أنسه  
فلله أشياخي شمس معارف  
ولله عيش كان كالحلم بعد ما  
سحبنا به في أمسنا من مسرة

وحدث حديثاً فيه نستوقف الذكرى  
صباياته الأحداث حتى غدا قفرا  
تروى ولم يقطع بنسيانه أمرا  
فلله عيش فيه لم نعرف الكدرا!  
ضواحك في ماض إذا عنّ لي أغرى  
لظاها به الأنفاس يُلقى بها جبرا  
وهيات دار أنبتت فرحة كبرى!  
تسوق الأمانى غصة والهوى بكرا  
معي فالهوى بالقلب يا صاحبي أزرى  
محمد أو عبداللطيف الذي أثرى  
إذا سامها همّ وشوق بها أغرى  
تفيض على روعي نسيما عطر  
وأهفو لها والدار قد أصبحت قفرا  
ونوراً لمن يرجو الهدايا والبشرى  
فما أمهر الساري وما أجمل المسرى!  
إذا نحن تابعنا به عالماً حبرا  
بها الجهل في أفكارنا لم يعد ستر  
طوينا ملاءً من شباب بنا أغرى  
ذيولاً وكان العيش في عهده أطرى

وكننا وأحباب أَلِفنا حديثهم  
فتبكي وتبكي من شجاها وشجوننا  
إذن لاسترحنا من هوى في نعيمه  
وتُهرق دمع العين من لوعة بنا  
ومن ذكريات كلما طاف طائف  
حملناه في سبع وعشرين حجة  
هوى طاهر لم يدنس العيب ستره  
تُغنى على ألحان قرية شعرا  
فياليتنا لم نعرف الغيد والشعرا!  
عذاب، ومن لذاته نلحق الصبرا  
تمادت وألقت بين أضلاعنا جبرا  
بها جددت جرحاً من الشوق لا يبرا  
وعشر ولم نبرح به نعب العمرا  
فلله حب لم يزل يحفظ الظهرا!

## ملاعب الصبا

يا أيها الربع حدث أين أحبابي  
وأين أين الأملئ عشنا بهم زمناً  
حيث الأوابد تستف الهضيب به  
أيام كنا وكانت من ملاعبنا  
نسعى لها حين يشتد الملal بنا  
ويطرد الصيد من هوى رياضته  
كانت مراكبنا نطوي الفراغ بها  
تشكو إلينا الجياد الصافنات جوى  
كانت لها في أتون الحرب صولتها  
وأين إخوان صدق من أصبحابي  
نعشوا إلى القصر، وأناوي إلى الغاب  
كأنها تكنس الأفياء للصابي  
ملاعب الصيد بين السهل والرابي  
فتملأ النفس إناساً بترحاب  
فالخيل ما بين تصهال وتلعاب  
نسابق الريح جيئات وتذهب  
يعتادها كلما أصغت لتداب  
واليوم لاشيء إلا زين ألعاب

\* \* \*

## من حياتي

سألني أحد الإخوان هذا السؤال :  
كيف حياتك ولم تنظم الشعر ولا تشيعه بين الناس؟  
فأجبت بهذه الأبيات.

إن تسلني عن حياتي فالجواب  
عشت في الدنيا وحيداً لم أجد  
أتراني وإهما فيما أقول  
لست أدري كل ما أعرفه  
وحشة الوحدة في ذل اغتراب  
مَنْ أخاللُهُ على غير ارتياب  
وبسعي لم أوفق للصواب؟  
أنني أسبح في بحر عباب

\* \* \*

إن أكن أخطأت في أمرٍ غبر  
لست معصوماً وحسبي أنني  
إننا ياصاح في تلك الحياة  
ننتقي السبل ولكن كلها  
فلي العذر لأنني من بشر  
أتحرى الحق في سير الحذر  
وحياة المرء حفت بالخطر  
ليس فيها السهل فالكل وعر

\* \* \*

قد تراني مخطئاً فيما أقول  
أو ترى أنني بوهمي سابح  
أو ترى أنني أخطأت الطريق  
إنما دعني وشأني إنني  
أو ترى أنني مصاب بالذهول  
أو ترى قلبي مليئاً بالفضول  
فأنا وحدي ببیداء محول  
أنشد الشعر لنفسي وأقول

\* \* \*

ضاع ريعان الشباب العاطر  
إيه كم أبكي! ولكن لم لا  
ومضى طيفاً بعين الساهر  
أمسح الدمع بوهم الشاعر؟



لم لا أغري فؤادي بالمنى  
إنما ذاك قضاء مبرم  
والمنى تغفي جفون الساهر  
سنة الكون وحكم القادر

\* \* \*

يا قلبي، كلما هدهدته  
فارعوى ينقاد لى يتبعنى  
هاجت الذكرى به محموعة  
آه من قلبي وذكرى شرتي!  
كلما ريض لي الطبع النفور  
في طريقي حيث ماسرت يسير  
فهي في أعماقه نار تنور  
آه أيام الصبا روض نضير!

\* \* \*

بسمات الفجر في نواره  
صبها من لوعة مقرورة  
فسياط الصبح في أعقابه  
يا فؤادي عيش ذياك الصبا  
تمسح الطل دموع الغسق  
ومض يركض ركض الفرق  
مُلهبات كسياط الحنق  
حلم طاف بجفن مطبق

\* \* \*

أى شيء يا فؤادي يرتجى  
شرقوا أو غربوا أو غيبوا  
فاسكبي يا عين دمعاً أو دما  
أو دعيهم واعشقي سلوانهم  
ورفاق العمر أمسو شذرا؟  
أو نسوا عهداً مضى واندثرا  
واصحبي طول الليالى السهرا  
قد كفانا ما أتانا كدرا

\* \* \*

ربما تصفولنا أيامنا  
آه لو أسطيعُ إطفاء اللظى  
ما انثنى يسفع أثناء الحشا  
ويعود السعد من بعد القنوط  
وسعير شب من بعد الشحوط  
كبدى من هوله مثل العبيط

لا تعملل يارفيقي باللقا      طفحت كأس الأمانى بالبسيط<sup>(١)</sup>

\* \* \*

لا تلمني إنني أشكو الضنى      من حياة كل ما فيها عنا  
أتراني هكذا سوف أعيش      في ظلام لا أرى فيه السنا؟  
أم تراه عرضاً سوف يزول؟      وغدا أنعم فيه بالمنى  
لست أدري. فأنا في حيرة      فاهدني يارب في هذي الدنا

## خاطرة

قضى الله أن أحيا حياة أولى النهى      أسيراً لعادات الجود أصونها  
تنام عيون الغير عنها قريرة      وعن نومها عيناي شدت جفونها  
ولي من عيون الناس (مليون) راصد      يُمنيه سوء القصد ماقد يشنها  
تقاليد أسلاف كرام أعزة      عليهم خلال المجد تبكي عيونها  
مضوا بعدما نيطت أمانى عزمهم      علي وإن أزرى بقلبي جنونها  
وأني لصلب العزم لا يستلذني      هوى النفس إن هاجت علي شئونها  
إذا وسوست قلت الشياطين همها      تقاليد لا أبقي على من يهينها  
إذا كنت لا أرعى ذماماً ولم أصن      أمانات قوم كنت فيهم أمينها  
فن ذا الذي يحمى أمانات معشر      - وحملتها - إنني إذاً لا أخونها  
سأبقى مع الأيام ما عشت حافظاً      لها جدّة في العالمين تزينها

\* \* \*

(١) الكذب.

## العودة<sup>(١)</sup>

عدنا الى عودة الأبرار نسألها  
فيها على خير ما يرضي الشباب: هوى  
في رفقة من شيوخ نستضيء بهم  
إخوان صدق على الحالين صحبتهم  
يا أربيع الخير أنت اليوم موحشة  
نبكي عليه إذا جدّ الحنين بنا  
جئنا إلى الربع والأشواق تقدمنا  
حتى إذا ما استقر الخطو أزعجنا  
دُكت على رغم الفن مئذنة  
يا مسجداً كان فيه الفن معجزة  
هدوك يبغون تجديداً وما علموا  
أما رفاق الزمان البكر فانطفأت  
في معشر نضر المولى وجوههم

عن صحبة الخير في عهد قضيناهُ  
برّ ووُدّ على خير ألفناه  
أو من شباب على خُلق رضيناهُ  
عُثمّ وكنا بما ضينا غنمناه  
من كل أنس أنيس ما نسيناهُ  
أواه لو لم نكن، حزنًا، بكيناهُ  
سعيًا إلى مجلس كنا عمرناه  
أن الذي شاقنا حقاً فقدناه  
ومنبر طالما كنا علوناه  
بتأوه أبدعت في الفن يميناهُ  
أن الخسارات في تهديم مبناهُ  
أنوارهم، وانقضى عهدٌ صحبناهُ  
من كل شهم مجيب إن ندبناهُ



(١) هذه البلدة في اقليم سدير وهي مسقط رأس الشاعر.

## (١) رثاء مئذنة

قد كنت بين الحقول الخضراء زينتها  
أيامنا فيك أعياداً ورفقتنا  
قومٌ إذا صرّدت كف الزمان سخوا  
إليه حتى إذا طابت نفوسهم  
عادوا وفيهم إلى فعل الجميل هوى  
إن طاب في حومة الأجداد فعلهم  
قد كنتُ فيهم وسني دون قدرهم  
أسعى إليهم وضوء الفجر محتجبٌ  
تروي الخرافات أشياءً مروّعة  
ولي فؤادٌ صبى أمره عجبٌ  
غاب الضياءُ بعينيه فما وهنت  
يا ذكريات الليالي البيض في بلدي  
ويا منازل (زيّادية) عمّرت  
لا نشتكى وحشةً من فرقةٍ أبداً  
أشواقنا في جناب الله مأمّلها  
الذكرُ نجواهم والدمع شاهدهم  
جباهاهم من سجودٍ طال، سُمرّتها

(١) هي مئذنة المسجد الجامع بعودة سدير وكانت أعجوبة فنية في ارتفاعها الشاهق ولونها الأبيض الناصع وشرفاتها الجميلة.

عَجَّتْ بِهِمْ سَكَنَةُ الْأَسْحَارِ مَائِجَةً  
فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ اللَّهِ يَعْمُرُهَا  
صَحْبِي هُمُومًا فِي زَمَانٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ  
وَجَدْتُ عَلَى صُحْبَةٍ ضَمِنَ الزَّمَانُ بِهَا  
رَبْعُ تَرَامِيهِ أَهْوَاءُ مُعْرَبِدَةٌ  
أَبَاؤُنَا أَوْدَعُوا فِيهَا مَهَارَتَهُمْ  
هُمْ شَيَّدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِئْدَنَةً  
مَلْفُوفَةً مِثْلَ غَصْنِ الْبَانِ سَامِقَةٍ  
بَاتَتْ رُكَامًا وَكَانُوا فِي صَنِيعِهِمْ  
مَا ضَرَّ لَوْ أَنَّهُمْ أَبْقَوْا عَلَى عِلْمِ  
اللَّهِ أَكْبَرَ، كَمْ أَسْرَتْ مُحِبَّةً  
وَالْيَوْمَ غَابَتْ فَجَاشَتْ فِي أَجْنِبَتِنَا  
عَهْدُ تَوَلَّى وَأَبْقَى لِي صُبَابَتُهُ  
أَلْقَى الزَّمَانُ عَلَيْهَا مِنْ كَلَالِكِهِ  
فَنَامَ فِيهَا هَوَاهَا بَعْدَمَا عَصَفَتْ

بِالذِّكْرِ يَتَلَوُّهُ أَطْهَارُ وَأَبْرَارُ  
قَوْمٌ أَحَادِيثُهُمْ نَجْوَى وَأَذْكَارُ  
ذِكْرَاهُ أَبْكَتْ، فَدَمَعَ الْعَيْنُ ثَرَارُ  
وَاسْتَبَدَلَتْ وَحْشَةً مِنْ بَعْدِهَا الدَّارُ  
هَدَّتْ مَنَارَاتُ مَجْدِ دُونِهِ الْغَارُ  
يُزْهِيُ بِصُنْعِهِمْ ذَوْقٌ وَمَعْمَارُ  
بَيْضَاءُ مِنْ حُسْنِهَا الْأَبْصَارُ تَحَارُ  
لَكِنْ عَلَيْهَا رَجَالُ الْعَصْرِ قَدْ جَارُوا  
كَأَنَّمَا حَثَّهُمْ فِي هَدْمِهَا ثَارُ  
فِيهِ الْفُخَارُ وَمِنْهُ الذِّكْرُ يُشْتَارُ  
مِنْهَا فَتُصْنَفِي عَشِيَّاتٍ وَأَبْكَارُ  
مِنْ بَعْدِهَا وَرِفَاقُ الْأَرْبَعِ النَّارُ  
فِي ذِكْرِيَاتٍ أُنَادِيهَا فَتَحْتَارُ  
وَاعْتَالَهَا مِنْهُ أَسْوَارُ وَأَسْتَارُ  
فِيهَا الْمُنَى فَاسْتَفَاقَتْ وَهِيَ تَهَارُ





## نفحات رند

هذه يا إختوتي نفحات رنده      جعلتها وحدة الأفكار وحده  
وأنتني من هنا أو من هنا      لست أدري أيها أدرك قصده

\* \* \*

ذكرتني بشئون وشجون      وأثارت خلف ما أبغي الظنون  
ثم ولت بعدما بعثرها      واقع اليوم وإفلاس الأمين

\* \* \*

تركتني بعدها أندب حظي      كيف ولت وأنا لم أنه غرضي  
ما الذي من بعدها سوف أقول      خبروني يارفاقي أين أمضي

\* \* \*

حدثتني يوم أن كانت معي      بحديث القدس يصلى مسمعي  
سألتني أين فرسان الوغى      أقفرت منهم جميعاً أربعي؟

\* \* \*

قلت: لا أدري ولكن لم يزل      في بني الإسلام من لم ينتحل  
فكرا هدامة تزري به      لا لشرق أو لغرب لم يمل

\* \* \*

دع حديث الحرب ترويه السهام      وارو عني أيها الحفل السلام  
قل لهم طبت مساءً وليدم      دهركم عيداً وإن عز المرام

\* \* \*

فغداً يشرق يوم الصالحين      ويضيء الحق درب النازحين  
لن ينام الثأر في صدر الأباة      لا ولن ينفذ صبر الكادحين

\* \* \*

لا أريد الدمع فالدمع رخيص      لا ولن أبكي والخطب عوبص  
سأغني رغم آلام الجراح      لست أهوى مائماً فيه أغوص

\* \* \*

سأغني لعصافير الخميعة      وأناجيهما بألفاظ جميلة  
سوف أزجي خلفها شعري كما      تبعث الريح بأنسام بليلة

\* \* \*

سأناجي الطير والطير شمول      وأطوف الروض في وقت الأصيل  
وأحيي الورد في أكمامه      وأناجيه بشعري وأقول

\* \* \*

رقص الطير على خضر الفصون      وانبرى يشدو بأصناف اللحن  
وسرت في الروض أنسام الصبا      فأفاق الزهر مذعور الجفون

\* \* \*

هاهنا الروض بساط عسجدي      طاب فيه الورد والظل الندي  
هاهنا الجدول ينساب، فقم      غننا فوق البساط الأحدي

\* \* \*

غننا واسكب من الأوتار دمة      وأضيء في ظلمة الأحزان شمعة  
واترك الأفكار تسرى خلف ما      تبتغي من قبل أن تفقد جمعه

\* \* \*

قلما تسنح للمرء الفرص      فاقتنص فهي بكفي من قنص  
واغتتم صفو الليالي فلکم      ورف الظل بكورا وقلص

\* \* \*

قم بنا للأيك ذى الغصن الرطيب      عد بنا فالروض مازال خصيب  
والمنى مازال في أجفانها      حلم تاه على درب الحبيب

\* \* \*

ربما عاد لنا صفو الزمان      فشدا الطير بهاتيك الجنان  
لحن حب كان يشدوه لنا      ووفاء بيننا مرخى العنان

\* \* \*

لي قلب كلما تخطر نسمة      صنع الورد بها للعرف رسمه  
أورنا النرجس أو ماس القضيبي      أو أضاعت من شفاه الزهر بسمه

\* \* \*

أو بكى المزهري مشدود الوتر      أو شدا بالشعر شاد في سمر  
أو شدا أو ناح قري النخيل      لعب الشوق به لعب الأكر

\* \* \*

كم أغني للجمال المشرق      وعيوني في ظلام مطبق  
غير أن الروح في إدراكها      لاتجاري بالعيون الحدق

\* \* \*

تبصر الروح بمنظار البصيرة      ظاهر الأمر جليا وستيره  
يا صديقي والعيون الناظرات      تبصر البادي وعن ذاك حسيرة

\* \* \*

أنسني يا صاحبي هم الحياة      فسروري غاب في غيم سماه  
وارو لي مالم يغب عن خاطري      فحديث الصفو معسول الشفاه

\* \* \*

كلما أوهمت بالنسيان نفسي      كلما أترعت بالسملوان كأسني  
هاجت الذكرى بقلبي فرمى      جاحم الأشواق في صدري وحسي

\* \* \*

قد يعيش المرء مرتاح الضمير      خالي البال من الهم الطرير  
لو تولت عنه إحساساته      ومشى في الناس لايرعى الشعور

\* \* \*

ليتني كنت كهذا يارفيق      ليتني لم أنتحل ذاك الطريق  
لينتي كنت خلي البال لا      يأكل الإحساس جسمي بالحريق

\* \* \*

فجحيم الفكر لا يخبو سعيه      والمنى تغريه بالدرب يسيره  
يتدجى من صراع في صراع      ليس يرضيه من الأمر صغيره

\* \* \*

يارفيقي لا تسلمي كيف أمسي      كيف أصبحت وماذا كان أمسي  
آه من أمسي ومن يومي ومن      غدي الآتي ومن وسواس نفسي!

\* \* \*

كلما قلت صفا دهري ووافى      وتولّى الحزن عني وتجافى  
وأتاني ماتمنيت بعمري      أترعت كأس ليالي زعافا

\* \* \*

هكذا أقضي حياتي كلما      ورفيت أفياء سعدي ونما  
روض أحلامي التي نشأتها      في فؤاد لم ينل منه العمى

\* \* \*

وتجلى الزهر في أرجائه      باسم النوار في أفيائه  
وشدا الطير بألحان الوفا      وأفاق القلب من إعيائه

\* \* \*

وارعوى من بعد ما طال انزعاجه      ورمى القيد وقد أضنى علاجه  
عصفت ريح عبوس عبثت      كفها بالروض فانجباب سياجه

\* \* \*

لن ينال الدهر من عزمة قلبي      لا ولا تجلو النوى غمرة حبي  
سوف أمشي فوق هام الحادثات      حاملاً فوق يدي سعدي وكربي

\* \* \*

سوف أمشي جاعلاً وجهة دربي      في مسائي وبكورى وجه ربي  
تاركاً للناس ما يشقىهمو      حسبي الله ونعم الحسب حسبي!



## وإن رث الزمان

هواك وإن رث الزمان جديد  
أحاديثه أحلامنا وشبابنا  
أعيش على طيف الوصال وإنما  
عفيفة ستر لم يدنس رداها  
بلادي وما أبغى بها من صفية  
أعاصمة الملك المؤثل يصطفى  
أرى الناس أفواجا تؤم فجاجها  
وحبيك حب طارف وتليد  
فكروره في مسمعي نشيد  
نصيب فؤادي من هواك صدود  
دخيل يرى ما أنجبته عبيد  
وهيات أنى للرياض نديد!  
عليها سواها؟ إن ذا لبعيد  
وتحدوهم الأشواق وهي عديد

\* \* \*

يمينا لأنت الدار دار سياسة  
بلاد هفت للمجد أيام أن نأى  
بلاد بوهابية الروح حُصنت  
صباها الصبا أحلامه وربيعه  
عروس ربي نجد أجَلَّتْكَ السنا  
بأن بناء المجد من آل يَعْرُب  
ودين وتاريخ فدهرك عيد  
عن المجد دان في الدنيا وبعيد  
فما نال منها غاصب وشريد  
فأنسامها ربحانة وورود  
وتاج العلى في مفريقك شهيد  
نماهم إلى نجد أب وجدود

\* \* \*

هواي بها ثر المنابع ممرع  
قضيت بها زهر الشباب وصحبتني  
إذا ما انتضى حلوالأحاديث ذكرهم  
على نغم الماضي أعيد حديثهم  
وعهدي بها بكر الأصائل عيد  
بها معشر زهر الطلائع صيد  
تمنى شذاها نرجس وورود  
أروض به الأشجان وهى شرود



وأَمْضِي اللَّيَالِي أَوْهَمَ النَّفْسَ بِاللِّقَا  
سَأَبْقَى وَفِي الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
وَإِنِّي لَجَمَ الْحُبِّ لَا أَبْتَغِي بِهِ  
أَحْنٌ إِلَى نَجْدٍ وَلَمْ أَبْرَحِ الْحُمَى  
وَأَهْفُو إِلَى أَفْبَائِهَا وَهِيَ مَسْرُحِي  
وَأَنْظُرْ وَجَدِي لَوْ نَأَيْتُ مَبْرَحَا

\* \* \*

تَفِيَّاتُهَا شَعْنَاءُ غِبْرَاءِ حَلْوَةٍ  
فَكَيْفَ وَقَدْ نَضَتْ ثِيَابَا وَجَدَدَتْ  
سَتَبْقَى لَهَا فِي مَضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا  
فَسُقِيَا لِأَفْيَاءِ الرِّيَاضِ فَإِنَّهَا  
إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَرَاجَعَتْ

\* \* \*

كَسَاهَا اسْمُهَا حَسَنًا عَلَى مَا تَطَاوَلَتْ  
أَسْنَتُهُمْ يَوْمَ الْوَغَى شَهَبُ الدَّجَى  
قَرِيبُونَ لِلْمَعْرُوفِ تَنْدَى أَكْفَهُمْ  
سَقَتَهُمْ لَبَانُ الْمَجْدِ نَجْدٌ وَلَمْ تَزَلْ  
أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ تَعِي قَوْلَ مَغْرَمٍ

بِهِ مِنْ عَرِينٍ تَحْتَمِيهِ أَسْوَدُ  
وَرَأَيْهِمْ يَوْمَ الْجَدَالِ سَدِيدُ  
وَهُمْ عِنْدَمَا تَعْرُو الْخَطُوبَ نَجْوُ  
فَحْيُوا بِهَا الْأَمْجَادِ ثُمَّ أُعِيدُوا  
هَوَاكَ وَإِنْ رَثَ الزَّمَانُ جَدِيدُ



## ذكرى الرباط

نظمت وألقيت في النادي استجابة لطلب أبنائي طلبة المعهد العلمي سنة (١٣٨٥هـ):

على الشرفات النيرات (بدخنة) ومستنبت الآمال في صبوات  
على الشرفات النيرات تجاوبت حمامات قري بلحن شكاتي  
تباكت فأبكتني فأبكت جمعها وكان هوي البكر في غفوات  
ومن ذا الذي يستطيع أن يكتم الهوى إذا سمرت غجدية القسمات؟! \*

بنفسي أفديها ونفسي رضية فروحي وهابية النزعات  
حمامات مهد الذكريات ترفقي وكفي فقد أرهقت باللطومات  
عهدت الهوى غرض المكاسر طيعا بها كلما ناديتهن يوات  
فما باله أمسى عصيا ويصطفي سوى وقد أبليت فيه حياتي؟ \*

عهود لنا كانت وبانت فزقت أواصر كانت مستقى النفحات  
سقى الله ذياك الرباط وعهده وأصحابه والأنسم العطرَات  
مجالسه للعلم كانت مرابعا وليلاته مجلوة السحرات  
نداماء من ذكر الإله مدامهم تدار لهم في تلکم الحجرات \*

كأنى بهم ما بين تالٍ وراكَع وآخر جاثٍ مرهق الركبات  
يريق على الأرض الدموع تضرعا ويستمنح الغفران بالعبرات \*

وآخر قد ضمت يميناه سفره  
يرومون كشف الستر عن كل غامض  
من السنة المجلوة الصفحات  
وتزييف ماقد حام من شبهات

\* \* \*

لهم في جناب الله ليلات راهب  
ولما دعي داعي المعاهد فيهمو  
وللعلم منهم أخصب الحلقات  
أجابوه في مستسرع الخطوات  
وأوا فيه نور العلم ذاك مرامهم  
جزى الله عنا الخير جمع جهابذ  
على هديهم سرنا بكل ثبات

\* \* \*

مصابيح في دنيا العلوم فصعبا  
صدورهم للعلم خير خزائن  
ذلول لتلك الألسن الذربات  
بها تجتني ماشئت من ثمرات  
أولئك أشياخي شمس معارف  
ألا رب يوم عشت فيه منعم  
برفقة صحب صفوة النخبات

\* \* \*

يدير علينا البشر في كل مجلس  
ظلال من الماضي وأطياف أعصر  
من الأنس كأساً حلوة الرشفات  
وأصداء أنغام المنى الطربات  
فلله صدر مضمز الزفرات!  
وأي التئام لم يصب بشتات؟  
رفاقي مضوا والسابقون تمزقوا

\* \* \*

مضوا بعد ما أبقوا على كل فكرة  
سلوا عنهم هذى المنصة كم علا  
ببحشهمو مستملح البسمات  
عليها خطيب صادق الكلمات  
وكم شاعر منهم تغنى بنغمة  
أحباي قد كان الفؤاد مدلها  
ترددوها الأسماع في نشوات  
فأيقظتمو مانام من وهاتي

طلبتم بأن أعلو المنصة منشدا	وقد فرطت ويل امها بجداة
عزيز على نفسي أرد سؤالكم	وفي النفس مافيها من الصدمات
أحباي أنتم أمسنا وشبابنا	وأنتم غد مستضحك الزهرات
بكم نيظت الآمال وهي جسيمة	على أنكم صداقة العزمت
وقفنا عليكم راغبين حياتنا	كأننا وما نرعاه ذو النباتات
فله در المنصفين نباتهم	ودر التّبات المرتوى بحياة

\* \* \*

### يانجد

لولاك ماسكب الأصيل بمسمعي	أنغام أيام الشباب عذابا
لولاك يانجد الحبيبة لم يعش	في خاطري حلم الوصال شبا
نحيا مع الأحلام غمضغ حلوها	دهراً وتسقيننا مُنْأهُ سرابا
يانجد أحباب الشباب تفرقوا	أواه لو وجد الخليل صحابا!

\* \* \*

### مكة المكرمة

يادار شرعة أحمد حياك	سامي العواطف مولع بهواك
هجر القصيد وقد شدا طرباً به	دراً تضاهي لؤلؤ الأفلاك

\* \* \*

## غيتها

غنيّتُ نجداً أحاسيسي وأفكاري  
أزجي إليها أناشيداً مضمخةً  
لا يعذب اللحن إلا في مراتبها  
علقتها في أحاديث الجدود هوى  
وعشتُهُ في الصبا والشيب أمنيّة  
يحكي بسيمات غيد شفهن هوى  
في ليلة من ليالي الصيف مقمرة  
كأنها ليلةٌ نامت على شفتي  
مات الذي كان في الأفراح ينشدها  
كنا على غفلةٍ مما يراد بنا  
كانت لنا مسرح الإيناس في زمن  
ياما أحيلُ الليالي وهي مؤنستي  
فتنبري بالبنان الرخص تمسحه  
لم أبصر الدمع لكن وهج ساربه  
الله الله! أضناني تذكّرها  
عشنا طهارة حبٍ كان يجمعنا  
يا نجد أين الليالي الباسمات بنا

وَصُفْتُ في مدحها نثري وأشعاري  
بالحب في كل حين فهي مزماري  
أويطرب الشدو إلا وهي قيثاري  
مشبوبةٌ في فؤاد الصب كالنارِ  
كالنورِ لألاؤه في هام أزهارِ  
آماله جددتها نغمةً الساري  
فتانةُ السحر في غلسٍ وأسحارِ  
أنغامُها، واستراحت بعد تكرارِ  
يوم التقينا، وينبوع الصبا جاري  
حتى أناخ النوى في ساحة الدارِ  
عشناه في فرحة من غير أكرارِ  
أشكو إليها الهوى بالمدمع الجاري  
حيناً، وحيناً توارى دمعها الجاري  
يشوي فؤادي بمشبوب من النارِ  
بلا رجاءٍ يُمنيني وتذكاري  
ثم انثنينا بكفٍ منه مصفارِ  
غالت قناديلُها آلات قنّارِ



## نفثات

نفثات السحر أم وحي السحر      وخيرير الماء أم وقع المطر  
ونسيم باكر رطب عليل      مزج الشعر بأنغام الوتر

\* \* \*

وأغاريد الطيور الساجات      أم هديل أرسلته النائحات  
من ذوات الطوق تبكي معشرا      قد أضاعوا العمر في نوم سبات

\* \* \*

أيها الحالم في نوم عميق      أيها الهاوي إلى قعر سحيق  
أيها الغارق في شرب الدنان      تبتغي الراحة أخطأت الطريق

\* \* \*

أيها التائه في أفق القدر      أيها الحائر في خلق البشر  
أيها السابح في بحر عميق      لا يرى الناظر فيه مستقر

\* \* \*

أيها النائم والليل طويل      أيها الراحل والزاد قليل  
أيها المضنى بأثقال الذنوب      اتئد يا صاح فالحمل ثقیل

\* \* \*

أيها المخطيء في حد الحدود      أيها الجاهل أسرار الوجود  
أيها الغارق في لذته      قد عصيت القاهر الفرد الودود

\* \* \*



عد إلى نفسك موفور النصب      وأترك الدنيا لأرباب الصخب  
واهجر الناس فما في حبه      غير كره أو نفاق أو شغب

\* \* \*

أيها الليل أطلت الامتداد      وكسوت الكون جلاباب السواد  
أيها الليل ألا تطف بي      فنحيل الجسم أعياء السهاد

\* \* \*

يرقب الصبح كورقاء هتوف      أو كعصفور رأي طيف القطوف  
يرقب النور اغتاما في الضحى      لذة العمر وأثمار الخريف

\* \* \*

غير أنا غير أشباه الحمام      لا ولا العصفور في عيش السلام  
ليتنا يكتب من أعمالنا      يمحى من سقي كاسات الحمام

\* \* \*

أرسل الزورق لا تخشى الفرق      واعمل المجداف حتى لاتعق  
هذه الدنيا بما فيها لنا      فاطلب الأرزاق في كل فلق

\* \* \*

أطلب الأرزاق في ثوب القنوع      لا تكن جشعا فما أشقى الجشوع  
هذه الدنيا شقاء كلها      فاطلب الراحة في الظل الرفيع

\* \* \*

في ظلال الدين والحصن الحصين      ذاك وحي الله والنور المبين  
فتمسك بالكتاب المستبين      إنه العروة والحبل المتين

\* \* \*

لا تعلق بالأمانى أملك      لا تؤخر لليالي عملك  
لا تقل «ليت» «لعل» إن ذا      يفسد الصالح أو مستقبلك

\* \* \*

وتفعل يا أخى فالفأل خير      لا تشاءم قد نهى عنه النذير  
لاتخف إن الذي أوجدنا      عالم النجوى وبالحال خير

\* \* \*

احذر التقصير في حق الإله      واجتنب كل طريق للعصاة  
وليكن نهج الرسول منهاجا      لك كي تحظى بما يرضى الإله

\* \* \*

إن ترد نهجا سويا فاحتذي      حذو أصحاب الرسول والذي  
قد دعا الناس إلى الحق فقال      سنتي عضوا بها بالأعجده

\* \* \*

يوم يأتيني من الله الملك      ويكون النور عندي كالحلك  
حيث يسقيني بكأس مترعة      فتفر الروح من جسم هلك

\* \* \*

طار الروح إلى أرض الخلود      في فضاء لا ترى فيه القيود  
نفضت عنها تكاليف الحياة      إنها حقا إليها لن تعود

\* \* \*

ليتني أفهم كيف المنقلب      ليتني أعرف حال المرتقب  
أنا في هذا وهذا جاهل      في وجودي كنت لا أدري السبب

\* \* \*

عشت في الدنيا أسيراً للظلام      حياة البؤس في هذا الأنام  
فأنر لي القبر يارب وكن      للضعيف العون في دار السلام

\* \* \*

إن أنا سرت ففي حرف الطريق      إن تحركت فتمثال الغريق  
إن سلكت السبل للرزق فلا      شك أن السبل بي سوف تضيق

\* \* \*

كم أمّتي النفس في تلك الحياة      كم أمنيها بأسباب النجاة  
كم وكـم قلت لها لا تيئسي      إنما الأقدار في حكم الإله

\* \* \*

لكن النفس ترى مالا أرى      وهي تسعى دائماً تبغي الثراء  
وتريد الجاه في تلك الحياة      وهي لا تعرف فضل الفقراء

\* \* \*

يضحك الناس وعيني باكية      يمرح الناس ونفسي خاوية  
ليت شعري هل سألقي هكذا      إنني أخشى تكون القاضية

\* \* \*

لست أخشى الموت فالمت سبيل      سوف أجتاز ولو دربي طويل  
لست في هذا وحيداً إنما      قد مضى الراعي وذو الشأن الجليل

\* \* \*

إنما أخشى على عمري يضيع      في سراب لا أرى فيه الربيع  
دون أن أقطف أزهار المنى      في الصبا حيث شذى الزهر يضيوع

\* \* \*

يا إلهي إنني أهوى الجمال      وأحب الفن والسحر الحلال  
إنه الشعر وما الشعر سوى      لوحة من فن رسام الخيال

\* \* \*

يرسم الشاعر إحساس النفوس      ويناجي ثاويًا تحت الرموس  
يخفض العالي ويعلي سافلا      يضع الحرب ويذكها ضروس

\* \* \*

إن بكى أبكى عيون السامعين      أو شكا فالكل للشاكي معين  
أو تغنى بجمال الغانيات      سكب النشوة في قلب الحزين

\* \* \*

أدبر الليل ونور الصبح لاح      ودعا الداعي بجيا للفلاح  
وأهاج الوجد قري النخيل      فاشتكت للنور آلام الجراح

\* \* \*

أى هدي غير هدي المصطفى      يمنح المملوك مثل الشرفا  
إنه الإسلام قد جاء به      أحمد حقاً وبالحق وفى

\* \* \*

أشهد الله بأنني مؤمن      وبيوم البعث أني موقن  
مؤمن أن القضا يحدو الورى      وأنا للحكم منه مدعن



## منتدى الأصحاب

في عام ١٣٩٥هـ أسس النادي الأدبي بالرياض وكنت في القاهرة  
فأتتني هناك دعوة إلى الانضمام إلى الأعضاء المؤسسين فكتبت هذه القصيدة:

أرد ذكر من أهوى فقد شفى الوجد	وحالت قفار دون من داره نجد
بلا بل وادي النيل في الروض شدوها	بسمعه نوح وأنسامه شهد
يذكره نجدا عليل نسيمه	ويشغله عند ورده الشيخ والرند
دعاني مما اشتكى من صباية	بنجد وما ألقاه في جفى السهد
وخفف من الأوصاب بالشدو معلناً	سرورك إن قامت تبادلك الأشد
تحيات مزهو بجمع مثقف	أمانيه أن يحدو بأحلامه السعد
وقفت وما في الحق شك لواقف	أسائل نفساً هز أشواقها الجد
أهذا عكاظ أم هو المربد الفرد؟	أم المنتدى المأمول تزهى به نجد؟
يتيه بأفياء الأمير مسدداً	وتنفحه منه العناية والرشد
أخلاي قد جد المسير فأجمعوا	وإن ركاب اليوم شيمتها الوخد
تعالوا نحث الخطو فالغد موعد	لنا وليالي ملء آفاقها السعد
ويا منتدى الأصحاب بشارك إنهم	أتوك بما يغفو على طعمه الشهد
يذيبون يوم الافتتاح نفوسهم	رحيقاً لمن يحدوهم نحوه الجد
وقد لفهم صوت النادي وأسرع	بهم نحو الآمال مسرعها يحدو
وفي الساح قاموا كالنجوم ثواقباً	وأخلاقهم يهفو إلى عرفها الورد
وجوه كأخلاق الكرام مضيئة	وخلق كماء المزن إذ سامه الرعد
سقيناه بعد العصر من كف موهن	دلالاً وقد يودي بألبابنا القد

فنفغو على حلم جميل وما بنا  
 بأوهام ماتعطى الأمانى إنها  
 ونرتاح للغياء نمتاح حسنها  
 ونهفو إلى سحر الجفون وما بنا  
 نغنى لنجلاء العيون وما بها  
 جراح إذا ضجت خفقنا سعيها  
 سوى أن من أسماعنا شادن يشدو  
 بأسعادها يزجى بها للغد الوعد  
 وتمنعنا ما ليس من حفظه بد  
 سوى إننا تلهو بنا الأعين الرمء  
 سوى أن في أجفائها الأعين الربد  
 بزيف المنى من بعد ما أفلس الوعد



## في الطريق إلى الوطن

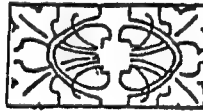
أجدة أم أضواء مكة أم هما  
 أم الكعبة الغراء في ألق الهدى  
 أم العارض المحبوب أضواء مجده  
 بمكة بيت الله مهد محمد  
 تنبيه على الأقطار موصولة الرجا  
 تنزل فيها الوحي والوحي منهل  
 وتتلوه يوما بعد يوم مجددا  
 ينال به المحظوظ خير سعادة  
 به للهداة العارفين معارف  
 رأي العارفون الرشيد في ظل آية  
 ويشفع من قول الأمين بصادق  
 معا فضياء الحق تزهى مطالعه  
 عليها جلال الدين شم مرابعه  
 على روح مشتاق تجلت طلائعه  
 يشع وهل يخفى على اللب ساطعه  
 إذا عطلت في العالمين مشاعره  
 سقيناه عذبا لا تغيض منابعه  
 طري الجنى يستعذب الكر سامعه  
 ويأتي بيوم الحشر والذكر شافعه  
 وتحنق أنفاس الغواة قواطعه  
 وراعت عقول المشركين روائعه  
 تشير إلى درب الرشاد جوامعه

## عيد الرياض

أحاديث يروها لعشاقها الفجر  
أحاديث مجد خالد ما أعزها  
له راية مائتگست في مُلِمة  
أحاديث خطتها بإيمان سادة  
أحاديث صدق كالأساطير روعة  
ها فوق أسوار الرياض منابر  
ولكن عزمات الرجال إذا سمت  
سلوا العيد عيد النصر نبي بما جرى  
تسامت به عزمات من لاتصدده  
سعى والمنايا جثم في طريقه  
فدانت لما يرضاه وهي عصية  
وكل بلاد قدر الله أمنها  
وباتت أماني البلاد فرائساً  
وما كان عجز في الرجال وإنما  
تنزهم الأهواء في كل وجهة

يجدها في مرّ أيامه الدهر  
علينا وذكرها يجد بها الفخر  
فما نالها ضم ولا رامها قهر  
رماح وأيام الزمان لها سفر  
روتها سيوف كم يباهى بها النصر  
تحدث أن المجد أسبابه حُمُر  
إلى غاية دانت لها البيض والسمُر  
بيوم علا فيه التنادب والزأُر  
عن الغاية الأسمى صعوباتها الكدر  
كأن الذي يأتيه من أمره يُسر  
أقاليم نجد والتهامية العسر  
واسعادها من بعد ما أرق العسر  
تلهى بها في غابها الأسد والغفر  
لكل امرئ إذاك في شأنه أمر  
وحيا بهم في أهله الظلم والغدر

\* \* \*



## إلى كلية اللغة العربية

إليك وماتنفك تسمو رغائبه  
تقر إذا ما أنصف العلم طالبه  
على مثله يمشي إلى العلم خاطبه  
عليك إذا ما الإفك تُدمي غواربه  
وهل يطعم السمان والمن ساغبه  
هنيئاً فيوم البشر حياه صاحبه  
لكم من منار مشرقات كواكبه  
وإخوان قول ينشد الحق كاتبه  
فتشتاره شهداً يُمتّاه شارب  
إذا أشرقت فالجهل تُجلى غياهه  
لكم وسلاما طيبات مناقبه  
تناهت بها الآمال يوماً عواقبه  
لنا في طريق لم تُخفنا سبابه  
فلاحاً إذا ما السوء أزجاه راكبه  
له في جناب الله نُزل مراكبه  
تراقب من يحظى بخير مُراقبه  
وربك أدري بالذي هو جانبه  
دُروب دعاة الخير فيما نغالبه  
عن الخير أفكار سقتها عقارب

أرى العلم ماتنفك تُزجي مواكبه  
ويرنو إليك المخلصون بأعين  
وتهفو قلوب العارفين لمنبر  
وقد نبطت الآمال وهي عزيزة  
ينادون بالتفجير، والفُجر قولهم  
فيا منبر الفصحى، ودرع حُماتها  
ويا وفد عشاق البيان تحية  
سروراً بكم يارفقة الفكر والنهى  
لأفلامكم يُلقى البيان عِنايه  
وتسعى به في العالمين صحائف  
ويا أيها الوفد الكريم تحية  
لقد شرفت مهد الفصاحة زورة  
صلاح لأمر الضاد، والضاد غاية  
لأنا على نور من الحق، نبتغي  
لنا في سبيل الله إدلاج مصلح  
يقين وإخلاص وصدق وذمة  
وللحق آيات، وللزيف مثلها  
ألم تعلموا أنا جميعاً تضمنا  
من الشريعتام الكرام فتشنني



أخو زجل هاجت مساء غواربه	وللفكر زفرات تمور كأنها
بأقلامكم، والحق حُمر مضاربه	وأنتم لزفرات الشكوك وخفقتها
كرام إذا ما الجبس أعياه واجبه؟	ألستم أباة من رجال أعزة
نباريس فيها الفكر يزدان ثاقبه	فسيروا وفي إيمانكم من بيانكم
جلت ظلمة الشك الذي جد حازبه	إذا أشرقت في فكر قوم أذلة
ليشهدكم تكريم مَلِك مناقبه	دعاكم إلى مهد العروبة ماجدٌ
وجادت بما فاق الغمائم ساكبه	سمت فوق هام المجد في كل غاية

\* \* \*

## السلام

جعلوا السلام إرادة الفجارِ	أيقود في سبل السلام معاشر
حكم القوي الظالم المكارِ	تُملي على الأمم الضعيفة حكمها
رُسل السلام وقادة الأحرارِ	يتشددون بأنهم لا غيرهم
فالسلم عندهم هيب النارِ	وهم كلاب الحرب ولأغو الدِّما
ويرى حصيلته منى المشتارِ	كل يغنى للسلام وطيفه
تُحكى لنا عن ألسن الأطيّارِ	إن السلام خرافة مزعومة
وكلام أحمد صفوة الأخيارِ	مالم يحكم فيه دستور السما



## نجدية

غداً في ربوع الرند نستشيق الرندا  
ونغدو ونسمات الصبا في بكورها  
ونسعى مع الفجر الجميل كأننا  
وهيا إلى الرزق الحلال وبادروا  
غداً حيث أفواج العصافير نغدي  
نسابق أطياف الصبا في ملاعب  
ويحتاج فينا نشوة يعربية  
بلادها التاريخ تُزهى سطوره  
وترويه أسفار المعالي معالماً  
فيا نجد ملامح المحبين عارف  
ويا نجد أيام المحبين قصة  
وهامت على هام الروابي قلوبنا  
وتروى لأزهار الربا قصة الهوى  
فياليت ساعات العشيات عُود  
وباليت أصحاب العشيات حُضر  
إذن لاستراح القلب من لوعة الهوى  
فيارب لا تحرم حبيباً حبيبته

ونشدو وعرف الشيخ قد مازج الجعدا  
تَزيّف، ونوّار الرُّبا ينفض السهدا  
عصافير نادت: يارفاقي دَعوا المهدا  
ففي ساعة الإصباح قد ندرك القصد  
ويسعدنا أنا بلغنا المنى وخدا  
تناهي بنا فيها هوى يمقت البعدا  
عرفنا بها أن المنى أن نرى نجدا  
إذا ماروت أسفاره الجود والمجدا  
عرفنا بها ما قد طوى الدهر وأبدى  
بفعل الهوى إن مازج الروح والكبد  
صبغنا بها القيصوم والنفل والرندا  
تناجي زمانا سالفاً أنبت الوجد  
وعهداً به ما أطيب العيش والعهدا  
وعهد الصبا ياليتته قابلاً عودا  
ويا ليت أيام الحمى تقبل الردا  
وعدنا وأحابب الصبا نلحق الشهدا  
وهييء لنا يارب من أمرنا رشداً



## تراث

تراث لأسلاف أقاموه حجة  
وتجلى به من سالف القوم صورة  
أحاديث قد كانت وبانت ولم تعد  
سوى أنها ذكرى، وذكرى جدودنا  
ولكنها الذكرى، ولا شيء بعدها  
لنا لغة يبلي الزمان شبائبها  
حبت في ظلال الدوح فيها أساود  
جهلنا أصول النظم فيها فشاقتنا  
إذا العجز أضنى أهله فهو حجة  
ويشفي صدورنا لم تزل في ظلامها  
أمانهم أن يصبح اللحن سنة  
وأن تصبح الفصحى تفاهات عاجز  
وأن يبصر الأقوام منا فصيحهم  
وهيات والذكر الحكيم بمرصدي  
لنا من جلال الضاد عز ورفعة  
وفي اللحن عجز وافتقار ومنطق

على حاضر كي نأخذ العبرة المثلى  
إذا أنشدت قلنا ترانيمها أحلى  
لنا حاجة في مثلها تنبت الفضلا  
أعز، وللابناء أن يعرفوا الأعلى  
إذا نحن أدركنا الحقيقة والأولى  
وأجادهما في زحمة الدهر لا تبلى  
مساحبها خلنا جمالاً بها جهلا  
من اللحن مايزري وما شوه القولا  
على جهلهم يلقي بأقواهم غلاً  
تبيت للفصحى وتقتاته غلا  
نباهي بها إما دعينا إلى الجلى  
يلوك بها من قوله ماله أبلا  
بما لأك من قول على فهم كلا  
وقول الحبيب المصطفى ينفذ الملا  
وتاريخنا في رفر الضاد لا يبلى  
رخيص إذا رب المقال له أغلى

\* \* \*



## أحباي في نجد

فؤادي ما أسلته عن داره مصر  
فلم يهو إلا كي يزداد صباية  
إذا نسمة طافت من الشرق صفقت  
له أربع غنى لها وهو بينها  
ولم تنسه الأحباب آرامها الزهر  
ولم ينأ إلا كي يلج به الفكر  
جوانحه واكتظ بالفرحة الصدر  
وزان بما صاغت عواطفه الشعر

\* \* \*

فكيف وقد شطت به الدار وانتأى  
حبيب صحبت الدهر أشد وجبه  
أنوح فلا يدري ويحسب دمعتي  
أصوغ به الأشعار أما أديمها  
مزار حبيب فيء أكنافه البشر  
وحبيه لم يحفظ ذماما له العصر  
تباكي أديب همه الشعر والنثر  
فسحر وأما روحها فاهوى البكر

\* \* \*

يتيه إذا ما أشرقت بجماها  
ترتل أنغام السرور طيوره  
إذا لامست أنسامه وطيو به  
كلفت بمن لا أرتجي طيب وصلها  
وينضح عطرا من خمائله القصر  
ويرنو إليها من تلهفه الزهر  
وأضواؤه أردائها هزني الذعر  
ولا حبا لكن ألم بي السحر

\* \* \*

رمتني فأردتني وكنت مدها  
أفاتنتي رحماك لو كنت صخرة  
ألا ليتني أنساك في العمر ليلة  
أحباي في نجد وبينني وبينهم  
فؤادي بما تخفي حباثلها غر  
لقتها من هول ما لاقت الصبر  
يطيب بها نومي ويأتي بك الفجر  
موامىء ممدود لها البر والبحر

\* \* \*

ألا يارعى الله الرياض ومنزلا  
 يغني هم ماشاء قلب مكلف  
 حديثهمو للنفس أطيب متعة  
 تحذت من الحاجات سترا ولم أكن  
 جنوبا بها يحلو لأربابه الذكر  
 يجهمو فيه استوى السر والجهر  
 وذكرهمو نجوى الفؤاد ولم يدروا  
 بذى حاجة لكن ليدنيني البدر

\* \* \*

خليلى كفا عن ملامي وأنجدا  
 بلاد لها من مجدها في قديمها  
 مسربلة بالدين والأمن والرخا  
 سقتك الغوادي يابلادي وأمرعت  
 بأوبتنا نعم المؤؤب لي حَجْرُ  
 وحاضرها مالم يمتع به قطر  
 تَتِيه روابها ويعشقها القطر  
 بكل ضحكك النبت أربك الخضر

\* \* \*

## قضاء

قضى الله أن أحيا حبيس الهوى الأسمى  
 وأن أصحب الدنيا بنفس رضية  
 وأن أعشق الحسنى وأن أشكر النعمى  
 تقابل بالحسنى وتسمو إلى الأسمى



## مدينة الرياض

يارياضي يارياض المجد يامهد البطولة  
يامهادا فيه تاريخ جدود وخؤولة

يابلادي أنتِ للتاريخ فخر لايجارى  
قد روك المجد والشاعر آمالاً جميلة

والليالي البيض في الصيف وأحلام العذاري  
ترقص الأطياف في أفياء أدواح الخميلة

والربا تزدان بالقمرأء أضواء تباهي  
كل حسن راقنا دهرأ فغنينا طولله

حين كنا والصبا يحدو بنا خلف الأمانى  
والصبا في «روضة التنتات» تنساب علية

والهوى يُغري فيغري الشوق أكباداً عطاشا  
شفها وجدً على المأمول، والدرب طويلة

والعيون السود تستاف الرؤى خلف الروابي  
والنوى تهريق دمع الحزن في عين كحيلة

ذكريات الأمس أصداء أحاديث تناهت  
في فؤادٍ من زمان الوصل لم يشف غليله



## مهد أحبابي

لا تغدُلْنِي فنجد دار أحبابي  
ومصر مها صفا الأصحاب نحن بها  
مانجد يا صاحبي مثل الكنانة لا  
خائل النيل غرقى في محاسنها  
إخواننا في بلاد النيل صُحبَتهم  
لكن بنجد لنا مهد نَجده  
إني أحدث صدقاً ما تفيض به  
نجد بكل فم أنشودة عذبت  
أمجادها ثرة ينبوع ممرعة الـ  
بالأمس غردت الدنيا بها أدباً  
ينبوع ماضيه ثرار وحاضره  
دوام فضلك يامولاي أمنية  
هناك حيث أقضي كل مثقلة  
فلا أرى غير وجه الله لاحرمت  
إذا تذكرت أوزاري بكيت فإن  
يارب أيد بنصر منك أمتنا  
تعودت أن تنال النصر مذ سعدت

وأخوتي وبنى عمي وأصحابي  
من معشر في صريح الحق أغراب  
والله، أنسام نجد بلسم الصاب  
لكنها لم تخفف حر أو صابي  
أهفو إليها وخلق القوم أغرى بي  
مدى الحياة ونجد مهد أحبابي  
مشاعري غير مرتاب وكذاب  
أنغامها كنسيم الفجر منساب  
رياض تندي بأحساب وأنساب  
واليوم تحمي حى الإسلام في الغاب  
شمس من العلم تسمو فوق أحقاب  
أدعوها كل ما أعشو لحراب  
من الحياة أحاطتني بأوشاب  
عيناي من نوره في يوم يجزى بي  
ذكرت عفوك قويت كل أسبابي  
واسلك بها في طريق جد مرحاب  
في ظل وحي سما عن زور مرتاب

## صراخ

صراخ طويل واحتجاج وضجة  
وهيئة دولات الأنام وكلها  
ذئاب ترى كل الأنام غنيمة  
أليس هو الأقوى فكل ذخيرة  
وكل صفيق يبصر الرشد في الأذى  
رجال يرون الظلم قتل حمامة  
وإن نَقَم المظلوم منهم فثأم  
كذا نحن والأعداء، في كل موقف  
بأقوالنا في كل ناد ومجلس  
إذا ضيَّع الحق الصريح دُعائه  
وأفلس في رد المظالم من دعى  
فلا حق إلا والرصاص خطيبه  
بغرس دخان القاذفات بخوره  
تمادى بنا الصبر الجميل على الأذى  
إذا لم نندس في الناس من كان داسنا  
كذا منطق الأحداث في كل أمة  
إذا أنت لم تسحق سُحقت ولم تنل

لدى مجلس الأمن الذي خاب طالبه  
لدى الرفض مخدول تداس مطالبه  
تُساق إلى من لا تُرام مشاربه  
لديه وعشاق الخراب ركائبه  
ويسعده أن ينشر الظلم صاحبه  
وقتل بني الإنسان خير عواقبه  
تضج له دنيا الورى وتعاقبه  
يغالبننا في حقنا ونغالبه  
لأنصاره فيها من الرفض عاصبه  
ونام قرير العين في الناس غاضبه  
إلى أن يرد الحق بالسلم سالبه  
ولا نصر إلا والدمار ملاعبه  
ومحمومة الأحشاء في الأرض كاعبه  
وذقنا به ما استمرأ الصاب شاربه  
بها لم ننل حقاً وإن لان جانبه  
وفي كل دهر، والتأريخ كاتبه  
سوى خيبة الآمال فيما تغالبه



فجرّد حسام العزم واضرب بجحفل	تدك الجبال الراسيات كتائبه
وطهر بنار الحرب أرضاً تدنست	بأرجاس من لا يعرف الطهر شاربه
هم أفلسوا من صحة الدين والهدى	ومن كل ما يرضاه موسى وصاحبه
وهم هتكوا حد الإله بأرضه	وجاروا على من لا يجار محاربه
وهم دبّروا قتل المسيح وصلبه	وهيأت والله العلي يراقبه
وهم أفسدوا في الأرض شرقاً ومغرباً	وهم في الورى خنزيره وثعالبه
هم الداء في جسم الحضارة ناخر	مُنينا بهم والشرق خضر مناكبه
فعاثوا فسادا في البلاد وأحرقوا	مساجد يرجو الله فيها حبائبه
بكينا فهل يجدي على القدس نوحنا	وهل ينقذ الأقصى من الدمع ساكبه؟
وهل تُرجع الحق السليب دعاية	وهل ينصف المظلوم إلا قواضيه

\* \* \*

## ربوع الصبا

ربوع الصبا هل لي إليك رجوع	وهل للشموس المؤنسات سطوع
وهل لليالي السالفات ببلدتي	وقد غاب عني حسنهن رجوع
ربوع الصبا والعيش غض إهابه	أفيك إذا يدعو المشوق سميع
أظن رفاق الأمس قد بات شملهم	شتيتا فليت الشمل فيك جميع!



## هوى الدارين

هوى إلى أرض الحجاز رغائبه  
وأهفو إلى وصل تنهى بي الهوى  
ويعتاذني طيف إذا زار رفرت  
دعاني الهوى من أهل نجد وصبوتي  
هناك أحاديث المحبين طاعة  
ولي من صبا نجد تعلات وامق  
هي الدار دار الصالحين وإنما  
ولي من هوى الدارين ما لو أبته  
تنهات بي الأشواق شرقاً ومغرباً  
إذا هاج لم يترك لذى الشوق راحة  
تنوق إلى الشيطان وهي بعيدة  
فيا سورة الأشواق رفقا فإنني  
أمانيه أن يبلغ القصد ساعة  
سقى الله ذياك الحمى ما أحبه  
وفى الوصل آمال ترف تفاؤلا  
وإني لباق مابقيت معللا

تنوق ويضنها من الوجد ساغبه  
إليه وإن عزت عليّ مشاربه  
على دربه روح دعها مناقبه  
إلى حيث لا يستوقف الشوق صاحبه  
على مثلها يستملح الطرس كاتبه  
على أن نجدا لا تمل مناكبه  
هوى له ماتشتهيه رغائبه  
لأزرت بأعراف الرياض أطايبه  
وأن الهوى بجر تزف غواربه  
وهامت على الموار فيه مراكبه  
وهيات أن يستوقف الموج راكبه  
أخاف على قلب تحاشاه سالبه  
ليغني بها أو تستجم مواهبه  
إلي! وإن ضنت علينا رباربه  
وإن لم تزن ليل الوصال كواكبه  
هوى بأن يصغى إلي مجانبه

\* \* \*

## حجازية

حنيني إلى أرض الحجاز أواخره  
أعيش مع الأشواق أستوهب الرجا  
تعلله الآمال وهي عذابه  
وياليت من أهوى يبادلني الهوى  
إذا لاسترحنا واستراحت مطينا  
هواي إلى أرض الحجاز جديده  
أغني له والقلب تندى كلومه  
هواي حجازي فهل من وسيلة  
فتنسب أشداء الحبيب رقيقة  
هوى عارم لم يبق إلا حشاشة  
يقولون ماترويه عشناه سالفاً  
أحاديث أمداح حسان ترى بها  
إذا ما انتهت ردت عليّ أوائله  
وأصغي إلى قلب هناك شواغله  
فياليت قلبي تستقر بلابله  
وترخى زمام الوصل يوماً شمائله  
وبتنا ومن نهوى قريب منازله  
قديم ومن أهواه زهر محافله  
وليل النوى تجشو علي كلاكه  
تقرب أو تضيفي الظلال خمائله  
إلى روح من أزرى به ما يحاوله  
يقلبها وهم دهتها غوائله  
من الشعر ماتنفك فينا تواصله  
من الحسن ماترويه فيها مقاوله



## في العودة إلى نجد

هل هذه نجد أم أطياف أحلامي  
أم ربوة داعبتني من نسائها  
يروى شفاه الزهور الظامئات له  
يشكو إلى «روضة التنت» حرقته  
كانت ليالي الصبا في أفقها ألقاً  
ما كان من صالح أودت بشاشته  
ياروضة كلما غاضت نصارتها  
هل تذكرين الليالي السالفات لنا  
هن الطيوف العذاب الباسمات لنا  
رقت على هام نور الزاهرات ضحى  
أما الأصائل في أكنافهن فلا  
يستوقف الشمس في درب الغروب سنا  
نامت على راحتها كل أغنية  
غيداء لم تترك الأيام لي أملاً  
تاهت أغاريدنا بالأمس والهة

أم دوحة في ذراها ضغت أوهامي  
نشوى سقتها الصبا طل الندى الهامي  
بالوعة المشتكي من وجده الظامي!  
من بعد ما ذاب فيها قلبه الدامي  
واليوم تاهت على الربوات أقدامي  
فيها، وفيها توارى طيف أحلامي  
رقت إذا ماسقاها المدجن الهامي  
إذ يسفر الليل من إسفار آرام  
وهن في خاطري بسمات أيامي  
منهن أمراط غيد تقتل الرامي  
تسأل عن السحر في تياره الظامي  
غيداء في همسها أسرار إلهامي  
قد صغتها من دما قلبي وأنغامي  
أشدو له بعدما حطمت أقلامي  
يا أخت أمسى، فغن ميعادنا نامي

\* \* \*

## المدينة المنورة

ربوعك يا دار الحبيب ربوعي  
أغني له والشوق ظمآن لم يزل  
فلا الربع رباعي إن نأيت ولا الهوى  
ربيع فؤادي روحه ثم غدوة  
وهل يكرمن الله قلباً متيماً  
أنا في (روابي) المجد نجد وبني هوى  
فيا أيها الربع الكريم تحية  
ولم لا وساعات اللقاء حبيبة  
ولي فيك ما بهوى الفؤاد وصبوة  
مشوق إذا هبت عليه الصبا صبا  
يبث أحاديث الخفيات جفنه  
هو الحب إما أسعد القلب أودعت  
خلا من سما بالقلب عن كل غاية  
تجلت على قوم كرام أعزة  
وفي جنة الفردوس ما شاء ربهم  
سلام عليهم كلما ذر شارق  
وما سبح الرحمن خلق وما سمت

وحُبِّيك نور القلب بين ضلوعي  
طريد الهوى في صحوة وهجوع  
هواي وإن أوقدت فيه شموعي  
عليك فهل أستطيع نيل رباعي  
إذا مادعا السلوان غير سميع  
إليك وإن عزت علي ربوعي  
إليك وما أخفى عليك ولوعي  
وروض حبيب القلب خير شفيع  
ألحت فما ألفت غير صريع  
وإن جن ليل بات غير هجوع  
فيفشي وما يفشي بغير دموعي  
عقابيله في فعل كل قطوع  
سوى حبه في نضرة وسطوع  
ففازوا بمجد في الحياة منيع  
جزاء لفعل صالح وصنيع  
وما لاح في الآفاق ضوء لموع  
إليه مع الأسحار كف ضروع

## طـيـبـة

يا طيبة الخير جد الشوق بي وسمت  
تستلهم الفرحة الكبرى مباحجها  
وتقرأ المجد أسفارا منمقة  
هم علموا باغي الحَيِّين إن لهم  
وهم أقاموا صروح العز شاخنة  
الأوس والخزرج الأبطال مافتتت  
حتى إذا ما ارتضاك الله مرتبعا  
جاد الكرام بنو عمي بنصرتهم  
قوافل الخير يسعى في مواكبها  
إلا على جاحم لا يستقر بهم  
بما يذيب قوى الأشرار حارقه  
والله مِن دُونِ مَنْ عَزَّ إِلَهُ بِهِ  
حتى اثنت دونك الأحزاب خاسئة  
ومزق الحق أجنادا مجندة  
روحي إلى أفق نور في مغانيك  
وتنتشي وهي نشوى من أمانيك  
خطت بأسيا في قومي في روايك  
عزا يصون عن الفحشا غوانيك  
يأوى إليها كرام في نواديك  
سيوفهم تدفع الباغي وتحميك  
للدين وانقاد للحسنى أهاليك  
خير البرية فانقادت بواديك  
نصر من الله لم يترك أعاديك  
ولا يذيقهم إلا تلظيك  
تزكي الظلال وتبغي ذل من فيك  
سبل الرشاد ومن بالحق يعليك  
تحسو الندامة إذ عزت مراقيك  
إذ سد الله في الهيجا مراميك

\* \* \*

## مرابع الطائف

ودع هواك فقد نامت أمانينا  
ودع فما عاد في آفاقنا ألقُ  
تاهت على ربوات كنت أعشقها  
حيرى على رفرق قد كان يجمعنا  
غنيتها فيه أحلام الصبا فرحاً  
بكل ما نشتهي مما به سمحت  
أيام أن كانت الدنيا بهجتنا  
أصداء أيام (قروى) خير أغنية  
وللصبا صبوة بالظهر مشبعة  
لا شيء إلا أحاديث الصبا عبق  
روض به تبصر الأيام زخرفها  
نبيت نجرتها ذكرى مسرتنا  
إن نبكه ليس نبكي غير أنفسنا  
أو ندفن الشوق في أعماقنا فرقا  
فعدرنا أننا ضقنا بفرقتنا

واستيقظ الشك في من كان يسلينا  
يستوقف الأتس في أفياء وادينا  
أقدامنا بعد ما تاهت أغانيها  
أو مسرح لاعبت فيه الصبا حيناً  
أن الرغائب قد باتت توافينا  
شريعة من فساد الشر تحميننا  
نشوى، (وقروى) على خير مغانينا  
والذكريات إلى «المثناة» تثنينا  
ياما أحيلى صباننا وهو يصبيننا!  
ولا الأمانى إلا ما عيّننا  
ورداً «ونيلوفرا» غضا ونسرينا  
إذا أدبرت نشقناها رياحيننا  
أو نشتهيه فشيء من أمانينا  
مما نعانيه من ذكرى ليالينا  
فهل ترى مقبل الأيام يدنينا؟

\* \* \*

## يوم أبها

يايوم أبها أراك الدهر لي عيداً  
يايوم أبها، وما أنفك أذكركه  
ألست في عالمي سر الوفاء له  
والناس في غفلة عن كل صالحة  
أو تنشر الحب في أعطاف عالمنا  
يوم بأبها له في الصدر منزلة  
عادت لقلبي به أفراح سالفه  
وانقاد لي من مسراتي نوافرها  
لا لوم يا صاحبي إن هزني فرح  
سر الهوى في فؤادي لو أبوح به  
آهاً لسر الهوى: أفراحه ألم  
والسالمون بمنجاة يطيب لهم  
أما مقاليدنا - أواه - قد جعلت  
والغيد لم يعرف الإنصاف متكئاً  
يا صاحبي ذكريات الأمس ما برحت  
والشيب في مفرقي مشبوه ثملٌ  
والقلب تهاجئة ريح الصبا وبه

في ضبحه تُرسل الدنيا الزغاريد  
وأمنح الكون في الذكرى أغاريداً  
في عالم بات فيه الصدق مفقوداً  
تُرضي أخا العلم أو تُرضي الصناديداً  
من بعد مابات فينا الحب موعوداً  
لا كالمنازل إجلالاً وتمجيداً  
وانجاب بالصبح ليلٌ كان منكوداً  
إذ أقبل الأنس مسموعاً ومشهوداً  
فالقلب من حب أبها بات معموداً  
نشئت أحاديثه عطرًا وتوريداً  
والوصل نار تزيد الحب تعقيداً  
أن الهوى لم ينل منهم مقاليداً  
قيود حب وأهداها الهوى الغيدا  
في طبعهن وإن أولئكَ تنهيدا  
تعتاد في الفكر موعوداً ومولوداً  
يطوي السواد الذي قد بات معدوداً  
إلى الصبا صبوة يُعدوها القودا

\* \* \*



## مني... إليك

رفت حواشيك أبكاراً وأصلاً  
وافتر ثغر الربيع البكر في خفر  
يُهدي إلى عالم العُشاق فتنته  
لا عن قلبي غير أن العاشقين أتوا  
طبع المليحة إن صد الخليل جفت  
أبها أئيناك والأرواح ظامئة  
لولا الصَّبَا في ربا نجد تعللها  
مني إليك تحيات مُعَقَّرة  
فيه الندى تنفض الأنسام لؤلؤة  
إذا انبرت من صبا نجد مُبِلَّلة  
أوراقه نفحة الريحان مازجها  
قد غنمت «روضة التناها» شملته  
هي المربع كم غنى بها كَلِف  
هَفَّت إلى حيث يهفو فهي عالمة  
درب إليها فإن القُود تنهبه  
عهدٌ تولى وأبقى لى تَدَكُّرُه

وضاحك النور ضوء الشمس والآلا<sup>(١)</sup>  
عن مبسم مائج الإشراق مازالا  
حتى إذا ماصبوا أولى لهم لا لا  
وركبهم مُزَمَّع للبين إرقالا  
وإن دنا أقبلت تُصغي لما قالا  
أزرى بها أنها قد تعشق الآلا  
لكان منك الهوى للروح قتالا  
بعرف نجد إذا نوَّارها جالا  
وتنشر الطيب في الآفاق جوالا  
قد حمَّلتها الرياض الخُضر (مرسالا)  
عرف الخزامى، وحبر الخط ما حالا  
ونمَّقت «روضة الطوقي» له شالا  
يُرجي على دريها وجناء شِمَلالا  
أن الهوى أرض نجد كيف ما طالا  
نهب الصواريخ أفقاً كان مجهالا  
ما أجل الأمس لولا أنه زالا!

(١) الآلا : السراب.

## روضۃ الحسن

كل الجمال بها، لفظ ومعناه  
تنساب فيها الرؤى من كل مورقة  
والطل في ساعة الإصباح منتثر  
كأنه أدمع في خد غانية  
شوق إلى ذي هوى يخفي عرامته  
آهاتها تحرق الأكباد إن زفرت  
مالي وللکاعب الحسناء أذکرها  
دار لها من ظلال المجد وارفه  
یاروضۃ الحسن یا أبهى مرابعنا  
أخلاقه مثل أزهار الربا فلها  
ألست في عالم سحر الجمال به  
حب الرعایب کُتب لايزال بها  
أیقظت فینا صبايات مُدلّهة  
عودي لنا فالنوى يُدمي جوانحنا  
لكن أبها أعادت صبوة سلفت  
أيام کنا بأفیاء الشباب وقد  
ماذا أغنيک یا أبها وفي کبدي  
جودي، فقد صردت أيام صبوتنا

فالحسن یاشيخ فیها طاب مغناه  
نوارها لؤلؤ یسبیک مرآه  
تیاره فوق هام الزهر مجراه  
غیداء فی قلبها وجد تولاه  
حیاؤها، وانبذار الدمع أفشاه  
والشدو شجوا إذا غنت وأواه  
والحسن من هاهنا تزجیه أبها  
ومن ظلال الجمال البکر أوفاه  
تیهی به ، والفتی بالمجد تیاه  
فیما تَضُمینَ أمثال وأشباه  
یحتاج ذا صبوة نامت، وأنساه  
یستنبط العلم، إذ فیهن مجناه  
أواه یانومة الأشواق، أواه!  
مالي وسحر الغواني لست أهواه  
فی سالف من زمان ما أحیلاه!  
ولّى الشباب وغال الشیب ریاه  
ناره، فما فات قد أیقظت ذکراه  
واغتالت الکتب من حبی بقیاه

## صدى أمسية في معهد النور

أبا جلال شجون الأمس أبقظها  
أيقظت لي ذكريات كلها عجب  
عهداً به زخرت أوهاؤنا أملاً  
أيام أنس طويننا من ملاءتها  
إذا تذكرت ماضيها تطرّبني  
أيام لم تشغل الدنيا كواهلنا  
كنا إذا الليل أضوانا تقاذفنا  
عصائب الطير صحب لانمّلتهم  
نخشى عليها من الصياد إن له  
ما أجمل الذكريات الباسمات لنا  
هن القناديل من عهد الصبا قبست  
ياما أحنّلى الصبا يزهى بفرحتنا  
نسعى مع الفجر والأفراح تسبقنا  
النخل من فرحة ماست ظفائره  
يسري النسيم عليلاً في مرابعها  
تروي الجداول من أصدائه قبا  
إن كنت أبصرتها بالعين في صغري  
لقاؤنا في رحاب العلم والنور  
ما كان أغناك عن شغلي وتذكيري  
بضيء كالنور في هام الأزهير  
بيضاء ما دنست بالإثم والزور  
عهد به من هوانا كل مبرور  
بالهم ما بين محموم ومقرور  
شوق إلى صبح أفواج العصافير  
إذا أنسنا بها قلنا لها: طيري  
إذا يروم اصطيداً قلب شير  
كالغيد يرحن في ظل المقاصير!  
أضواؤها في دنانا مشرق النور  
إذ نحن في غفلة عن كل مقدور  
نحو الحقول ومرتاح الضمائر  
رقص الحسان بأفراح الغنادير  
والطير يشدو بلحن غير مكرور  
إذا تهادت وفيها لمع بلور  
مجلوة الحسن منظور ومستور

شوق الصبي لمطوي ومنشور	فالقلب مازال يحياها مُجدّدة
نجترها في مشيب غير منكور	أبا جلال، أحاديث الصبا عجب
لو أنصفت لم تحيء في طلعة الحور	نحيا بها في خداع من مشاعرنا
نجني سوى لوعة في قلب مقهور	نشكو إليها تصاريف الزمان فما
جدت أحاديثه في نفثٍ مصدر	شط المزار بمن يهواه من زمن
والقلب من شقوة في جوف تنور	إنى أغني ونار الشوق تأكلني
لوعقل القلب أصفى للمعاذير	أصبو إلى سالف من عهدا سفهاً

\* \* \*

## غربة العلم

نوابغه فيكم تُهان وتُبتذل	أرى العلم منكم صار في شر غربة
ورأي جهول صده العجز فارتجل	تطوف بهم في كل يوم سفاهة



## مهد الذكرى

ها نحن في مهد ذكرانا وماضينا  
كانت لنا هاهنا صبوات محتلم  
كنا وكان الهوى يغري بنا ولنا  
إلى التي لم تدع في القلب متسعا  
عدنا (لقروى) فما عادت أغانينا  
جذلى تطوف بنا في كل راية  
فيها لنا أمسيات لانزال بها  
يا ذكريات الليالي البيض ما برحت  
تسري فتفري قلوباً وهي سالية  
كنا نظن الهوى أودى وشرته  
حتى أفقنا على الذكرى وقد لعبت  
يا أربع الخير أنت اليوم عامرة  
لانبستغي أبداً عن حسنه بدلا  
يا أربع الخير أين الأوفياء لقد  
إذا تهادى الصبا عند الأصيل به  
تشدو لنا في ذرى الأفنان ساجدة  
أصوات مزاراعي الشاء ما برحت

نغالب الدمع أن يدمي مآقينا  
عهد الصبا هاهنا جدنا به حيناً  
يغري ويزجي بتطريب أغانينا  
إلا لها بعد مازدناه تمكيننا  
ولا الصبا يوم أن كانت أمانينا  
إذا تناهى الهوى كانت مغانينا  
نستمنح الأنس من ذكرى محبينا  
صباة منك نخفيها فتصبيننا  
فتضرم النار في أحشاء سالينا  
أودت وأنا بلا ماضٍ يبكينا  
بما حسبناه منها سوف ينجينا  
إلا بمن كان في ماضيك مغنينا  
وليس يرضى بديلاً من تدانينا  
كنا هنا نلتقي والدوح نادينا  
نشث زهيراتـه عطرا أفانينا  
طوراً، وطوراً شجي النوح يشجينا  
أصداؤه في ثنايا السمع تدعونا

إلى زمان به كان الربيع هنا	ربيع عمري «وزهر» كان يدنينا
واليوم أمست مراعي الشاء أبنية	للناس أنس، وأنس الأمس ناسينا
والدوح ألوت به كف بها صلف	لم ترحم الطير أو ذكرى تلاقينا
هذي مرابعنا بالأمس عامرة	بنا وكان لنا من كل ماشينا
حظ نعمنا به في ظلها زمنا	واليوم قد صفرت منه أيادينا

\* \* \*

## مناجاة شهر الصيام

يا شهر أذكرتني من عهدك الماضي	أيام أنس بهالم أقض أغراضي
كنا، وكانوا، وأيام الصبا مرخ	يسعى بنا مُدلج منها بمرتاض
حتى انتبهنا وقد فات الأوان فما	في كفنا منه إلا سوء إجراض
ليلاتك البيض عشنا حسننا صوراً	باتت لنا ذكريات في الصبا الماضي
لو خيرت أنفس عاشته ما قبلت	أن تأخذ اليوم منها أخذ معاض



## بقايا الذكريات

(يادار غيرك البلى ومحاك)<sup>(١)</sup>  
قد كنت فيك مع الجمال مُنقماً  
وأراك في شوق إليّ ولم أكن  
وأبيت في الأسحار أرقب ساعة  
لأراك في حلل البهاء مواكباً  
لأشياء في دُنْيَاي أرقب صبحه  
ألقي الحياة جميلةً مجلوةً  
لولاك ما كان الشباب مُحَبِّباً  
قد كنت آمالي وروض هناءتي  
وتفرق الأحباب لا يلوي على  
هيات قد فات الأوان ولم يعد  
أو ذكريات باكيات بعد ما  
يا دار دُنْيَاكِ التي زخرفتها  
صهرت فؤادي في السعير محبة  
من لي، وللذكرى، ودار هُدمت

زحف التوسع للوقوف طواكِ  
كل السعادة أن أزور حماكِ  
إلا المشوق لأن أنال رضاكِ  
قبل الشروق لعلمي ألقاك  
جُمعت فكانت أنت في مرآكِ  
متلهفاً متشوقاً، إلّاكِ  
رفافة الإشراق في مغناكِ  
أهفوا إليه لأنه ذِكركِ  
حتى تقحّمكِ البلى ومحاك  
خِلّ خليلٌ، أو يقام بناكِ  
إلا الصدى أو همسةً في الحاكِ  
صفرت يميني من شذا يُمنّاكِ  
بهواكِ غابت، آهِ من دُنْيَاكِ  
وشوت ضلوعي في لظى فراقكِ  
وأحبةً بمجالس النُساكِ

(١) بعد نظم هذه القصيدة وجدتني مسبقاً على الشطر الأول منها وأظنه لإبراهيم الموصلي وبيته:

يادار غيرك البلى ومحاك  
باليت شعري ما الذي أبلاك

يتلون ماتحيا القلوبُ بذكره      وتعيش في منأى عن الإهلاك  
يادار هل ينسى البلى وتفرق الـ      أحباب من يغفو على الأشواك  
متملماً يطوى الشهادُ جفونه      عن مقلتيه، ومدمع سفاك

\* \* \*

## أيام قروى

زمان الصبا كانت هناك ملاعبه      وعهد الصفاء العذب كانت مشاربه  
وأيام (قروى) في الزمان ضواحكُ      بها روض أحلامي تفوح أطائبه  
قضينا بها عهداً كأن سنينه      طيوف بأجفان المشوق تُداعبه  
وتروي أحاديثاً طواها زمانها      وكانت بليل المؤنسين عجائبه  
هي الذكريات البيض أغفت ولم يزل      فؤادي جديد الود تندى رغائبه  
يتوق إلى عهد الشباب وضجة      كرام وربيع مؤنساتٍ ملاعبه  
كأنني به والماء ينساب سلسلاً      وأدواحه غيدٌ شجاهن ساربه  
إذا رقت الأنسام ماست كأنما      دعاهن للإحسان والحسن خاطبه  
وغتّى هن الطير ألحان والهـ      دعتهُ إلى عهد التصافي صواحيه  
فلله أيامٌ قضينا بياضها      مراحاً وليل مُزهيرات كواكبه!  
ولله نادٍ لم يزل في مسامعي      صدى مُنشد ضجت عليه مناكبه!  
ولله أشياخ هناك صحبتهم      على لاحب لا تستقر مواكبه!  
نطوئُ في آفاق كل فضيلة      ونشتار علماً مُشرقات محاربه



ونأوي إلى روض خصبٍ كأننا  
 فراحَت تجوب الروض تلهو بَنوره  
 للثم الضياء البكر ينساب هادئاً  
 ومُغشاق أفياء الخمائل نُزغ  
 تُليم بي الذكرى فتُدمي جوانحي  
 وأصغي إلى أصداء همس ورنه  
 وإنشاد مسرور بعيش مُنعم  
 ويهتاجني شجوا الحامات في الضحى  
 عصافير ناداها إلى النور ثاقبه  
 وطل الندى والزهر رقت ذوائبه  
 وجيش الدُجى في رهبةٍ لا تُجانبه  
 إلى رفرفٍ خُضر ترفُّ جوانبه  
 ويعتادني شوقُ تناهت رغائبه  
 وآهات مُشتاق جَفَتُهُ حبايبه  
 ووصل له تُرخي الأعنة كاعبه  
 وأصداء أحلام الصبا ورعابه



## أَعْنِي

أَعْنِي عَلَى حَمْلِ الْهَمُومِ أَبَا فَهْدٍ  
أَعْنِي عَلَى حَمْلِ الْهَمُومِ فَإِنِّي  
عَلَى أَنَّنِي لَا أَشْتَكِي مِنْ مُلَامَةٍ  
هُوَ ضَيَعُوا حَقِّي وَمَا ضَاعَ حَقَّهُمْ  
وَإِنِّي لَمَنْ قَوْمِ كِرَامٍ فَعَالِهِمْ  
إِذَا مَارَضُوا فَالْعَيْشُ خَصْبُ جَنَابِهِ  
وَإِنِّي لِأَهْوَى الْخَيْرِ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَإِنِّي إِذَا أَغْضَبْتُ شَرُّ وَنَقْمَةٍ  
وَإِنِّي أَخُو حَزْمٍ وَعِزْمٍ وَهَمَةٍ  
أَسَارِعُ لِلْجَلَّتَى وَأُنْأَى عَنِ الْخُنَا  
وَلَسْتُ بِمَنَّانٍ وَلَا ذِي جَشَاعَةٍ  
وَلَا خَائِرِيُولِي الزَّمَانِ مَلَامَةٍ  
وَلَا جَا حِدٍ فَضْلًا لَدَى ذِي فَضِيلَةٍ  
خِصَالِ كَرِيمَاتٍ وَرَثَتْ عَرِيقَهَا  
فَنَ لِي بِقَوْمِ ضَيَعُونِي سَفَاهَةٍ  
سَابَقِي عَلَى رَغْمِ الْأَذَى أَدْفَعِ الْأَذَى  
عَلَى غَيْرِ مَا ذَنْبُ جَنِيَتْ وَإِنَّمَا

فَقَدْ أَزْهَقْتُ نَفْسِي مِنَ الْفِكْرِ وَالسَّهْدِ  
أَرَى حَمْلَهَا يَضُنِّي إِذَا عَشَتْهَا وَحْدِي  
سِوَى أَنْ قَوْمِي يَجْحَدُونَ الَّذِي عِنْدِي  
لَدِي وَلَمْ يُخْطِئْ مَقَالِي وَلَا قَصْدِي  
هِيَ الْأَسْوَةُ الْمَثَلَى لَدَى طَالِبِ الرُّشْدِ  
وَإِنْ غَضِبُوا نَارًا تَأْجِجُ بِالْوَقْدِ  
وَإِنْ سَاءَ مَا يَبْدِي ذُوو الْأَوَجِّهِ الرُّبْدِ  
أَمْرَقَ مِنْ حَوْلِي وَأَقْسَوُ عَلَى كَبْدِي  
تَقَاصِرُ عَنْ آفَاقِهَا كُلِّ ذِي جَهْدِ  
وَأَبْذُلُ مِنْ نَفْسِي وَأَخْفِي وَمَا أَبْدِي  
وَلَا صَرْدٌ يَزُورُ فِي مَوْقِفِ الرِّفْدِ  
وَلَا جَائِرٌ فِي طَبْعِهِ غِلْظَةُ النِّكْدِ  
يُقَابِلُ مَا أَوْلِيهِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ  
يُشَدُّ بِهَا أَزْرِي وَيَقْوَى بِهَا عَضْدِي  
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَخُو الْعِزْمِ وَالْجِدِّ  
بِحَسْنِي وَإِنْ أَبْقَيْتُ فِي صَدِّهَا وَحْدِي  
هُوَ الْحَقْدُ يَسْتَسْقِيهِ مُسْتَمْرَى الْحَقْدِ

\* \* \*

## طريق الحجاز

كنا مشيناك دربا غير مذموم - في رفقة الخير من حي ومرحوم -  
كنا مشيناك يادرب الحجاز هوى - مشبوبة بين منشور ومكتوم -  
نطويك والشوق يطوينا وينشرنا - في مرهق منك غير الكُمتِ والكوم -

\* \* \*

في جوفه من هيب النار مُسكرة - كأنها نار أشواق المحبيننا -  
نسعى به نحو بيت الله حيث لنا - أهواء لم تستلب غير المصليننا -  
إنا مشيناك أفواجاً مؤلفة - هل يذكر الدرب إنا فيه ماشونا -

\* \* \*

إنى لأذكر إخوانا صحبتهم - كانوا هم الصحب في عسر وإثار -  
صحبتهم والزمان البكر ما برحت - أفراحه غضةً تحلو لمشتار -  
آمالنا مثل أزهار الربيع شدى - ترنو، فتنداح بسمات كنوار -

\* \* \*

إخوان صدق لهم في الصالحات هوى - أزرى بهم أنهم صيد صناديد -  
هم رفقتي في زمان عيشه نضر - حتى وإن أخلفت فيه المعاهد -  
كنا، وكانت أناشيد الهوى طرباً - واليوم باتت شجى فينا الأناشيد -

\* \* \*

ماذا أغني ومن أشدو له طرباً  
كانوا وكنا، وبانوا غير قالينا  
لم تملأ الفرحة الكبرى مشاعرنا  
ألا ليستلها منها تنائينا  
يا فرحة الأمس لو عشناك ثانية  
جفت دموع التنائي في مآقينا

\* \* \*

يا أيها الدرب ذكرى السالفين شجى  
نجتره وهو إيلام وأوصاب  
عشناك ياعهد أيام الصبا صوراً  
مجلوة الحسن فيها الأنس أواب  
ما مات إلا ليحيا في ضمائرنا  
ذكرى هوى، والهوى العذري غلاب



## لغة الكتاب

لغة الكتاب وسنة ال — هادي وأقوال السلف  
لا نرتضي منها بدي — لا في تصانيف الخلف

\* \* \*

قامت بأعباء العلو م وبالفنون وبالأدب  
ماقصرت يوماً عن ال — غايات أو أعياء الطرب

\* \* \*

يابنت يعرب علك ال — أحفاد في هذا الزمان  
واستمروا لحنا توا رى فيه إشراق البيان

\* \* \*

لاخوف مادام الكنا ب هو الأنيس بوحدتك  
سيظل يحميك الإل — به بحفظه في منهلك

\* \* \*

والخاسرون الخاسئو ن صنيعهم يمي سراب  
يأوي إليه الظامئو ن وما به غير الباب

\* \* \*

يابنت يعرب لن هو ن المجد والعز التليد  
لن تهدم النزوات ما أعلى البناء به الجدود

\* \* \*

الصالحون المخلصون      ن على الثغور بلا كلال  
يحمون حصنك أن يضا      م، وبالمهانة أن ينال

\* \* \*

ما أنت إلا الكز في      ك الفكر أودع مأمنه  
أجدادنا صاغوا بك ال      علم الشريف، ومعدنه

\* \* \*

ما صاغه الأسلاف في      ك وما روى أهل الأدب  
مما تناقلت الصدو      ر وما تضمنت الكتب

\* \* \*

فلتهنئي يابنت يع      رب بالطريف وبالتليد  
بالسالفين من الجدو      د وبالمزامن والحفيد

\* \* \*

كل يفلتي الضاد بال      نفس ويهديها النفيس  
ويرى حراماً أن ينا      ل اللحن من زين الطروس

\* \* \*

نور الفصاحة والبلا      غة والبيان، ولا فخر  
أن تنهض الفصحى بإع      جاز الكتاب وبالأثر

\* \* \*





**إليكم أطياب الحياة مشاعري  
سكنت شعوري في بديع قصيدي**





## لبيك

شدَّ الرحال لنيةٍ مبرورة  
يسعى إلى البلد الحرام مؤملاً  
حتى إذا بلغ المشاعر وانتشت  
واستقبل البيت الحرام مُلبياً  
وانساب ما بين الخطم وزمزم  
ومشى على وجه المحضّب موكب  
بمنى يبيت وصبحه مستوفز  
حتى إذا غربت ذُكاءُ تدفقوا  
ليبيت جمع المعرفين بمشعر  
بمنى يلاقون الصباح بنحرهم  
وطوافهم والسعي بعد إفاضة  
وقضوا مناسكهم وأحوا فرضهم  
طابت بذاك نفوس عشاق الرضى  
هي بيت ربي في السماء تزوره  
في أرضه من كل فج أقبلوا  
جئنا نلبي دعوةً من طاهر  
ونسير خلف نبيك الهادي إلى

أبتي يَوْمَ مهابط الأنوار  
مرضاة رب عالم غفار  
روح المولّد بالهدى الشّرار  
وسعى وطاف بِقِبلة الأطهار  
نفح القبول بعرفه المعطار  
يحدوه شوقٌ مُزمنُ الآثار  
عرفات تدعو موكب الأبرار  
كالسيل في سهل وفي أوعار  
في سهله مستلقط الحمار  
وبرجم رمز الخاسيء المكفار  
نزعت قلوبهم من الأوضار  
وشأهوا لتأوب وسفار  
وتزودوا من دوحَةِ الأنوار  
أملأكه، ويعج بالزوار  
لبيك ربي عالم الأسرار  
رفع البناء براسخ الأحجار  
سُبل الرشاد ونهجه المختار

هو خاتم الرسل الكرام وسيد الـ  
هو أحمد المختار، صلّ لذكره  
ودع الغلو، وكن بحب محمد  
هو نعمة الله التي سلكت بنا  
في لجة الدنيا وموج غبابها  
وهو الدليل بعالم مستقبل  
وبه محمّد الله الضلال، فأشرق  
نشر السلام على البلاد ظلاله  
ومشت به في العالمين يقوؤها  
والسابقون إلى المهاجر قبلهم  
قوم بهم نصر الإله كثنائباً  
ترجو بذاك من الإله مثوبة  
يأتي بإحدى الحسينين: شهادة  
ما أجل الإخلاص وهو سجية  
نصروا بها في عالم مستوفز  
وبها لهم في الآخرين سعادة  
ذاك الذي شمل البرية فضله  
يا خاتم الرسل الكرام تحية  
هي ما أمرت، مُصلياً ومسلماً

أقوام من بدو ومن حضار  
أخذوا بسنته من الأخيار  
وسطاً تفرز بمنازل الأبرار  
سُبل النجاة وعدة الإبحار  
وصعاب مجرى فلكها المخار  
فيه الخلود بجنة، أو نار  
شمس الهداية حلوة الإسفار  
فتفياته قريرة الأبصار  
للنصر آساد من الأنصار  
واللاحقون على طريق الساري  
تُزجي الرشاد لعصبة الفجار  
وترى الجهاد غنيمة المشتر  
أو نصر دين الله في الأقطار  
في المسلمين حميدة الآثار  
للش تحت قيادة الغدار  
أبدية في صحبة المختار  
بإرادة المولى العلي الباري  
مني إليك بصالح الآثار  
مُترنماً بقلائد الأشعار

قد صاغها فيك الأمير موفقاً  
سحر البيان، وسر صنعة أحمد  
نظم المديح قلانداً مزهوة  
شعر بذكر محمد وصفاته  
وبه لأهل الذكر مُذكرٌ، وفي  
أوليس في مدح الرسول محمد  
هجر السفاهة والضلالة والخنأ  
حتى أضأ له الإله سبيلةً  
بالذكر يتلوه الأمين كأنه  
بشرى لمكة غير أن غواتها  
هم سقها قول الأمين، ولم يكن  
وتفننوا في حجب أنوار الهدى  
والضرب والإبذاء حتى قطعوا  
والصابرون المؤمنون برهم  
حتى إذا أذن الإله بهجرةٍ  
وتأمروا بالقتل، لكن دوغما  
ومضى الرسول يحقّه صديقّه  
حتى إذا هبط المدينة صفقت  
ومضت على درب الرشاد مواكبٌ

دراً يلف مشاعر النظارِ  
شوقى أمير الشعر في الأقطارِ  
برؤى البيان ونفحه المعطارِ  
يُزهى وفيه تعلقة السُمارِ  
أعطافه يسري هوى الأحبارِ  
ملك البيان وصفوة الأطهارِ  
مُتفكراً متحنفا في الغارِ  
وأناه «جبريل» بكل فخارِ  
فلق الصباح يفيض بالأنوارِ  
وقفوا لنور الحق بالإنكارِ  
يوماً لديهم كاذب الأخبارِ  
وتعقب الأصحاب بالأحجارِ  
أرحامهم بغواية الفجارِ  
ضربوا المشال لغاية الصبارِ  
غراء حاجت غضبة الكفارِ  
يبغون حصن إرادة الجبارِ  
وخبر درب مؤسس الشُفارِ  
للنور أدواح بني النجارِ  
خفاقة الرايات في الأمصارِ

تَهَبُ الحِياةَ كَرِمةً لِنَبِيِّهَا  
وتَشِيعُ في الأَرْضِ العَدالةَ والهُدَى  
هي شَرِعةُ اللَّهِ التي أوحى بها  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ما نَسَمَتِ عَلَى  
تُحْيِي بِهِ الآمالَ بَعْدَ ذَبولِهَا  
شَرِبَتْ رِضا بَ الفَجَرِ مِلءَ أَكْمَةٍ  
يُشَبُّ الفِراشَ - مَزْرُكُشاً - مِنْ حَوْلِهِ  
مُتَلَفِعاً في بَرْدَةِ سَحْريَّةٍ  
هو مَنْ أَنارَ حِياتِنا بِرِسالَةِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ما خَفَقَتْ عَلَى

وتَزِيحُ ثِقَلِ مَظالِمِ الجُوارِ  
لَتَذُكَّ كُلَّ خَطِيئَةٍ وَصِغارِ  
لِحَمْدِ التَّبشِيرِ وَالإِنْذارِ  
قَلْبَ المَحَبِّ نَسائِمِ الأَسْجارِ  
كَيْما يَكُونُ كَنُورَةَ الأَزْهارِ  
فَتَفْتَنُكَ عَنْ لَامِعِ الثُّوارِ  
يَمْتَصُّ عَذْبَ رَحيقِهِ المِدارِ  
سَبْحانَ مُبْدِعِ صَبْغِها البَهَّارِ  
حَمَلَ اللِّواءَ بِها أَمينَ الدَّارِ  
رَبَّواتِ نَجْدِ نَسْمَةِ الأَبْكارِ

\* \* \*

### على الربوات

على الرِّبَواتِ الخَضِرِ في أرضِ عَرَبٍ  
أَرى كُلَّ دارٍ حَبِبتَ لِبَنِيها  
وَعَنُوا بِها في يَسرِهِم أَوْ بَعسِهِم  
سَوى نَجْدٍ فَهِيَ الأُمُّ لِلْعَرَبِ كُلِّهِم  
تَغْنِي بِها مِنَ العِراقِ وَجَلقِ  
بَنجَدٍ لَنا بَعْدَ الشَّحْوَطِ لِقائِ  
وَطابَ لَهم مَكانُها وَبِقاءُ  
فَلَم يَلْهَهم عَنا رِضا وَشِقاءُ  
إِذا ذُكِرَتِ طائِفُ النَفوسِ نِقاءُ  
وَمِنْ في بِلادِ النَيلِ وَهِيَ رِواءُ

\* \* \*

## الأقربون

لي فيك يا نجد حب لست أكتمه  
أمي سقتنيه في مهدي وفي رحم  
طفولتي أشربت حباً لها، وأبي  
هما حبيباي في سري، وفي علني  
يا أكرم الناس عندي إن حبكما  
نعم روحي، فكم غنيتته جزلاً  
يا أكرم الخلق يا أمي، ويا أبتى  
ويا أخي<sup>(١)</sup> أنت آمال الحياة إذا  
أنت العزيز على نفسي، وأنت لها  
لاباعد الله ما بيني وبين أخي  
حييته من بلاد شط بي قدري  
ماقادني في سبيل العلم مرتبة  
غداً نعود بأثواب الهوى جُدداً

أشدوبه بين أولادي وأحبابي  
من قبل ذا كان مهدي، فيه تلعابي  
حبتيه موصوله شهد بأكوابي  
رضاهما من رضاء الله في قاب  
نجوى فؤادي وشدوي بين أترابي  
أنجوبه من تباريحي وأكرابي  
حُببكما فرحة، تهريق أوصابي  
أَمَلْتُها في آمانبي وأسبابي  
نعم الأنيس إذا ماجت بأوشاب  
يوماً ولارامنا سهم بتشعاب  
واقنادني نحوها ما كان أزرى بي  
كلا ولكنه حبي «لِكُتَّابِي»  
يسعى بنا في رُبانا غير مرتاب



(١) هو عبد الله بن سعد بن حسين

## إلى أبنائي

أَبْنَيَّ إِن الدهر يقطر نابه  
فتوقيا شر الكلاب ودهرها  
وخذوا بأسباب الحياة كريمة  
وخذوا نصيحة والد لا يأتلي  
يرجوبه خير الحياة ويبتغي  
فلقد بلوت الدهر مذ أنا يافع  
فوجدته خلق الأنام تلونا  
فخذوا من الدنيا الحذار فإنها  
وهي النعم إذا صفت وتعقلت  
واستقبلوا ماجدًا من أحوالها  
والله يهديكم إلى خير به

وكلابه مسمومة الأظفار  
بتجنب الفساق والأشرار  
مجلوة في صحبة الأخيار  
أن يبذل النصح بلا مقدار  
سبل النجاة لغرسه الخضر  
وخبرته في شبي المطهار  
وتقلباً يفضي إلى الأكدار  
ببنيتها أنموذج الغدار  
فخذوا بها في يقظة وحذار  
متأملين عواقب السيار  
تخيون كل سعادة وفخار

\* \* \*

## أمهات الجيل

يازهيرات فصول المعهد  
بك علقنا الأمانى فانهضي  
إن للعلم حياضاً أشرعت  
والزمي الأخلاق فالأخلاق خير  
زينت المرأة في عفتها  
أمهات الجيل أنتن فإن

يا فتاة اليوم يا أم الغد  
وامليء الوقت نشاطاً تحمدي  
فانهلي منه كريم المورد  
وتحلي بالعفاف تسعدي  
فاسمعي النصح عسى أن ترشدي  
فاتكن العلم يا بؤس الغد!

\* \* \*

## أُبْنِيتِي

أُبْنِيتِي علم الفتاة سلاحها  
أُبْنِيتِي خُلِقَ الفتاة جَهاها  
فإذا التقى عِلْمٌ وَخُلُقٌ فَاضِلٌ  
والعلم والأخلاق ما يوصي به  
أولاك، أو أخراك ما مفتاحها  
أُبْنِيتِي والعلم ما مفتاحه  
فلها اشكري ولها أطيعي دائماً  
كنا نطيع شيوخنا وَنُجِّلُهُمْ  
فلتقتدي بأبيك في إجلاله  
كنا تلاميذاً وصرنا قادة  
رحم الإله شيوخنا وأناهم  
أُبْنِيتِي لا تغفلي عما به  
فخذي علوما لا يغيض غيرها  
وأنا أراك نجيبة تواقفة  
لا تبخلي بالوقت في تحصيله  
وَيُعِدُّهَا لتكون أم المقبل  
ويزينها وهو الحلا وهو الحلي  
سمحت لك الدنيا بكل مؤمل  
دين الإله، بُنِيتِي فتأملي  
إلا التقى والعلم والخلق الجلي  
إلا معلمة به لم تبخل  
تعطيك علماً بالسلوك مُجَمِّلٍ  
مها بلغنا من علو المنزل  
أستاذة ولتسمعي ولتفعلي  
للجيل، والفضل لذاك الأول  
وجزائهم عنا عطاء المجزِلِ  
جاءت مُدرسة تقول: ألا أقبلي  
من فكرها، والجهل حظ المهمل  
للعلم فاسعي نحوه وتجملي  
أو تتركي فُرصَ النجاح الأمثل

\* \* \*



## بعيد الزواج

غداً رحيلك يابنتي، فواكبدا  
غداً رحيلك من بيت درجت به  
دار ببنتي أن تزهي جوانها  
مضت على درب أختها موفقة  
غداً به أمل يستن موكها  
هن الرياحين في أفياء منزلنا  
إذا فرحن تناهت فرحتي وسمت  
كأنما الروح في أفراحهن غمت

مما أعانيه من حل وترحال  
إلى مدارج أخرى تطلب الغالي  
فطالما أسعدت داري وأحوالي  
وخلفهن تراءى درب آمالي  
ويصبح البيت من نوارته خالي  
وهن في عالمي مستروح البالي  
روحي إلى عالم مستضحك سالي  
وأرضعت منه سلسالٍ بسلسالٍ

\* \* \*

## رياحين بستانني

مضت وفؤادي خلفها يسرع الركضا  
مضت قطعة مني إلى غير مدرجي  
أقطع أبعاضاً وترجى سلامتي؟  
هن الدعا مني وود يشدني  
قضى الله أن تُعطي ونعطي فحسبنا  
أمانتنا أفضت مقاليد أمرها  
وأنى لرايض عن رجال أمنتهم

وأطياف آمالي سنا البرق أو أمضى  
وأخرى إلى حيث انتهت أختها ركضا  
وهل أملك فيا أصبت به رفضاً؟  
إلهن لكن لا مرد لما يقضى  
من الأمر أنا بالذي قد قضى نرضى  
إلى غيرنا والله في أمرنا أقضى  
على أكبد باتت لهم بعدنا عرضاً

أبيت إذا جن الدجى أمضغ الأسي وأخفي وإن عضّ الجوى مهجتي عضاً  
رياحين بستاني إلى غير دارتي تنأهى بها درب تقاضى له قرضاً  
كذا نحن في الدنيا مُنَحْنًا بناهم ونحن منحنا مثلهن لمن نرضى

\* \* \*

## شيخ النقد والأدب

تولى الدكتور حسن جاد رئاسة قسم الأدب سنة ١٣٩٦هـ.

وهذه القطعة من قصيدة نظمها بهذه المناسبة.

قم هن بالشيخ قسم النقد والأدب	قامت على القسم أخلاق من الذهب
جاد الزمان بجاد بعدما بخلت	به المقادير أحقاباً بلا سبب
إلا جهالة أقوام وحقد هـو	وغمطهم لإمام النقد والأدب
الكيند رُد إلى نحر الحقود كما	عادت إلى غمدها مصقولة النصب
تألق البدر في أفق السماء كما	تألق الشيخ والباقون كالشهب



## شعر

بنتي تطالبني بالشعر أنظمه      فيها وكل قصيدي كان معناه  
بنتي ودنيائي ماتنفك ثلّهيّني      سياطها في ملام لست أهواه

\* \* \*

تشكو انصراف القوافي عن مناقبها      لا ليس في ذاك ما يستوهب الشاكي  
فكلكم في حياتي سر بهجتها      وما سواكم فأصداء الصدى الحاكي

\* \* \*

وهبتكم من حياتي كل رونقها      ولي أدخرت أمانيي وآلامي  
طويت نفسي على أوجاع عالمها      كي لاتعانون من حزني وأسقامي

\* \* \*

بنتي سأهديك أشعاراً مُنَمَّقةً      تعشوها الشمس من حُسن وإشراق  
ينساب فيها جمال لست أفهمه      إلا بأنّي أغني فوق أوراقِي

\* \* \*

بنتي قصيدي هديل الورق في سحر      ونوحها عندما يهتاجها الشجنُ  
ورفرفات الصّبَا تنساب هادئة      والروض قد زانه في يومه الدجنُ

\* \* \*

بنتي قصيدي سِجل لست أكتمه      سري إذا صنت في دنيائي أسراري  
فاستقرّئيه تريني غير مستر      فيه وإن جهاري مثل إسراري

\* \* \*

بنتي قصيدي نشيدي في دُرى فرحي      ودمعتي إن تناهى جور أتراحي  
يبكي إذا عضّت الآلام في كبدي      وإن فرحت أغاريدي وصداحي

\* \* \*

## فرحة الدار

بنتي نجاحك يعني فرحة الدار      إذ أنت زينتها في كل مضمار  
جدي ففي الجد إسعاد لنا، وبه      ربح من العلم لم يُوزن بمقدار  
وأنت فيما مضى قد كنت (شاطرة)      وأنت في مُقبل من خير (شُطارِ)  
غداً نراك بحول الله عالمة      تهدين للخير في أفواج أخبارِ  
ألست من بيت علم لا يسبق في      درب الرشاد، فكوني خير أخبارِ  
إنني أرى فيك نفسي غير مُخلِفة      عاداتها في سبيل العلم والبارِ  
فأكدي لي ظنوني غير وانية      فيما به شُغلت روحي وأفكاري  
وأنت أهل لما أملتُ فاجتهدي      هيا اسعدينا فأنت زينة الدارِ  
ألست زهرة آس في حديقتنا      وأنت آخر نوار بأزهارِ  
لا نبتغي بعدها نوراً ولا زهراً      فالخير فيما جمعنا مائر جارى



## إِلَهِهَا

ياوردة العمر في الماضي وفي الآتي  
ياراحة الروح يا أنس الحياة ويا  
ياسر نُجْحان أعمالٍ فخرت بها  
إني أغنيك ما شاء الهوى نغماً  
ماضيٍ بماضيٍ من الأعوام قد سلفت  
جنات صفو جنينا من أزهارها  
حيناً، وحيناً يوافينا بنفحته  
عزيرتي غردت في القلب أغنيةً  
كالسحر تقنادني في درب نشوتها  
مازلت أسعى لِمَا ترضاه من عملٍ  
يانفحة الرند في روض القطا ثملت  
ويا أريج الخزامى في منابته  
ويا صدى أغنياتٍ وهي تائهة  
تسمو إلى ربها في الفجر ضارعة  
أنت التي علمتني كل صالحةٍ  
لا أبتغي غير ما عودتني سلفاً  
في سيرة لم يصغ قلبي قوالها

يا منيتي حين أفراحي وأزماتي  
لمع الأمانى في أفق المسراتِ  
لو لم تكوني لتاهت في متاهاتِ  
لم تسمعي مثله في كل نغماتي  
وحبنا لم يزل نوار جناتِ  
ورداً شديداً يواتينا بشكّاتِ  
ما أجل الورد في وخز ونفحاتِ  
دقّاقة بين أضلاعي برفاتِ  
حتى تكوّن في الإحساس نشواتِ  
حتى انطوت فيه جيّاتي وروحاتي  
أزهاره بالندى في صبحه الشاتي  
ويا نسيم الصبا تهناج آهاتي  
في مشرق النور تستهدي مسراتي  
تستمنح العون من رب السمواتِ  
وأنت في عالمي أسرار فرحاتي  
فذاك ياجوهر الدنيا تعلّاتي  
كلا ولم أقتنص فيها ملذاتي

أطوي على الزهد فيها كل أمنية      رفاة في شعوري أو خيالاتي  
 قد عشت لا أشكي هماً ولا نصباً      أمشي على هام الآمي وكيّاتي  
 أفري خطوب الليالي وهي كالحة      وأمتطي هول أيامي بعزماتي  
 لا شيء إلا جلال الله أرهبه      وبينكم هاهنا أنسى كفاءاتي

\* \* \*

## تجبة

باطائر الأيك، أيك البيت والحرم      غرد على ربوات المجد والشمم  
 غرد ففي نجد أسماع يطيب لها      لحن العلا وهو منساب بكل فم  
 غرد ففي نجد أرواح مجنحة      تهفو إلى رفرات الفن في الكلم  
 يا شادياً من ربي «أم القرى» خطرت      إليّ أنغامه، في زى محتشم  
 يهفوها الفن في أفق الجمال إذا      أفضى بها في القوافي كل محتم

\* \* \*

## مع الشيوخ في الشباب

صبا بنا أحاديث تُمَوِّجُها الذكرى  
إذا ما اذكرنا عادنا من شبابنا  
أحاديث ذياك الرباط نديّة  
فتحيي بنا أيام (دخنة) بعدما  
ودارت بنا الأحداث دورات مرهق  
فيا أيها الربع الذي لم يعد لنا  
سلاماً على عهد الإمام محمد  
وإخوان صدق شت الدهر شملهم  
دموعاً على عهد الصبا وصباة  
بنارتناهي وقدها في جواغى  
شباب وأحباب وعيش محبب  
أحباي والأيام تندی كلومها  
بكيها فما أجدى علينا بُكاؤنا  
كأنّا أتينا نبعث الشوق عارما  
ونامت أحاديث الصبا وهي غضة  
ونامت كما نامت أحاديث أمنا  
تناهى بها فضح الهوى بعد ستره

فتحيا بها أيام أحبا بنا بكرة  
أفانين ماتنفسك تستلهم الذكرى  
كأن عليها من أفاويقها عطرا  
طوينا زمان الشيخ والحلقة الكبرى  
فصرنا إلى ما أرق الحس والفكر  
بأفياؤه إلا اذكارا بنا أزرى  
وعبداللطيف البر ما أجل البرا!  
وإن كان تسليمي على العهد قد أجرى  
إذا ما اذكرنا ذكرها يفعم الصبرا  
كأن قد أعادت صبوتي عهدا الغرا  
وإن كنت قد جرعت في الصبا مرا  
بنا والهوى فينا أفاعيله تترى  
وجئنا إلى الربع المحيل فما أبر  
وكنا نسينا عادة الحي والأخرى  
تَرِف كما رفت بأفياؤه البشرى  
على لوعة لم تبق سرا ولا جهرا  
زمانا قطعنا طوله نخضن السرا

إذا مادعانا نحو أحباب أمسنا  
خفقنا سعي الشوق بالدمع ساخناً  
إذا غاض ماء العين فاضت شئونها  
فيا شيخ<sup>(١)</sup> هذا الربع قد كان أهلاً  
وكننا بها نستقبل الليل مبصراً  
وأُمسيت يباباً دار (رند) تدوسها  
وياشيخ قف بي هاهنا إن لي هوى  
هوى في جناب الله عشناه حقة  
إذا ما اذكرنا صفقت في ضلوعنا  
وتستوهب الأصداء من صوت ذاكر

هوى يحرق الأكباد إن رامت الصبرا  
ألفناه طول الدهر لم يخطيء المجرى  
دماءً تُرى منها مناديلنا حمراً  
وآمالنا كانت بأفياثه زهراً  
كأننا إذا ما جنّ نستقبل الفجرا  
مراكب يزجها جحيم إلى المسرى  
قدما تعيش النفس من فقده حسرى  
على خير مانرجوه مما به يقرا  
أمانى ماتنفك تستوقف الذكرى  
يرتل ذكر الله أو يبصر الفجرا

\* \* \*

## عهد البواقر

هل في (البواقر) من عهد الصبا باقى  
إخوان صدق بهم كانت مَسْرَتُنَا  
أروي بها ذكريات هُنَّ لى طرب  
وهن أطياف أيام الصبا فلنا

يعيد أيام (سعد) و(ابن إسحق)؟  
دهراً أحاديث أقلامي وأوراقى  
وهن يُهرقن مني دمع آماقى  
فيهن إطفاء آلام وأشواق

\* \* \*

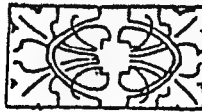
(١) الشيخ توفيق سبع أستاذ النحو بكلية اللغة العربية بالرياض.



## الضحكة الكبرى

أردت السفر إلى مصر مع صديق صبحني في سفرة سبقت، لكن صديقي تأخر عن السفرة الثانية فكتبت له هذه الأبيات سنة (١٣٩٣هـ):

أبا العبد هل أمضي وحيدا إلى مصر	وهل تمسين يمناي من صاحبي صفرا
قضيينا زماناً والأمانى ننتقي	فرائدها كما ننضدها خَصْراً
فتزهى به كف الليالي وتنتشي	به مهج فقد الحبيب بها أزرى
فزقت الأقدار حسن نظامه	فأضحى وما صُغناه في كفنا نثرا
فهل أصبرن إن ماقررت بأربع	بها أعطت الأيام ضحكاتها الكبرى
وروى بها بكر الهواء رياضه	وأعطى الزمان الغض قبلاته الحرى
فطاف علينا البشر في كل مجلس	وعشنا به من حلوايامنا شطرا
جيوش من الذكرى تمر بخاطري	يصارع فيها الفكر واقعه المرا
أقول وقد حالت ظروفى وأردفت	صروف وأرخت دون ما أبتغي السترا
وأمسى بعيذا ما نوئل إنها	سحابة صيف صاحبي فالزم الصبرا
غدا تبسّم الأيام بعد عبوسها	وفي دربنا تسعى المنى تنثر البشرا



## إلى مصر

كتبت هذه الأبيات في رسالة أخوية إلى صديق عزيز محبوب سائر إلى مصر صيف ٧٧ - ١٣٧٨ هـ وهو أخي الأستاذ الشيخ عبدالله بن عبدالكريم المفلح رحمه الله وكنا إذ ذاك في المرحلة الأخيرة من عهد الطلب بكلية اللغة العربية :

وأني لأولى بالرحيل وأجدر	كتابي إليك اليوم عني زيارتي
بري الخزامى والعرار مدثر	فيسر من ربا نجد وطيب نسيمها
عليها فيعلوها الوشاح المخبر	إلى مصر حيث النيل يرخي ظلاله
رؤى الكتب في دفتها الفكر يزخر	هناك تجد دارا يزين فناءها
كما رام عزاً في القديم كثير	تجد مفلحاً فيها يروم وصالها
إلى صاحب لم يغنني عنه آخر	وكن نائباً عني بإهدا تحيتي
وإن رام شعري عدّها سوف يقصر	صديق له في المكرمات جليلها
وأن تحتويها في الكتابة أسطر	وهيات أن اسطيع وصف خلاله
ومن أين ربان لبحرك يعبر	وما أنا والبحر الذي ند ساحلاً
وقد كنت بين الكتب أضحي وأسمر	أخي لم أعد أهوى القراءة بعدكم
مصابيح أفكارى وقد كنت أصبر	دجا الليل بعد الأوفياء وأطفئت
وصارت بثوب الحزن ذا الوجه تستر	وشاحت بوجه النور فاتنة الضحى
ولولا الرجا أصبحت في العيش أغدُر	وإني على شوقي وحزني لآمل

\* \* \*

## إلى الدكتور «محمود شبكه»

هذه القصيدة قيلت في /الزميل الدكتور محمود محمد شبكه (سنة ١٤٠٣هـ).

ياشيخ أنت مزركش ومنمنم	بالعلم والأخلاق والهندام
الشال فوق الهام رف كراية	خفاقة في جحفل الأعلام
تختال فيه منمقاً بزخارف	سلبت رؤى الطاووس والرسام
وعبادة لفت عليك كأغما	ليثت على الأحلام والضرغام
ماذا تركت وكل شيء قلته	سبحان ربي الواهب القسم
إن كنت قد فقت الرجال فلم تدع	لذوى العقول ثمالة الأحلام
فأشد ما أخشى عليك كواعباً	تسبي العقول بشغرها البسام
ياشيخ شالك والخطوط قصائد	قطعت على مسارب الإلهام
سبقت إلى الإفصاح وهي صوامت	تزجى مراكبنا إلى الإعجام
أهي الحقيقة صبغها ونسيجها	وقصيدنا وهم من الأوهام؟
أم أن فيها البحر في أعماقه	در تتوق له يد النظام؟
لمعت لآلئه على هندامه	فغدت ترف كمسعد الأعلام
أعلام قوم قد تتابع نصرهم	ومشى لهم سعيًا على الأقدام



## تهنئة

رشح د. حسن جاد لعمادة الأدب العربي فهنأته بهذه القصيدة (سنة ١٣٩٨ هـ).  
تهنئة إلى عميد الأدب العربي الأستاذ الدكتور/حسن جاد حسن

اليوم أعطيت الأقواس باريها	وأشرقت فكرٌ من لفظ فاريا
فرائد من صياغات العميد إذا	تدافعت سبقت، من ذا يجاريا!
إن قال جاد قَدُرٌ مايجود به	سل القوافي إذا ما أنّ ماريا
من شحها، مَنْ إذا أومى لنافرها	أنته منقادة تحلو لقاريا
فذاك جاد ومن جاد الزمان به	بدرًا إذا ما الدياتجي تاه ساريا
جلت غياها أضاء فكرته	كأنها الشمس في أسمى مجاريا
يا رائد الفكر في عصر تجاذبه	أهواء قوم يحج السمع طاريا
مبادئ ملئت زورًا تلفقه	في عصرنا راقها إنكار باريها
قد أنكروا الله فالدينار رهم	أفكارهم عبده والجيب شاريا
عميدنا قل لهم قولاً يسددهم	أولا فيمسي بذلّ من يجاريا
عميدنا فهقت كأس ملطخة	وسامنا فكّر ذلّ عواريا
فاحد السفين إلى بر النجاة فما	يسطيع إلا خير في مجاريا
للّه رونق أحلام تلم بنا	وظل طيف خيال في معانيها
دع ذا وغرد ففي كتف العميد لنا	مما بنا سلوة قنا نغنيها
لكن وساوسنا ظلت تجاذبنا	وحبنا الحق ينثيها ويدنيها

دعها وغرد ولا تحفل بهاجسة	سئمت فيها كذابا من تمنيا
اليوم عيد فغن العيد مبتهجا	وامزج أنين الضحايا في تغنيا
عميدنا في سماء الفكر كوكبا	وأنت شمس ضحاها في تجليا
وأنت أنت الذي يصغي لفكرته	سمع الزمان ويستهدي معانها
وأنت في السادة الأجداد سيدهم	وأنت في الحق هاجيا ومطريا
كذا الطبيب إذا بأسو الجراح فقد	يقسو ولكن بكف طبا فيها
أدبهم أنهم قوم بهم صلف	واقرع أنوفاً أبت إلا تماريا
بباطل، أنت لا ترضيك سورته	ومعشر في اللهي تخفى أفاعيا
أدبهم أدبهم وإن الألى نكصوا	وأنت خير حكيم في نواديا

\* \* \*

## مطلع الفجر

«ديوان»

بعد قراءة ديوان «مطلع الفجر» لإبراهيم أمين فوده نظمت هذه الأبيات (سنة ١٤٠٦هـ):

في (مطلع الفجر) ألفي روح أشعاري	عهد الصبا والشباب المائس الجاري
فاضت بكل معاني النبل واتشحت	من الفضيلة ما يرضى به الباري
كأنني في شبابي قد قرأت له	ما أقرأ اليوم من كتب وأسفار
لا فُضَّ فو (فودة) الآداب ماطلعت	شمس وما جل الدنيا بأشعار

\* \* \*

## مع المعلم

سلام فقد وفى القصيد أميره<sup>(١)</sup>      ولم يأت ما يأتى به النظم والنثر  
وقد ساء إبراهيم<sup>(٢)</sup> قول مهذب      قصاراه أن يدعو لتبجيله الشعر  
وقد ضاع بين الشاعرين مصيرنا      طوته الليالي قبل أن يقدر النشر

\* \* \*

إذا قيل: من؟ قالوا: مدرس صبية      دعوه فقد أزرى به (الشخط) والزجر  
ونفخر أن كنا سلام مجدهم      على حين تُطوى حين يأتهم النشر  
إذا ساء خلق فيهم قيل: خلة      أتاها من استاذ له، بش ما جروا  
وإن حسنت أخلاقهم قيل أنهم      عباقرة، أفضى بهم عندكم صفر

\* \* \*

جنود، وما جند كفرنا حقوقهم      كمثل الألى في البحث أضناهم الفكر  
دعاني من هذا فقد مل ذكره      لسانی، وجودا بالذي نفحه السحر  
قصيد إذ الأيلام أورى سعيه      وضاق بما يلقي بأكنافه الصدر  
جرت مثل ما يسرى النسيم بروضة      أرب عليها الوسم واعتادها القطر  
يضاحك فيها الشمس كل منور      وقد فتق الأكمام عن ثغره الزهر

\* \* \*

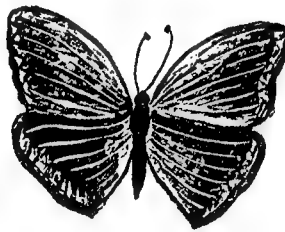
(١) أمير الشعراء أحمد شوقي.

(٢) هو الشاعر إبراهيم طوقان.

## إلى صديق

هذه الأبيات نظمها في الزميل الصديق د. «كمال»... محمد أحمد التابعي  
(سنة ١٣٩٧هـ).

نسيم صباننا اليوم أخلاقك الغر	وذكرك يستهديه في عرفه الزهر
وأنت ربيع الروح ياخير صاحب	وأغلى صديق يستوي السر والجهر
قد استويا عندي كمال كماله	إذا فاخر الأقران يهفوله الفخر
له لقب الأتباع من بعد صفوة	لطفه وأصحاب هم الصفوة الغر
كمال محمد، أحمد الفضل والد	له والهزبر الحر ينجبه الحر
فياليت شعري أي شعر بمدحه	كفيل وهل يستطيع إمداده الخبر
كريم إذا ما الحال أولى بها الندى	وسفر إذا ما الحال يقضى به الفكر
معاذ النهى أسفار فكرك حجة	بحور من الأفكار آفاقها الصدر
لعمري لأنت الفضل لو كان مدركا	بحس وأنت الطهر لو يبصر الطهر
ولو أن أخلاقاً يفوح أريجها	لأزرت بعرف الرند أخلاقك الغر



## ياراحلين

إلى لقاء على خير أودعكم  
ياراحلين وبيت الله مقصدهم  
أدعو بخير لكم في كل متجه  
ساروا، وسارت هناءاتي بركبهم  
لو أنصفوا كنت في ركب تطرهم  
ماكنت أدرى بأنني من فراقهم  
أروى مع الشعر أوهامي ووسوستي  
والشعر فيما روى الأسلاف مضية  
حيننا، وحيننا أناجي فيه ما عجزت  
إن جاش هم خفقناه بقافية  
يا شعر هل تملك الإفصاح عن ألمي  
إلى الألي خلفوني واستقل بهم  
دار بها أودع الباني<sup>(١)</sup> أمانته  
يا شعر في عودة الأحباب (زغردة)

مستودعاً رأفة الباري أماناتي  
في ذمة الله من أهدي تحياتي  
يا من على درهم تخطو سعاداتي  
وفي إيايهم تأتي هناءاتي  
باليتم خالفوني في مشوراتي  
أحيا على مقلقات من تعلاتي  
والشعر يشجي ويغري بالمرات  
لكنني فيه أستبقى سفاهاتي  
عن أن تناجي به يوماً خيالاتي  
رفافة فوق هامات المجرات  
يوم الوداع؟ وهل تفضي بآهاتي؟  
شوق إلى البيت من دار النبوات  
وفي ذراها نما خير البريات<sup>(٢)</sup>  
في القلب، غاملاً بها أنساً متاهاتي

(١) هو إبراهيم عليه السلام الذي أودع ابنه اسماعيل وأمه في مكة. والذي بني البيت.

(٢) سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم».



عجل بها فالهوى الظامي يزقني      لولا حيائي لجذت بي مطيائي  
ياشعر ساعاتنا تمضي على وجل      وأنت تغري بنا شتى التعلات  
حبل الرجاء بجود الله متصل      ماخاب من أم موفور العطيات



شأبيب هن رضوان ربي عليكم  
رجاء هن المولى الذي يرحم المضنى



## بكا

في رثاء سلطان بن زيد آل حسين ابن عمي رحمه الله (سنة ١٤٠٥هـ).

بانث أحاديث أمس عن مغانينا      واعتاض من شدوه بالشجو شاديننا  
وصوحت واحة بالرنند معشبة      كنا قضينا بها أحلى ليالينا  
فقد الأحبة نار في جوانحنا      نحاول الصبر والذكرى تبكينا  
بالأمس كنا فقدنا من شببتنا      زين الشباب حسينا من أمانينا  
واليوم بُتْ حبال الصبر من جلدي      آه لما في الجوى مما يعتينا!  
سلطان يازينة الدنيا وهبتها      ياماجداً عاش بالأجماد مفتونا  
ثم انطوت سيرة الأجماد في صحف      بيض كماء السما لم يمسه الطينا  
بالوعة لم تدع في الصدر متسا      الا لنار تزيد الحزن تمكيننا  
نبكيك، هل ينفع الدمع المراق إذا      حُمَّ القضاء وأعيانا تعزينا  
آه لها حرة في القلب مافتت      تفري فؤادي وتلقي فيه سكيننا  
سلطان ماتت أحاديث الصبا شرقا      آه أحاديثه كانت رياحيننا  
أيام كانت لنا أنساً وتسلية      نجترها والنوى في الدهر حاديننا  
تزجى إلى البين لا تلوى أعتها      أقدامها بعثرت شمل المحبيننا  
أستغفر الله إني مؤمن وكفى      لاشيء إلا كما يقضيه محبيننا  
إننا رضيينا قضاء الله يحكمنا      والصبر في ظله حق يعزينا  
«سلمان» لي فيك آمال وأنت لها      «وزيد» آمالنا فيه تمنينا  
«تركي» لنا فيه أيضاً مانؤمله      ووردة البيت<sup>(١)</sup> ان تذوى الرياحينا

(١) أختهم.

## وداعاً أيها الحبيب

في رثاء الشيخ عبدالله بن عبدالكريم المفلح رحمه الله سنة (١٤٠٢هـ).

صمت البيان فحطم الأقلاما	وثوى الحجاء فودع الأحلاما
ورمت سهام الموت شهها ماجداً	عف الأزار مهذباً مقداما
يطوي على حسن الحياء رداءه	ويرى الفضيلة مغناً ومراماً
نفض اليمين من الحرام تطهراً	وتورعاً أن يفعل الإجراما
يقسو عليه الدهر قسوة ضيغم	لكنّ في عزماته الضرغاماً
صحب الكتاب فكان فيه عزاًؤه	في دهره واستصحب الأقلاما
في حلمه ذابت قساوة دهره	وبصمته قد حير الأفهاما
ومشى ثقیل خطوه وحذاؤه	أرض يجل جادها الأعلاما
حتى إذا فهقت كؤوس غرامها	طوت الإمام فهزت الأعلاما
جهلوك حياً واستفاقوا بعدما	رزواً فهلا قدموا الإكراماً!
الله أكبر كان فينا نورنا	فضى وخلف في الدنا الإظلاما
الله أكبر لم يدع لي فقهه	فكراً يصوغ من الشناء نظاما
إن يعتري عقلي الدهول فطالما	منح الفؤاد سعادة وسلاما
قد كنت لي نعم الأنيس فأين (م)	مني خلة قد صنتها إعظاما
أبكى عليك توجعاً وتفجعاً	أواه لو نفع البكاء مضاماً!
نفذ القضاء فعطلت قدراتنا	فاستسق دمعك للعزاء سجاماً

\* \* \*

## واعماه

في رثاء عمي سلطان بن محمد آل حسين سنة ١٤٠٢ هـ :

نَفَذَ الْقَضَاءَ فَهَاتِ شَهْمٌ مَاجِدٌ      عَبَّرَ السَّنِينَ وَعَزَمَهُ يَتَجَدَّدُ  
يُلْقِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْ أَرْزَائِهِ      حُمِرَ الْأَظَافِرُ وَهُوَ مِنْهَا أَجْلَدُ  
جَلِيدٌ إِذَا جَدَّتْ نَوَائِبُ دَهْرِهِ      صَلَبَ إِذَا رَامَتْهُ وَهِيَ تُعْرِبُدُ  
أَخْلَاقَهُ مَوْرُوثُهَا وَجَدِيدُهَا      عَلَّمَ عَلَى دَرْبِ الْفَضِيلَةِ مُرْشِدُ  
مَنْ مَعَشَرَ صَحَبُوا الْحَيَاةَ عَزِيزَةً      وَمَشَوْا بِهَا تَصْنَعِي لَهْمٍ وَتَمَجِّدُ  
لَبَسُوا بَرُودَ الْمَجْدِ فِي أَيَّامِهِ      وَتَقَلَّدُوا مِنْهُ الَّذِي يُتَقَلَّدُ  
«عَمِي» وَأَنْتَ الْيَوْمَ مَحْمُولٌ عَلَى      أَيْدِي الرِّجَالِ، أَبْعَدَ ذَلِكَ مَوْعِدُ؟  
نَبْكِي عَلَيْكَ تَفْجَعاً وَتَوْجَعاً      وَمِنْ الْفَجِيعَةِ مَا يَسُوْطُ فَيُعْرِدُ  
عَصَرْتَ دِمَاءَ الْقَلْبِ فَاجِعَةَ النَّوَى      وَتَفَلَّدْتَ مِنْ هَوْلِ ذَاكَ الْأَكْبَدُ  
وَجَرْتَ عَلَى جَدَثِ طَوَى الضَّرْغَامِ مِنْ      أَجْفَانِنَا دَفْعَاتٍ مَنْ يَتَوَجَّدُ  
فِيهِ يَنَامُ الْجُودَ وَالْكَرَمَ الَّذِي      ضُرِبَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ فَهُوَ مَجْدُ  
كَرَمِ الرِّجَالِ بِجُودِهِمْ وَجُهُودِهِمْ      وَفَقِيدِنَا فِي الْمَكْرَمَاتِ مَجْدُ  
لُفْتَ رِزَايَا الْمَجْدِ فِي أَكْفَانِهِ      مَوْتُورَةٍ فِي مَنْ يَصُولُ فَيَنْجَدُ  
دَمْعَ يِرَاقٍ وَزَفْرَةٍ مَكْبُوتَةٍ      وَجَوَىٍّ يَجِيشُ وَحَسْرَةٍ تَتَجَدَّدُ  
مَاعَادٍ فِي مَقْدُورِنَا إِلَّا الدَّعَا      وَتَجْلَدُ يُضْئَى بِهِ الْمُتَجَلَّدُ  
عَمَاهُ، وَاعْمَاهُ أَرَدَتْهُ النَّوَى!      كَانَ الْحَبِيبَ إِلَيَّ وَهُوَ الْأَمْجَدُ  
نَمْ فِي جَنَابِ اللَّهِ مَوْفُورِ الْهَنَاءِ      فِي رَوْضَةٍ حَتَّى يَحِينَ الْمَوْعَدُ

\*\*\*

## علم هوو

في رثاء الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله سنة ١٤٠٢هـ

عَلِّمْ عَلَى دَرْبِ الْفَضِيلَةِ وَالْعِلَالِ  
يَطْوِي اللَّيَالِي قَائِماً مَتَجِدّاً  
مَلِكَ الْبِلَادِ فَلَمْ يَنْمَ عَنْ أَمْرِهَا  
وَمَضَى عَلَى مَا اعْتَادَ فِي مَاضِيهِ مِنْ  
وَعِبَادَةِ لَيَالِهَا بِنَهَارِهَا  
فِي مُسْتَقَرِّ الْخَلْقِ فِي أَخْرَافِهِمْ  
نَبِيكَ يَا مُوَلِي الْكِرَامِ وَسَيِّدُ أُلُ  
رَاعِي الْأَيَّامِ وَالْيَتَامَى إِنْ رَمَى  
يَبْكُونَ مِنْ رَفْعِ الْمَتَاعِبِ عَنْهُمْ  
مَنْ فَقَدَهُ، أَوَاهُ مَا يَشْتَكِي  
فَقَدَ الْإِمَامَ يَسُوطَ فِي أَحْشَائِنَا  
نَبِيكَ يَا عِلْمَ الْمَهَابَةِ وَالتَّقَى  
مَلِكُ إِذَا مَا الدَّهْرُ خَادَعَ أَهْلَهُ  
نَفْضَ الْيَمِينِ مِنَ الْمَفَاتِنِ زَاهِداً  
دَرْباً إِلَى دَارِ النِّعَمِ وَمَوْطِنِ إِلَى  
نَزَعَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَطِيبَ نَعِيمِهَا  
يَارَحْمَةَ الْمُوَلَّى عَلَيْهِ تَنْزَلِي

وَمِنَاقِبِ الزَّعْمَاءِ وَالْحُكَّامِ  
يَرْجُو رِضَاءَ الْقَادِرِ الْعِلَامِ  
يَوْمَاً وَصَانَ كِرَامَةَ الْإِسْلَامِ  
خَفَضَ الْجَنَابَ وَوَافَرَ الْإِكْرَامِ  
مُوصُولَةً فِي مَطْلَبِ الْإِنْعَامِ  
حَيْثُ الْخُلُودُ بَلَا أَذَى وَسِقَامِ  
أَذْوَاءَ فِي حَلِي وَفِي إِبْرَامِ  
سَهْمَ الرِّزْيَةِ أَكْبَدَ الْأَيْتَامِ  
وَمَضَى، فَفِي الْأَكْبَادِ وَقَعَ سَهَامِ  
مَنْ هَوَلَهُ قَوْمِي مَدَى الْأَيَّامِ  
سُوطَ السَّمُومِ تُظَلُّ بِالسَّمَامِ  
وَأَخَا الصَّلَاحِ، سَلَالَةَ الْأَعْلَامِ  
بَغْرُورِهِ وَبِزَيْفِهِ الْبَسَامِ  
فِيهَا، وَأُمُّ مَدَارِجِ الْأَحْلَامِ  
أَبْرَارٍ فِي ظَهْرِ مِنَ الْآثَامِ  
قَبْلَ الرِّحِيلِ مَنَاقِبُ الْمِقْدَامِ  
كَرْماً مِنَ الْمُوَلَّى بِطِيبِ مُقَامِ

\* \* \*

## فقيـد العلم

من رثاء الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن آل الشيخ رحمه الله سنة

١٤٠٧ هـ :

طوت المنون صحائف الإلهام	طي الرداء بكفها العثمّام
ومشت على علم البيان تدوسه	وتغل فيه كرائم الأقلام
صور البيان، ومن لحسن كرائم	تكلت بخير أب وخير إمام
فتعطلت سبل الكرام عزيزة	تبكي الرئيس بحرقه وهيام
(حسن) له حسن الخلال ملاءة	موشية بوهائب العلام
دمث الخلائق ماجدٌ ومهذب	مافيه من عيب سوى الإقدام
خطواته في البيئات جريئة	فكريضيء دجّة الإظلام
هل كانت الأقلام تضحك حيناً	تجري جياذ فوارس الأقلام؟
أم أنها تبكي؟ ومافقه الورى	دمع اليراع وعبرة الرسام
ياأيها العلم المجلي رحمة	وتقى وحكمة عالم مفهام
أبكىك يا علم المنابر، هل ترى	يجدي البكاء بدمعي السجّام
نشكو المصيبة للذي أدرى بها	للقادر المتفرد العلام
ونمد إيمان الضراعة خشعاً	نرجوه فيض العفو والإنعام
لفقيد قوم روعوا بفراقه	يسقون من دمع الأسى بسجّام
عظمت مصيبتهم به فكأنما	طعنت كبود منهم بسهام
لو كان يفدى بالنفوس لما ونت	نفس المحب له عن الإقدام

\* \* \*



## دمعة

في رثاء الأستاذ الدكتور محمد محمد حسين رحمه الله (سنة ١٤٠٣هـ).

صمت الصرير وجفت الأقلام	وطوت صحائف عمرك الأيام
هدأ الزئير فلا معارك نفعها	وهج العقول بمداه الإلهام
وأببح غاب كنت فيه مسودا	رقص ابن آوى إذ هوى الضرغام
بالأمس كنت لدى العراك مجليا	منحتك مالم تمنح الأقلام
فضيت في سنن التطور مدجاً	تجلو الظلام جثت به الأوهام
فطوتك كف بالبلاء تكفلت	وحوتك أم عطفها الإرغام
ومضيت لا تلوي على ملاء سوى	رمد العيون فدمعها سجام
وتكفلت بمديثك الأملاك في	مشوى لعل به لك الإكرام
أنا إن بكيته ساعة فلطالما	ذرفت عليك دموعها الأعلام
يامؤنس الأموات ماحال الألى؟	أحياتهم قد لفها الإظلام؟
أم أنها نور يرف ضياؤه	ويسوده الإكرام والإنعام؟
هل فيه ماتدريه من أحوالنا	بعموالم يزجي بها الإجرام؟
هى وسوسات.. واليقين بأنها	دار تكفل أمرها العلام
سبحان من منح التقى سعادة	رفت عليه بروضها الأعلام
ولعدله قذف العصاة بجاحم	نار يحث سعيها الإضرار
تعظ المنية، والبرية غيها	يلقى بها مايفعل الصمصام

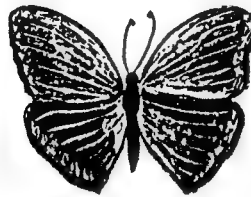
يا راحلاً سكبت على حذبائه      مهج الرفاق يذبيها الإعظام  
لم تمض وحدك فالطريق معبد      طرقته مذ خلقت له الأقدام  
ولربما حياك منهم صالح      بتحية حيا بها الإسلام  
ياراحلاً عبر الحياة ولم يكن      إلا كما توحى به الأحلام  
ندعوك لك الله الكريم وإنه      هو الجواد تلبه الأنام

\* \* \*

## عروس السد

غرقت فتاتان في سد وادي حنيفة وكانتا على أبواب الزفاف الذي كان  
سيتم بعد يومين من تاريخ غرقهما، فنظمت قصيدة منها هذه الأبيات:

رقص السد وغنى طربا      ياعروس السد ياعطر الربا  
أنت آمال تهاوت غضة      أنت أحلام قضت عهد الصبا  
أنت روض عبقت أزهاره      وشباب ظله ما أطيبا  
أنت طيف طاف بالدنيا كما      ظوّفت بالروض أنسام الصبا  
ياعروس السد ذكراك صدى      لحنين وأنين كربا



## رثاء صديق

هذه القصيدة من قصائد ثلاث رثيت بها أعز صديق وأغلى حبيب هو عبد العزيز بن موسى بن طياش قضيت وياه أيام الشباب الحلوه — كأصفى وأوفى حبيين لا نكاد نفترق، حتى الليل لم يقدر على التفريق بيننا فكانت ليالي سمرنا تمتد حتى قبيل الفجر، فنفترق لنتقي من جديد بعد صلاة الفجر لنحضر حلقة الدرس على فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم ثم نبدأ في يوم جديد من أيام عشترا التي لا أخال حلاوة الحديث عنها منتهية مهما أطلت أو أعدت الكلام وقد فقدته وأنا طالب.

أبا خالد ما أفدح الأمر! إنني	بأفزع ما يرمى به الإلف أفرغ
أبا خالد أي الكلام لحزننا	بفقدك يروى؟ فالمصيبة أوسع
أمن بعد أيام الصفاء وصحبة	على حلوها والمرفى الود نكرغ
يطوف من البين المروع طائف	بعيد المرامى صارم الجد موجع؟

\* \* \*

كأن لم يكن عهد الصبا وصباة	وأيام هورائق الكأس مشرغ
وليلات أنس ما أخال زماننا	بمثل الليالى السالفات يمتع
قضينا بها باكورة العمر غضة الـ	إهاب لداعي اللهورنرو ونسمع
أيام هوى والصبا وصبايتي	وأحلى ليالى العمر والشمـل أجمع
أجيبى أحقاً فرق الدهر بيننا؟	مضى صاحبي؟ يارب صبرا يمتع

\* \* \*

قضى نخبه سمح الشماثل ماجد	إذا الدهر ألقى بالكلاكل يدفع
طموح يرى فوق السماكين غاية	لأمنية يسعى لها وهو موجع
مضى في سبيل المجد في ظل نعشه	هوت مهج، آملها اليوم تنزع
مضى صاحبي والشعر ليس بمنجدي	ولا الدمع في فقد الأحبة ينفع

\* \* \*

## ذكرى

في ذكرى وفاة المرحوم الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم رحمه الله.

أيها العيد مضى شهر الصيام	بعد مانلنا به خير مرام
في ضياء الصباح نلقى ربنا	ونناجيه إذا جن الظلام

\* \* \*

عد لنا يا عيد لكن أنسنا	ذكر ما كان بماضيك وقع
من قريب ضاع منا كوكب	بعد ما أشرق فينا وسطع

\* \* \*

أيها العيد مضى عبد اللطيف	هل تذكرت ضياء المشرق
كان فينا مثلاً في علمه	في التّهي في الجود في الخلق النقي

\* \* \*

ياها ذكرى كريم ماجد	وطأ الأكناف في درب العفاة
ما الذي يا عيد في الذكرى أقول	وبياني لا يوفيه الصفات

\* \* \*

## رثاء أستاذ

فى رثاء أستاذى الأستاذ الدكتور عبدالسلام سرحان رحمه الله سنة (١٤٠٦هـ).

أبكىك يا عبدالسلام وكيف لا	أبكى أبا من خيرة الآباء
عصفت به الأيام وهو قريعها	يلقى كلاكله على الأرزاء
يزن الأمور بحكمة معهودة	صُغت بكل نضارة ورواء
ويبيت ينضح بالسهام خصومه	ألف النزال وحومة الهيجاء
كم طاولوا حلم الحليم سفاهة	وتطاولوا بالحقد والبغضاء
فرماهم حتى تمزق جمعهم	ومضى حثيثاً للذرى العلياء

\* \* \*

عبدالسلام، وأى بدرٌ كُنْته	صقل العقول بلامع القمراء
حتى إذا أودت به كف الردى	وثوى نصير العلم والعلماء
بكت المدارس والعلوم إمامها	وبكت عليه مجالس الكرماء
وبكته أفواج أنار سبيلها	مستنقذاً من حومة الجهلاء
لغة الكتاب وسنة الهادي إلى	سبل الهدى ومفرق الظلماء

\* \* \*

كان الشديد بعلمه وبعقله	وبجسمه فى عالم الأحياء
فأتاه من سهم المنون مسدد	مسحفر الطعنات فى الأحشاء
فضى قرير العين موفور الهدى	بآرب المعلماء والأذواء

وذوت رياض أينعت بعلومه  
لغة الكتاب تنوح فيه إمامها  
ذهب الذي رفع اللواء لعزها  
قد كان يحيى ميت الألفاظ في  
ويصول صولات الهزبر بفيلق  
متفرد في علمه وخلاقه  
لم يرتبع يوماً مرابع ذلة  
نبحته في فج الحياة كلاها  
فرماهم بالحق يسطع نوره  
وبكت عيون الكتب والقراء  
وتحوم حول الدرس في استحياء  
وحى حماها من أسي اللأواء  
عذب الحديث وعلمه المعطاء  
من نفسه يسمو على الهيجاء  
وبيانه في عالم العلماء  
عمرت مدى الأيام بالجبناء  
وتكالبت ترميه بالإيذاء  
يعشى عيون عصابة السفهاء

\* \* \*

## نجيع الجراح

رثاء المرحوم سماحة المفتي الأكبر للديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم  
رحمه الله.

اليوم فلتبك الجزيرة إنها      بصاها مهزوزة الأركان  
اليوم فلتبك الجزيرة جهذا      لا كالجهاذ حكمةً ببيان  
يا للشريعة بعد فقد محمد      من بعد ما فُقد الحكيم الثاني<sup>(١)</sup>  
بدران في دنيا الشريعة لم تنزل      بضياء رأي منها بأمان

\* \* \*

ركنان في دنيا العلوم تهتما      لكن بذاك تعانق الشيخان  
من بعد ما طال الحنين حواهما      بالعود<sup>(٢)</sup> روض مشرق الأركان  
أحمد والقوم بعدك يُتم      من ذا يجود بحكمة وحنان  
من ذا يسوس الأمر بعدك بالحجا      بالرأي كنت شجاعة الشجعان

\* \* \*

أحمد ما أنت شخص محمد      بل أمة باتت بغير جنان  
الله أكبر كنت نور مجالس      يهدى العقول بعيدها والداني  
كنت الإمام لكل طالب سنة      أو مستزيد من هدى الفرقان  
أو باحث ما قال أرباب النهى      في الفقه والتوحيد بالتبيان

\* \* \*

(١) الحكيم الثاني هو اخوه عبداللطيف بن إبراهيم رحمه الله.

(٢) المكان الذي فيه مقبرة الرياض. وهو «العود».

حتى لسان العرب كنت مجليا      في علمه من قبل كل لسان  
ماذا يعزى أمة مكلومة      قذفت بها الويلات كل سنان  
يا للجراح نجيعها قم الشهي      وذرا البيان وأثبت الأركان  
ماذا أقول وكل نفسي حرقه      أعياء من الخطب العضال بياني

\* \* \*

أشكو إلى الله القدير مصابنا      أشكو إليه كآبتي وهواني  
يارب يوم كنت فيه منعماً      أصغي لصوتك مرهف الآذان  
واليوم قد عز اللقاء وحُث للـ      بين المبين مطيه الحدثان  
فتمزق الشمل الجميع وأترعت      كأس الفناء حثيثة الدوران  
رباه إنك عالم بمصابنا      هل من طريق رب للسلوان  
إنا إليك لراجعون وحسبنا      بالصبر لا السلوان والنسيان

\* \* \*



## فقد كريم

في رثاء ابن عمي مجاهد بن عبد الرحمن بن محمد آل حسين رحمه الله سنة (١٤٠٠هـ).

تجلدتُ لكن أين مني تجلّدي	على فقد محمود السجيات والذكر
صديقٌ صدوقٌ وابن عم وخالة	قضيّنا معاً في صحبة زهرة العمر
(مجاهد) ما أقسى المنايا على الفتى	إذا مارمت سهماً لأكبأدنا يفري
فقدناك شهماً حين تدعو ملمة	كريعاً على العلات في العسر واليسر
فقدناك سمحاً ينشد البر جاهداً	إذا أقصرت عزمات قوم عن البر
وكانت عمود الدين عندك ذمة	وهذا بحق شاهد الفضل والطهر
بكيناك لكن البكا غير نافع	وقد نام من نبكي بملحودة القبر
فديناك لو أن الفدا يدفع القضا	وأنا لمن نفديه نبسط في العمر
ولكن قضاء الله لا شيء دونه	فصبراً وإن ذقنا المرات في الصبر
ولا قول إلا ما أمرنا بقوله	وفعل الحبيب المرتضى ساعة الأمر
فيا راحلاً لم نقض أوطار صحبة	نعمنا بها في سالف لم نعد ندري
أحاديثه إلا صدى ذكرياته	سنحيا بها نقنات في السر والجهر
وندعو لك المولى بجود ورحمة	وصفيح، وما قارفت في الأثم ما يُزرى

\* \* \*

إلى من ينام القلب في كفها هوى  
وتغفو جفون الهم في راحة الأخرى



## عدنا

عدنا لعهد الصبا ياسرحة الوادي  
عدنا فهل عادت الأيام باسمه  
أسائل الدوح والوادي و(قلسته)  
لم يبق منهم سوى الذكرى، فواكبدي  
إيقاد أشواق إخوان الصفا غدرت  
يا أيكة الخير هذا السرح ما برحت  
وأنت ما زلت، والقصاد قد كثروا  
باتت تطارحني الأشجان ساجعة  
لا يا ابنة البان ما أنصفتني أبداً  
أيام فيها الصبا جذلي مواكبه  
واليوم تاهت خطانا في مراعنا  
حمامة الدوح والأرواح ذاهلة  
والذكريات تناديها وتجذبها  
غنيت في سرحة في أصلها خُفرت  
كانت لنا ذكريات هاهنا فطوت  
ماضر لو أنصفت كف الزمان فتى  
(باجارة الأيك أيام الهوى ذهبت  
ويا نسيم الربا في ظلها الهادي  
تزهي بترنيمها في عهد إنشادي  
أين الرفاق وكيف الرائح الغادي  
من وقد نار بها تورى بإيقاد!  
بالشمل منهم ليال بعد إنجاد  
أفياؤة والروابي وهي ميعادي  
فأين أحبابنا يا أيكة الوادي؟  
تبكي زمان الهوى في ذلك الوادي  
أيقظت في الجوى من بعد إخلادي  
في كل درب جرى يحدوبه الحادي  
وأجرضتنا الأمانى بعد إسعاد  
والشجو يجتاحها في كل مرتاد  
والشيب من زجرها في كل مرصاد  
أسمائنا ثم غالتها يد العادي  
كف الزمان المنى من ذلك النادي  
في كل ناد يغنى حبه الشادي  
كالعلم، آه لأيام الهوى) الصادي!

## إلى الشيخ توفيق

آمالنا لم يزل يشدو لها الشادي  
كانت لنا في ربيع العمر أغنية  
مازال في لحن أيام الصبا رنم  
تنساب في سمع أيام الزمان هوى  
مازلت في غمرة من أنسها فرحاً  
أصغي إلى رنة الشادي وقد لعبت  
ماضر لو نامت الأوجاع في كبدي  
أو لو نأى عن فؤادي ما يكابده  
أوتاره كلما خف الحنين بها  
كالغيث ما زال يستسقي العطاش به  
آه لقلب به من حبه فرق  
لو كان يسلو، ويا للامتناع بلو  
أشكو إلى الشيخ توفيق<sup>(١)</sup> قساوتها  
يشكو النحاة جميعاً من قساوتها  
ماضر لو أن وصلاً منك باعد ما  
يامن بها شقيت آمالنا سلفاً

لحنا إذا ماسا يستوقف الغادي  
رفافة اللحن تياه بها الوادي  
يحتاجنا كلما عجنا على النادي  
مستلمح اللحن موعوداً بإسعاد  
يعتادني من هوانا كل معهاد  
بالقلب أوهامه فانقاد للشادي  
أو لو يبلّ أوام الظامىء الصادي  
من سورة الشوق في قرب وإبعاد  
يعتادها من هواها كل معتاد  
حتى إذا جد خافوا جورة الوادي  
لو كان يسلو لم يرهق بإبعاد  
نخوية لم تجد يوماً بإيجاد  
والشيخ قد أرصدت منه برصاد  
هلا (بحذف) أراحوا كل مرتاد  
بيني وبين النوى في كل ميعاد  
إنى أغنيك لحنا غير مجهاد

(١) هو الشيخ توفيق سبع أحد أساتذة النحو الأدباء/كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية — بالرياض.

نضدته من فؤاد يستطير هوى  
 قلب إذا رفرفت ذكراكم غرقت  
 لو كان يعقل لم يعلق بحرقة  
 ياليت حبيبك لم تشرق بواده  
 عند التذكر أو ترنيمة الشادي  
 آماله بين إسعاد وإنكاد  
 صادته في غفلة من كل مصطاد  
 يوما ولم تُسعدني قلبي بميعاد

\* \* \*

## لظى الهمس

ياشيخ، قلبي سبته الخرد الغيد  
 ياشيخ في مسمعي من همسن لظى  
 أبكي، فتبكي قوافي الشعر في شفتي  
 آهاتنا في سطور الشعر دامعة  
 ما كان أغنى فؤادي وهو في سعة  
 مازلت أثنيه عن درب الحسان فما  
 كأن أخلاق عرقوب تجدها  
 غنيتهن الأماني كالزهور شذا  
 أو كالندى فوق هام الزهر لؤلؤه  
 أو كالأصيل الذي أرخى ملاءته  
 حتى إذا خلت أني قد ملأت يدي  
 واليوم ما عاد لي في وصلهن هوى  
 في كل يوم له منهن موعود  
 يذكي سعي الهوى والوصل مؤؤد  
 من بعدما ملت الدمع الأخاديد  
 يذكي لظاهن في الأحشاء تنهيد  
 عن أن تنزيه في سبل الهوى الخود  
 أغناه نصحي وقد تغري المواعيد  
 فيهن حتى بدا منهن تجديد  
 أو كالنسيم الذي حياه أملود  
 تاج به الروض يزهى فهو منضود  
 تبرأ إذا رف حيته الزغاريد  
 منهن عادت أماني الأمس تنكيد  
 في البعد منهن تنفيس وتجديد

\* \* \*

## حمام الحمى

حمام الحمى هلا إلى الشدو رجعة  
وتنجاب عن أفق الوداد دجنة  
وترجع أيام كأن طيوفها  
فتنسب من غض المباسم حلوة  
حمام الحمى أرهقت بالشجو مدنفا  
إذا طافت الذكرى به رف قلبه  
وهاجت به أشجانه بعد هجة

\* \* \*

## ذرى السرح

هو الرند لو تدرين يارند ما الرند  
معطرة الأذيال يهفو لطيبها  
أتدرين مانجد، وما الرند، ما الصبا؟  
فعاشت بفكري ذكريات جميلة  
أحباعنا هل في ذرى السرح مجلس  
وآرام ذباك الحمى، ما حديثها؟  
ألفنا طراد الخيل أيام هونا

\* \* \*

## قمرية الأيك

قمرية الأيك من في الفجر أبكاك؟  
من ذا دعاك إلى أن تحرقى كبدي  
لو تعلمين الذي تُخفي ضمائرنا  
نطوي على موجع الأحداث أفئدة  
نبكي إذا هاجت الذكرى مشاعرنا  
أصداء همس، وآهات، وأغنية  
بالأمس هبت سُحيراً فانتشى أُملي  
ما أيقظ الأمنيات السالفات وقد  
لأنها صورة الأشواق عارمة  
يوم التقينا وأطياف المنى زُمر  
هل يُجمع الشمل والآمال واهية  
ومن بأيكتنا بالشجو أغراك؟  
بالذكريات وقد هاجت بشكواك؟  
هانت عليك غداة اليوم بلواك  
تطوي على أسهم منها وأشواك  
ونثنني بعدها نستنطق الحاكي  
شعبية تاه فيها كل إدراك  
وعادني من شذا ريحان مسراك  
نامت على هجرك القاسى وفرقاك؟  
ونفحة من غرام كان أبكاك  
من حولنا والصبا تُزهى برباك  
أسبابها واهوى لا يسمع الشاكي





## مسقط الطيف

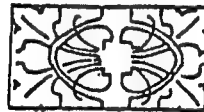
فؤاد على ذكراكم يقطع العُمر  
فيحيا حياة الصابرين تجلداً  
أحباي في ذبالك الربع لم تنزل  
منازلهم في مسقط الطيف عندما  
أحاديث أحلام العذارى نواعماً  
نسيمٌ على الشيطان يسرى مبللاً  
بكوا فيه آمالاً عذاباً وُصْحبةً  
رماناً، ونام الشوق واغتالت المنى  
تظل المنى مابين دمعي وزفرتي  
وللبدر في حسي خيالات شاعِرٍ  
ولى نظرةٌ في الحسن قد لا تسيغُها  
لكل جمال الوجه، والوجه غايةٌ  
أساريه تاهت بها كل فكرةٍ  
لنا عالمٌ حسن الوجوه تنمة  
تناهى بنا من حبنا ما تقاصرت  
إذا ائتلف القلبان فالحسن فكرةٌ  
ولكنه سر الشقاء إذا جفّت

ويقتات في أيامه الصّاب والصبرا  
إذا فهقت أقداحه أنشد الذكرى  
أحاديثهم في مسمعي تغسل الوقرا  
يرف مع الآصال يستوهب البحر  
إذا ما التقت في الشط أو موج الشعرا  
بدمع الألى باتت أحاديثهم شعرا  
تناهى بها من شوقها ما بها أزرى  
شكوك رمت في الصدر من وقدها جرا  
طيوفاً لأيام صَحْبنا بها البدرا  
وعهد الصبا أعطى لها صورة صغرى  
فهوّم ترى بدر الدجى غاية كبرى  
براه الذي أولاه من أمره سرا  
تصوّرُ حُسناً أو تخط له أطرا  
إذا تنشُر الأخلاق في أفقنا عطرا  
معاني أولي الأوصاف عن صرحه حسرى  
وإن كان فيما بيننا ينشر السحرا  
وأرخت على عهد الهوى بيننا ستر

## رندة التهنات

جدّد حديث الهوى يا أيها الشادي  
إني عشقت الذي قد كان عشمي  
ياشادي الأيك حدث عن أحبنا  
هبت علينا رياح من وساوسنا  
ياشادي الأيك أيام الهوى دول  
لا تترك الفرصة الزهراء إن سحت  
لا أبعد الله أياماً لنا سلفت  
وأأمسيات الرياض الخضرين رُبا  
مازلت أجترها ذكرى معطرة  
إني أنا رنّدة التهنات جملها  
آه لها رنّدة ماكان أجملها!  
حاولت توديعها لكن تطربني  
ماضر لوأسعدت يوماً وقد قدرت

واسكب لذيد المنى في مسمع الصادي  
بالوصل ثم انثنى من غير إسعادي  
نامت أحاديثنا يا أيها الشادي  
محمومة في لظاها حرق أكباد  
فاغم إذا ما الصفا غنى به الحادي  
كيا تلاقي الجفا من حي بغدادي  
هن المنى، أوليالي سرحة الوادي  
نجد، وأبن الرُبا من درب أنجادي؟  
خيرية همسها في الرائح الغادي  
طل الندى، والشذا في طبعي الهادي  
لوم تكن حرقة في قلبي الصادي  
سحر بها لم يدع حسناً لمزاد  
إذن يزور القذى أجفان حُسّادي



## ذكريات عصفور

هجمت القطة على قفص العصافير فأكلت ما أكلت وفر الناجون. وفي يوم سمعت واحداً منها يغرد فوق الشجرة وكأنه ينادي أو يغني أو ينوح واستغرقت في شعور العصفور فكانت هذه القصيدة في سنة ١٤٠٤هـ.

يا أيها الربع حدث عن تلاقينا وارو الذي كان في ماضي ليالينا  
وحدث النفس عن أحبابها فلكم طابت بها ذكريات من تدانينا  
كنا وكانوا، فغال البين صحبتنا والحب مازال يندى في أمانينا

\* \* \*

أيام في أنسها كانت لنا قصص لم تروها شهرزاد في ليالها  
يا أيها الربع حدث عنهم، فلهم يارب نزل بنفس ليس يلهيها  
ألا أحاديثهم يارب، إن بها تعليلها في عذاب بات يضنها

\* \* \*

الناس يشدون في أفراحهم غسقا ونحن نشدو إذا ما أدبر الغسق  
لقاؤهم فرحة من بعدها سنة أويقظة في ذراها يحجم الأرق  
ونحن لا نلتقي إلا لدى سحر يرف من حولنا في شرقه الألق

\* \* \*

نحيا به واقعا رف النسيم به وسمان مانفضت أجفانه الوسنا  
ينساب من فوق هام الزهر نافحه عطرا إذا فتقت أكمامه فرنا  
نحوي كأحداق غيد شفها ولّة آه لها من حداق تقذف الفتنا!

\* \* \*

كنا هنا في زمان لم نجد عوضاً      عن أهله والزمان البكر محبوب  
كنا هنا والهوى نشوان يرقبنا      والفجر يشدو لنا والوجد مشوب  
واليوم لم تترك الأيام لي أملاً      بنا وبانوا فشمّل اليوم مشوب  
\* \* \*

أحبابنا أين مني اليوم أنسكم      هل أقسم الدهر أن يردي أمانينا؟  
كانت لنا في عيون الفجر أغنية      يروى الصبا من صداها ما ييكينا  
واليوم ما عادت الأنسام تطربنا      أوتبعث الأنس في أرجاء نادينا  
\* \* \*

أحبابنا والصبا في همسها سحرا      أنفاسكم، هل سألتم عنى السحرا؟  
إنني أغنيه لو يروى الصبا صورا      من ذكريات تخذناهن مدكرا  
نبكي لذكراهمو حتى إذا فهقت      كأس التصبر قنا نلعق الصبرا  
\* \* \*

يعتادنا من هوى أحبابنا عبق      غسى به بين أتراح وأفراح  
تلهو بنا ذكريات الأمس فهي بنا      نار ونور بإمساء وإصباح  
ما انفك يعتامنا منها هوى طرب      غيداء في طبعها ترويح مزاح  
\* \* \*

كنا هنا والمنى من حولنا زمر      يحدو بنا في الهوى منها أغاريد  
أصداؤها لم تزل في السمع مائلة      فيها أحاديث ماتشجى به الغيد  
رحانة الروح قد أزرى بنا وله      في غربة الروح لاتجدي الأناشيد  
\* \* \*

يارند يانفحة الريحان في سحر  
يابسمة الزهرة النشوى بلؤلؤها  
يارنة المزهر الموتور عازفة  
يانسمة الفجر في عهد المحبينا  
ياهمسة الطيف في أحلام نائنا  
أوتاره شجوها أنات باكيينا

\* \* \*

أزرى بنا مابنا يارند فاتئد  
إنا مرينا مواعيد الهوى زمنا  
ثم انثنينا بآمال ممزقة  
فالجب ماكان تعذيبا وإخلافا  
لم نبق فى ضرعه شطراً وأخلافا  
كنا زمانا لبسانهن أفوفا

\* \* \*

ياذكريات الليالي في رُبا وطنى  
أحباب أمس هم في القلب منزلة  
يجتاحني والجنان الخضر باسمه  
لا أبعد الله عني طيف أحبابي  
يحيا بهم بين إخصاب وإجداب  
من حولنا والصبأ تهجأ أوصابي

\* \* \*

أواه من ذكريات كلها طرب  
أنأى عن الأمس كي أنسى فتجذبني  
أبكي على خلة كانت لنا زمناً  
لكن لها في فؤادي فعل سكين!  
مالي وماضٍ إذا ماعن يُبكييني؟  
أنساً إذا اعتادنا زدنا بتمكين

\* \* \*

لاتعجبوا إن شدا بالشعر في فن  
إذ طال ماخاطب الإنسان نائحه  
حتى إذا راض أسباب القصيد به  
شادٍ من الطير يكي عهده الماضي  
يشكوله مابه في نظم مرتاض  
ناداه: أشجيتني من بعد إعراض

\* \* \*

ياويلة الطير من ظلم يلاحقه      في كل دار يرى بالشجو مبكيا  
ماضر لو أنهم عاشوا مشاكله      أو قدروا نعماً مازال يوليا  
يشدو فيبكون جهلا منهم، وبهم      من أنسه فرحة أمسى يغنيا

\* \* \*

## عام مضى

عام مضى طوّحت فيه الأعاصير      والقلب باليأس والحرمان مغمور  
قد كان يخشى صدوداً منك يقتله      فاستنقذ القلب صفح منك مبرور  
عام جنيت على نفسى شقاوته      حتى كأني بطول العام مأسور  
أبيت ليلي ضجيع الشهد مُدكراً      (حتى تكلم بالصبح العصافير)  
قد كان طيفك فى سُهدي يسامرنى      باللوم تستف عقباه الضمائير  
جراً تبیت به الأحشاء مُسرّجة      يُذكى لظى نارها من قولهم عور  
جريتُ خلف الوشاة الموبقين فا      ألفت إلا الذي يأتي به الزور  
ندمت لكن حيائي منك يحجزنى      والشوق يزجى وقلب الصب موتور  
إن تعتبي فلك العُتبي وإن بنا      شوقاً إلى عتب من في القلب مسطور  
هواه، فالعتب من إحسانه، وله      منا اعتذار عن التقصير مكور  
هواك في القلب نور أَسْضيء به      إن أظلم الكون أنت التور والتور  
طويت نفسى على حبيبك مذ عَرَفْت      هواك حتى كأني فيك مأسور

\* \* \*

## من وحي ابن زيدون

إنشادنا بات نوحا في أغانيها  
جئنا إلى الربح نستهدي الوفاء به  
يارند لي ذكريات لست أكفرها  
ماذا جنى القلب حتى يرتمي شرقاً  
كنا حسبنا الهوى ينسبك حادثه  
ماغاب عنا زمانا حلوه سفهأ  
عهدأ نعمنا به والشمل مجتمع  
نبكي فلا نشفي حتى إذا فهقت  
لم أبتعد بانعم الروح متخذأ  
إلا التي خلت في أكتافها عوضأ  
لا أبعد الله أياما بصحبتكم  
نجرتها ذكريات الأمس باسمه  
زارت على غفلة من بعد ما هجعت  
حتى خفقناه باليأس الذي هتكت  
طيب الوداد الذي ظلت تعهده  
خوفي على حلوتي يودي بها طمعي  
اليوم نخشى عليها من مودتنا

مذ صوح النبت في أبهى مغانيها  
ياليتنا لم نجىء يوما لماضيها!  
إن نام عن عهدنا أغلى محبينها  
من هجر غيداء لم نسعد بها حيناً؟  
لكن وجدناه زاد الشوق تمكينها  
منا فهل ياترى يدريه منسينا  
آه لعهد إذا ماعن يبكينها!  
أقداح أشجاننا جاشت مآقينا  
خلا بديلا يواسينا ويسلينها  
عنكم فما أفلحت فيها أمانينا  
عشنا بأكتافها الحسنى أفانينا  
حيناً وحيناً لهيب الشوق يدمينا  
أوجاعنا من فراق ظل يشجينا  
أستاره حين زارتنا لتولينها  
الله، الله ننئىها وتدنينها!  
في وصلها وهي لم تبخل بمرضينا  
فالصدق في الحب يبدو في تفانينا

نبكي على عهدها من غير ماطم  
 ما أقصر الشوق فينا غير أن بنا  
 كنا كففنا بإخلاص مآربنا  
 أحلامنا قد طويناها مضرجة  
 في سالف من زمان كان يجمعنا  
 مما نعانيه من خوف يمزقنا  
 أحبابنا لم يعد في وصلكم أمل  
 أيام كنتم وكنا واهوى ثمل  
 لاتعذليني فإنني مرهق وكفى  
 ننأى وأكبادنا من شوقنا فطرت  
 نبغي لها الخير حتي لو أضربنا  
 يارند إن تعصر الآلام أفئدة  
 تذيبها كي يقيقك السوء ذائبها  
 أو تسكب الدمع من أجفائها حما  
 إنى على البين وطنت الفؤاد فلا  
 ماربعك اليوم ربعي ياربع صبا  
 كانت لنا ذكريات مانزال بها  
 بالأنس تحيي به روحا أضربها  
 ياساري البرق أنا قد أضربنا

في وصلها وهي تدعونا لتغويننا  
 خوفا عليها وخوفا من أعادينا  
 حتى خنقنا الأمانى في تناجينا  
 بالدم من أعين تبكي تدانينا  
 في ظله صفو عيش كان مأمونا  
 أن نبصر العيب يأتي من نواحيننا  
 فاطووا على اليأس حلما كان يطوينا  
 تحدوه في موكب البشرى أغانينا  
 أني أفدى الذي قد كان يفدينا  
 كأغما نصنع البلوى بأيدينا  
 مانبتغي أو رمى في القلب سكيننا  
 أسعدتها من وفاء كان يشفيننا  
 أو يدفع الله عنا حكمه فينا  
 أحداقنا من لظى نار تكوينا  
 تبكينني بعد ما أقوت روابيننا  
 عهد جنينا المنى فيه أفانينا  
 نحيا ونضفي عليها من تهانينا  
 حمل على الهجر نبليه ويبلىنا  
 حمل الصباة فابلغها محبيننا





## صدى عتابة

شروء إذا هب النسيم تشوب  
وتعتامها من وهيمها كل سورة  
وتطوي على هم ثقيل كأغما  
وتحيا لدى الأهلين في ذل وحشة  
هي النفس مافاضت عليها بشاشة  
ورقت حواشي الدهر واخضل بالندى  
سوى أن يهيج الشوق فيها تذكراً  
إذا ماسرت ذكره في خاطري غفت  
ورقت بي الآمال وهي جريحة  
وتعتادني بعد الهجوع صباية  
لما الله أشواقا إذا ماتكاثرت  
طوى بهجتى من خلت فيه سعادتي  
به زُحرفت دنيائي حتى تبرجت  
وأبصرت أحبابي وقد آن وصلهم  
وجادت شآبيب من البشر روضنا  
فهبت رياح الصيف نكباء فظة  
ترى هل إلى أنس المحبين عودة  
وتُصغي إلى همس الصبا وتثوب  
يضج بها بين الضلوع صخوب  
تكتفها مما تُجِنُ خطوب  
كأنني بها بين الأنام غريب  
وهبت نسيمات بهن طيوب  
من الزهر نوار وماس قضيب  
لعهد سما في جانبيه حبيب  
جراحات قلب موجع وندوب  
وسهم الأسى من دمه خضيب  
يخف لها مني شجى ونخب  
على القلب لم ينفع بهن طيب  
ورقت به الآمال فهو طروب  
وجرت رداء الحسن وهو قشيب  
وأمسى بعيد الدار وهو قريب  
مَحَت صفحة الإجداب فهو خصيب  
فألوت بحسن الروض فهو جديب  
وهل تُرجعن عهد الصفاء خلوب؟

وهل تبسّم الأيام بعد عبوسها  
نعم سوف نشتار الأمانيّ حلوة  
وترتاح في قرب الحبيب نفوسنا  
وترتاح بعد الأين دهرنا مطينا  
خلوب دعت نياتنا بعد نأياها  
(ومما يهيج الشوق لي فيرده  
عقلون به حتى جرى في أديمه  
شجوننا دعاها قول شيخ<sup>(٢)</sup> تطربت  
فأشجا بها من يأسر الشعر لُبّة  
بسهم لذيذ الوقع تندى كلومه  
تبیت تُنیل الصّب منها مليحة  
طروب، لأنسام الربيع بعظفها  
إذا أعرضت أزدت وإن أقبلت رمت  
عجيب قضيب البان يُردي ضراغماً

فينجاب ما يُزري بنا ويغيب  
يهش لنا معسولها ويجيب  
وحيا لها في عدوتيه نصيب  
وكانت لمدود السراب تجوب  
تؤوب أشواقاً بنا وتؤوب  
خفيف على أيدي القيان صخوب  
أصابيح في لباتهن وطيب<sup>(١)</sup>  
أحاسيسه (نوّار) ثم (خلوب)  
وأي لبيب لم يصبه لبيب<sup>(٣)</sup>  
نجيع الهوى فيها شجى وكروب  
لعوب بألّباب العباد طروب  
غرامٌ تساقته الزهور وطيب  
بسهم الهوى مسنونهن عطوب  
شداداً سقاهن الحمام قضيب

\* \* \*

(١) البيتان لكلثوم بن عمر العتابي.

(٢) شيخ : هو كلثوم بن عمر العتابي.

(٣) لبيب : ذات اللبة وهي النحر.

## سرحة الوادي

عادت لنا ذكريات الأمس في النادي  
ذكراك ياسرحة الوادي بنا هتفت  
ياسرحة لم يزل في القلب متكأ  
هل أورت فيك أيام الصبا جدداً؟  
ياسرحة الأنس لاربععت مراتها  
مازال في السمع أصداء لأغنية  
يحتاج فينا أحاسيساً مدهة  
ياسرحة الأنس غنيناك أكبدنا  
هلا سمعت أحاديث النوى صوراً  
ياسرحة لم أزل أهوى تفيثها  
وهل إلى نفحة الريحان من سبب  
لولاك ياسرحة الآمال ماضكت  
عودي فما عادت الأرواح تؤنسنا  
ماتت أحاديث أشواق المساء بنا  
واستيقظت في فؤادي بعد إخلاد  
واستشعرت حسنها في ظل إنشادي  
يهفو إلى أنسها في ضفة الوادي  
أم شاخ مافيك من حسن وإسعاد؟  
هل لي إلى سالف من ظلك النادي  
رفافة اللحن تياه بها الشادي  
أزرى بها ماها من لوعة الحادي  
شعراً يذيب الحشا من حر أكباد  
للشوق يفري فؤاد الظامىء الصادي  
هل مايزال الهوى في ظلك الهادي  
بدني فقد راعني بالأمس إبعادي  
أيامنا في زمان غير مسعاد  
والحسن ما عاد يصبي نفحة الكادي  
أواه من وحشتي في ذلك النادي!

\* \* \*

## فوق الغدير

ذكراكم نسمات كلها طيب  
بين الزهور تناجيني وتتبعني  
ظلت تلازمي حتى إذا سبحت  
والدوح يغرى بأفياء مموجة  
ولالأصيل ملاء حسنها عجب  
والشمس قد جنت نحو الغروب وما  
دنا خيالك من روعي فأطربها  
كأنما فتنة الدنيا به جمعت  
وأنني في الهوى صب تجاذ به  
تخبو أغاريدنا حيناً فيبعثها  
لابل وعود وأيمان موثقة  
لا شيء يسلمي ولا ينسيه وكم  
لا بسمه الوجد في تسليم وامقة  
نامت أحاديثهم بالأمس في كبدي  
كنا وكانوا فلم يستبقنا زمن

فيها إذا خطرت أنس وتطريب  
على الدروب وفيها منك ترحيب  
فوق الغدير طيوف حفها الطيب  
على جان عليه الدمع مصوب  
ألوانها ذهب في الأفق مسكوب  
بعد الغروب ظلام الليل غريب  
حتى تراءت لها فيه الأعاجيب  
وأنه بالجوى والسهد مصحوب  
شوق إليك وشك فيك مرعوب  
حديث وعد جرى والشوق مشوب  
القلب فيها حبس الود مصلوب  
لا الروض، لا الغيد، لا شدو وتطريب  
لا رعشة الوصل تترها الأعاجيب  
وفي زوايا الجوى والوجد مشوب  
أزرى بنا غدره صد وتغريب

\* \* \*

## مصارع النوى

سرت نسمة هاجت لي الشوق بعدما  
فطافت بي الذكرى تُنزي مشاعري  
وللجفن من بعد الهجوع تململ  
فلله قلبي ما أشد اضطباره  
فاجت بها مما بها زفراتها  
حياءاً وإشفاقاً ويأساً وحرقة  
برود الصبا لف المشيب رواءها  
وعشنا بآمال عراض كأنما  
إذا طافت الذكرى بنا صفقت لها  
وتسعى وراء الوهم في مهمة به  
يروعه من وحشها كل كاسر  
فيا دارها بين (الوسيطي) ومعهدي  
وصيرت للسيارة اليوم موقفاً  
فلي فيك أيام حسان تشدني  
وقفت ولي من سالف العهد صفحة  
فأرخت عنان الدمع عيني ولم اكن  
كأن لم تكن داراً ألفنا سرورها

تقادم عهد بالهوى ومرابعه  
وتنقتات قلباً أرهقته مواجهه  
تجول به في طول سهد مدامعه  
على هب لم تحتمله أضالعه!  
وبت وبركان الزفير أدافعه  
إذا ما النوى جدت لدينا مصارعه  
وبُرد الشباب الغض واره صانعه  
يخادعنا فيها الهوى ونخادعه  
أحاسيس يدعوها الهوى فتطاوعه  
ترامته أجواز الفلا وأجارعه  
وتحبو إليه في دجاها أشاجعه  
وإن جار دهرُ أوجعتك مقارعه  
عليك من الزفت الثقيل جراسعه  
إليك وعهداً أيأستنى رواجعه  
أقلب منها ما يشرف ناصعه  
جزوعا ولكن هيجتني مصارعه  
هنا والهوى تستن فينا نوازعه

ولم نألف الحسنى بها في بكورها  
ولم نغسل الآلام بالنور بعدما  
ولم يطرِب الأسماع همس تحية  
ولم تنعم الأرواح بالوصل حلوة  
فلله ماتروى الأحاديث بيننا!  
إلى أن توارى كل شيء ألفته  
سلاماً على ذيلك العهد كلما  
إذا الفجر لُتَّ عن سناه براقعه  
تطاول ليل مرهقات مضاجعه  
تفيض بما أحيا الفؤاد منابعه  
أحاديثها والشوق تسمو نوازعه  
ولله عهد لم ترعنا روائعه!  
بأيامها، والعيش خضر مراتعه  
تناهت بي الأشواق أوجد شافعه

\* \* \*

## رياض القطا

رياض القطا عهد الصبا، وصباة  
رياض القطا، يابسمة النور في دُجى  
أفي مُقبل الأيام طيِّف لرجعة  
لقد شاقني في سالف العمر ضُجبة  
هُمؤأنصفوا ودي على السخط والرضا  
زماناً مضى لم يُبق إلا ضُبابة  
أعزّي بها نفساً تجيش من الأسى  
(ومما يهيج الشوق لي فيرده)  
أحاديث عشاق الجمال وقولهم:  
وريح الصبا، هل أخلفت عهداً بعدى؟  
ليالي الشجا بعد التفرق والبُعد  
تَبَلّ الصدى أو تُطفئ النار في كبدي؟  
تناهى بها الإخلاص في الهزل والجد  
وكنّت وفيّاً حين أوليتهم ودى  
من الذكريات البيض في معبق الرند  
وتُخفي من الأشواق أضعاف ما تُبدي  
جديداً بقلبي، يلاً الجفن بالشهد  
(ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد؟)

\* \* \*

## زيدونية أخرى

عدنا وعادت لنا أغلى أمانينا  
عدنا وعادت لنا أفراح سالفنا  
عدنا وعادت أحاديث الهوى جددا  
تurf أرواحنا فيها فتضحكنا  
ما كان أغنى هواها إذ يلج بنا  
حينما يسوط بالأم الصدود دمي  
وتارة يزرع الآمال باسمه  
بالسير في درب حب من عجائبه  
يامن تناهى بنا شوق مجلسها  
هلا بعثت خيالا منك يسعدنا  
أما وصالك يا أنس الحياة فما  
ياروضة من رياض الحسن باكرها  
ويا أحاديث آمال مجنحة  
ويا نعيمًا به أرواحنا رتعت  
(ويا نعيمًا خطرنا من غضارته  
ويا أغاني الليالي البيض أطربها  
واغتالت الفرحة الكبرى حافتنا  
نشتر من شهدها أحلى أغانينا  
تزهي بإيناس لقيانا مغانينا  
ياما احيلي أحاديث المحبين!  
حينما، وحينما بما تخفيه تبكيننا  
عن دفعها الروح في أعلى تراقينا  
وينثر الشوك في كبدي أفانينا  
تغري بنا سحرها حينما وتغويننا  
روح الشباب وإن شابت نواصينا  
وازور عنا اصطبار لا يوافينا  
أو نفحة من سلام منك يسلينا!  
نبغي به بدلا لو كنت تولينا  
روح الصبا بعد عشر مع ثلاثينا  
تهفو إلى رفرف ما انفك يغرينا  
دهرا ونالت به من أمرها لينا  
في وشى نعيمى سحبتا ذيلها حينما  
منا التدانى وأبكاهنا تنائينا  
لتسكب الدمع محمرا مآقينا

اليوم عدنا بآمال مجنحة  
هل ياترى نشتفي مما بنا، فبنا  
إننا لنرجو سلاماً منك يسعدنا  
فقد ظمئنا وأقداح الهوى فهقت  
وأنت كالآل ينأى كلما قربت  
وللهجير - وقاك الله لفحته -  
أما لهيب اشتياقي فهو واكبدا  
من ناره غير وصل لايجود به  
لم تبترد في ظلال الحسن أكبدا  
(ربيب ملك كأن الله أنشأه  
ولادة الحسن لم تبلغ مراتبها  
قلائد من رقيق الشعر نضدها  
لا لوم إن عذبت قلبي صبابتها  
أو هام فيها قصيدي وهو أغنية  
نشدوها في تصافينا فتسعدنا  
وإن شكونا عذابا من تفرقنا  
أما ترى بوح ذات الطوق نسمعه  
كذلك كنا إذا ما هاجنا ترح  
فهل سبيل إلى شدو بلا شجن

نسعى بها نحوآت من تدانينا  
وجدت تناهت بنا أسبابه فينا  
أو زورة منك تدنينا فتحيننا  
والرى أسبابه ملك لأيدينا  
ركابنا منه، والرمضاء تضنينا  
نار تُلَوِّح أجسام المُغْدِنَا  
يشوي الجوانح شيا ليس ينجننا  
من لاسواه عن الإرهاق ينئينا  
إلا لديه وإن أدمى مآقينا  
مسكاً وقدر إنشاء الورى طينا)  
وإن حكينا الذي صاغ ابن زيدونا  
فيها ولكنها من دونها زينا  
أو أطرب الروح همس من تناجينا  
رفافة كالصبا لفظاً وتلحيننا  
حتى كأن الدنى في ملك أيدينا  
عادت أغاريد أنس الأمس تبكيننا  
شدوا وشجوا كما نلقاه يأتينا  
أو رفرفت فرحة كبرى بواديننا  
أم من سبيل لمن نغلي ويغلينا



فقد تناهى بنا من حبنا فرق  
عدنا فلا تجنحي للصد ثانية  
أوطارنا لم تزل فيها عرامتها  
لولاك لم ترهق الأشواق أنفسنا  
ولم أناج الصبا إما هفت سحرا  
(سرى بنا فحه نيلو فر عبق)  
إذ ضاحك الياسمين الغض نرجسه  
كذلك أفياء دار أنت زينتها  
لولاك لم تنشر الدنيا مفاتها  
ولم تنضد عقود النور في فن  
أكاد أبصر من دنيائي زخرفها  
لولا حيائي، ولولا غيرة حبست  
صرحت باسمك في شعري ليلاه  
إنى أضن على شعري بجمهرة  
هواك سر عن الظلماء أكتمه  
وباسم (رند) (وهند) أشتكي ألمي  
خطت على مكن السر الدفين هوى  
دهرا فنرتاح في أفياء محنتنا  
مما بنا من تنائينا ووحشتنا

يكاد يقتاتنا لولا تأسينا  
وليسعد الصفوآت من ليالينا  
وحبنا زاده الإعراض تمكيننا  
ولم نعش في عذاب من تشاكينا  
تروي أحاديث أحلام المحبيننا  
يحتاج في الروض يشموا ونسرينا  
والورد أشداؤه تشجي الرياحينا  
نسيمها فاق أنسام الصبا لنا  
ولم تصغ بُردها وشيا وتزيننا  
أزهاره شبه أحداق تراعيننا  
إذا تصورت حسنا فيك يصبيننا  
منى لسانني، ولولا عزة فينا  
نورا ويزداد إحسانا وتحسيننا  
لألاؤها جذوة في عين واشينا  
إذ كل شيء أرى فيه أعادينا  
وبين أضلعنا خطت أسامينا  
نحيا به فرحة حيننا وبشقيننا  
حتى كأن الضنى في الحب يشفيننا  
وحرقة زادها وقدا تعزيننا

يا ليتنا لم نزر يوماً رابعها  
حتى شربنا الهوى شهداً مُخَادَعَةً  
فالقرب كالبعد نار ليس يطفئها  
ما ضر أحببنا لو أنهم سمحوا  
نسعى بلهفاتنا للنار ماشينا  
كيا تجرعنا صاباً وغسلينا  
إلا التذاني وإنصاف المحبينا  
بالوصل حيناً وتعليل المنى حيناً

\* \* \*

## نفحات الصبا

هنا قضينا زمانا ما أحيلاه!  
تاهت وتاهت أمانينا فوعدنا  
في ظله والنسيم العذب معزفه  
أيام أن كان ظل الدوح يجمعنا  
أما الأصيل فحدث عن مفاته  
بالشوق تشتاره روحان ضمها  
بفرحة غردت فيها مشاعرنا  
حين التقينا وأحلام الصبا أمم  
بكل عذب ندي من توددنا  
أنسا تظل مع الأيام بهجته  
الله ما أجل الذكرى! تجدها  
تاهت أحاديثه في درب مرآه  
يستخبر الدوح عن كنت ألقاه  
يشدو لنا لحنه مما ألفناه  
وقت الظهيرة في نادٍ ملأناه  
حين التقينا على شط فرشناه  
ود إذا ناره جدت خفقناه  
بلحن مبتهج كنا سمعناه  
تسعى بنا، والصبا حلوتياه  
وكل وعد بأننا سوف نحياه  
مثل الرياحين نحيها ونحياه  
آمالنا في غدٍ أنا سنلقاه

\* \* \*

## أهنا

أهنا تنام الذكرى      ت ويرقد الماضي الجميل؟  
أهنا التقينا وافترقنا      لنا دون أن يشفى الغليل؟  
أهنا نأحب على الـ      أيام موصول يصول؟  
تتجدد الذكرى ويعـ      تناد الفؤاد بها ذهول!

\* \* \*

أهنا دفنت رؤى الشبا      ب وغاب عني صاحبه؟  
وطوت حديث الوصل من      بعد التواصل كاعبه؟  
ومضت لما لا يرتجى      منه الأياب، فغائبه  
نقض اليمين من الحيا      ة وعلمته نصائبه؟

\* \* \*

ماذا أرجي بعد ما      خلت السبيل من الدليل؟  
صمتت أغاريد الأما      ني واستطار بها العويل  
وغفت عيون لم تمـ      ل الانتظار على السبيل  
من خلف أستار تطل      عليه بالطرف الكحيل

\* \* \*

تصل الترقب بالتر      قب في رجاء المستهام  
وبه إليها مثل ما      تخفيه من وهج الغرام

تبكي ويبكي والهوى      يزري بأخلاق الكرام  
لا شيء يطفئ حرقه الـ      أشواق أو يهب المنام

\* \* \*

واليوم قد نامت أحـ      ديث الغرام بلا صباح  
وطوى المساء ملاءة الـ      قمرء عن مهد المراح  
وتعطلت أفراس أنـ      سك لا غدو ولا رواج  
وطوى الزمان مع الشبا      ب البكر ليلات الملاح

\* \* \*

وبقيت في خلف يريـ      سد الحب إمتاع الجسموم  
يطوي به الهم الثقـ      ل وفيه أثقال الهموم  
لاخير يرجى منه في      دنياه والعقبى جحيم  
رحماك ربي فالنفو      س بعفو ربي تستقيم



## ذكريات الشباب

لي في الرياض شباب كله عيد  
ولي أحاديث أيام إذا خطرت  
جذت جراحات قلبي وهي دامية  
لي في الرياض وأحياء الرياض هوى  
لي أمسيات بها مازلت أذكرها  
يا أمسيات الليالي البيض عدن لنا  
ويا نسيم الرياض العذب ما برحت  
أصغي إلى همسها والشوق يلهبني  
يارفقة الخير هل تدرون ما فعلت  
لا مجلس في ليالي الصيف يجمعنا  
لي ذكريات هنا يا شيخ ما برحت  
أودعن في خاطري سرّاً تكتمه  
يا شيخ ما عادت الأعياد تُطربني  
تاht أغاريدنا في لج غيبتنا  
كبدي بها من هيب الشوق مُسفرة

ولي بها ذكريات كلها غيدُ  
أطيافها وهي في سمعي أناشيدُ  
وأيقظت صبوتي، فالقلب معمودُ  
يعتاذني منه مطوي وممدودُ  
ما زال في خاطري منهن توريدُ  
ويا أضحابنا بالأمس لي عودوا  
تعتاذني وشوشات هُن تغريدُ  
والقلب من لوعة حراء مكودُ  
بيض الليالي التي كانت بكم عيدُ؟  
كلا ولا مجلس الآصال موعودُ  
تحتاجها في فوادي خُرّ غيدُ  
دهراً وشاب أغاني الأنس تنهيدُ  
ولا أصيلاً لها فالأنس مفقودُ  
والصبر قد غاله شوق وتسهيّدُ  
صدري به من أليم الحزن عربيدُ

\* \* \*

## الرويس

قفأ إن هذا الربيع مازال غابره  
وفي مسمعي من ذا أحاديث صُحبة  
جديداً وإن طافت ثلاثون حجة  
ترفرق في أرواحنا من شبابنا  
قفأ فالهوى غض الإهاب وإن علا  
أهذا (رويس) الأمس أم أنت واهم  
لنا خيمة كانت هنا ثم قُوضت  
وقامت قصور نائفات كأنها  
ورقت حواشي الليل حتى كأنما  
وماست حسان في ربوع عهدتها  
نعمننا به في صفوة من رفاقنا  
نروح ونغدو والكتاب رفيقنا  
وللموج من حول الخيام معازف  
يرد الأماني حين يطوى قلاعه  
هنا رفرقت أرواحنا في شبابها  
جديد الهوى يستوقف الدهر سامره  
تذكرتها والحسن يجلوه ذاكره  
وجرت ثلاثا خلفها فهو ناشره  
أحاديث واراها من الدهر جائره  
مشيب سواداً ودّع الصبر ذاكره  
ينزريك مستور الهواء وسافره؟  
(وألوت بريعان الخيام أعاصره)  
بوارج لا تخشى من البحر زاخره  
تغشاه صبح كانسات جآذره  
خلعاء وفيها الطير يرتاح صافره  
إذ العيش غض ليتات مكاسره  
ولا هو إلا ما يفنّيه شاعره  
إذا هاجه شوق إلى البر عاثره  
دجى الليل تستحيى الضياء أواخره  
على شاطيء غنى لها الأنس ساحره

\* \* \*

## الهوى البكر

هواك — وما أنسيته — عاد لي بكرا  
ليستوهب الأنسام أحلام سالف  
أحاديث لم تقرأ على غير ذاكر  
أغمق فيه القول إحساس وامق  
يناجي به أحلام يقظة شاعر  
إذا ماسرت في الفجر أنسام سحرة  
تعودها ممن يطيب حديثه  
وإن غردت في الأيك ورقاء شفها  
تخيلها تروى أحاديث حبه  
وإن فتقت أنداء فجر أكمة  
أحس ابتسامات الأحبة لمعا  
فؤاد يحب الفجر والطل والشذا  
وماذاك إلا أن في كل معجب  
وإني وقد خلفت خمسين حجة  
ومازال حُبها شباباً ولم تنزل  
فتيان في أحلامنا وگرامنا  
سرى من ضياء الابتسامات حلوة

يرف لدى الأسحار يستوقف الفجرا  
من العهد أودعناه من أمرنا سرا  
وإن صُغت من مستورها في الهوى سفرا  
يصوغ حديث القلب عن حبه شعرا  
أَمْضَ به من حبه مابه أزرى  
تناهت إلى أسماعه ضحكة كبرى  
وعلموا إذا أرخى الزمام أو ازورا  
هوى فارقت فيه المربع والوكرا  
وتسأل عن أحبابها الدوح والطيرا  
تلوث على أعطافها النور والعطرا  
على النور لو تحكى أزاهيره الثغرا  
وهمس الصبا والشدو والنور والزهرا  
لطيف المعاني من أفانينها ذكرى  
صبي الهوى، أحلامه لم تنزل بكرا  
فتاة وإن جرت ثلاثونها عشرا  
وإن لاح صبح ضاحك مازج الشعرا  
إذا ما التقى الأحباب أو أيقظ الذكرى

وخيال يمني وادكار مؤرق	وأنات قلب فيه نار لهيها
يقلب جنبي واله فوق مضجع	غريب ترامته الهموم ببلدة
يبيت يناجي الطيف والليل بعدما	تبست على هم كأن جفونها
فيا عودة الأحباب دومي فإنني	ولي مهجة حرى تلملم ذوبها
فرفقا بنا يا غاية الأنس والمنى	

\* \* \*

## شَبْنَا

أيامنا في ربيع العمر أغنية	رفافة اللحن تياه بها الحادي
يرخي لها الشوق مرتاحاً أعنته	شدواً وشجواً إذا ما أنشد الشادي
واليوم أمست لنا ذكرى تورقنا	نجتر فيها تعلات بإجهاد
شباب الزمان، وشبنا والهوى ثملٌ	يحدوبنا في متاهات الهوى الصادي





## صدى الذكريات

الذكريات صدى أحـا      ديث المساء مع الصفا  
أيام أن كنا نطـيـ      ل ولا نمل ولا اشتفا

\* \* \*

واليوم ماعادت تُـيـ      ر لى الهوى وأسـره  
ماتت أحاديث المسـا      ء ومات فينا بـره

\* \* \*

ورأيتني بعد الصـدو      د أعود للحب القديم  
وأجدد الذكـرى وما      أنسيت ذباك الجـحـم

\* \* \*

قد كنت أطفأت السـعيـ      ر بصدها وبصديه  
وحسبت أني من هـوى      ذات الفتون بعافية

\* \* \*

فإذا بها تحيي بهـمـ      ستها أحاديث المسـا  
وإذا بذكـراها تجيـ      ش بخاطري تحيي الأسى

\* \* \*

ذاك الذي قد عشت فيـه      هـ من الصدود على سـعـر  
ونسيتـه فتجددت      نارتأجج في الصدور

\* \* \*

أواه عادت ذكرى  
وتعيد أيام الوداد  
تألمس تنكاً جرحها  
وأين منى فرحها؟

\* \* \*

## رجعة

أبى القلب أن يصحو وجبك آسره	وخانتة في درب التعزي مشاعره
وجاشت به أشواقه بعد هجعة	حسبت بها النسيان تُرخى ستائره
فعاد الهوى غص الإهاب شبابه	يُنزى على الآمال روحاً تُسائره
أحاديثها ما تشتهيهِ وعذرها	فؤادٌ على حُبِّيك تطوى سرائره
تمر بي الذكرى فتُدْمي مشاعري	ويعتادها من وهما ما أسامره
وأدنيه من نفسي فيُمني حقيقةً	تُهدهُدُ موهوماً نأى عنه ساحره
فأزقه شوقاً إليها مبرح	وهامت على درب الوصال خواطره
ورفت حواشي الأمنيات كأنما	دعاه حبيب الأملس كما يزاوره
هو الوهم إما عشته، فدلّة	وإن أصحُ واهماه مما أشاجره!
حنينٌ وأشجانٌ ودمعة حرقه	وزفرة مكروب الفؤاد جرائره
محبة من لم يعرف الحب قلبه	ولم تكتحل بالسهد يوماً محاجره



## مدارج الصبا

مدارج أيام الصبا لم تزل بكرا  
قرأنا به ماغاب من أنس أمسنا  
ولم نعرف الهم الثقيل ولم نم  
كأن لم نكن والعيش غص جنبه  
تجول بنا الأقدام مابين (دخنة)  
ونشتار من أفيائها كل نعمة  
نثرنا بها زهر الشباب وليتنا  
طوت طفرة الأيام عنه رواءه  
ونامت أحاديث الحسان على الطوى  
مرايع ما سميتها وهي أضلعي  
إذا جدت الذكرى بنا بعد فرقة  
تضوّع فيها من شذا الرند نفحة  
كتمناه لاعن سوء فعل وإنما  
تلاك بأفواه مراض خبيثة  
فيا صاحبي سربي إلى الربع علي  
ولي نظرة لا يدرك الناس كنهها  
أحاسيس تملي حكها غير زائف

وآمالنا فيها تراءت لنا صفرا  
زماناً به لم نشتك الحر والقرا  
على هاجس من أمرنا يوقد الفكر  
رفاقا نباري همنا عابثاً غرا  
ودار بها كانت لأحلامنا مسرى  
إذا ما الليالي أبدت الناب والظفرا  
حفظنا له من أمره مابه أخرى  
وأضحى وصال الأمس في يومه هجرا  
وأرخی زمان (عقّنا) بيننا سترا  
تساوت وفي أكبادنا تنثر الجمرا  
طوت حبنا دهرنا لتنشره نشر  
ويروى به الريحان من أمرنا سرا  
نضن بأن تمسى أحاديثنا نثرا  
ترى الشهد، من سوء بها علقماً مرا  
أخفف من حمل الهوى أو أرى البدرا  
تسامت فلا يرقى لها من يرى الشعري  
إذا خاب حكم العين أو أفشت السرا

فله ماتطوى عليه مشاعري	ولله ماتبدي إذا تودع الشعرا
أفانين من سحر الجمال يصوغها	خبير بما في قوله ينفث السحرا
ليشتار من وحي الشعور قصائدأ	كأسماط در ضمت اللؤلؤ الحرا
يباهي به لونه جيد كاعب	وترنو إليه الشمس تستوهب النحرا
صفاء ضياء من سنا ذى تدلل	فشمس الضحى من دون أضوائها قدرا
وما أبصرت عيني الضياء وإنما	تموج في سمعي على ضوء ما أقرأ
فأدركت من أسرارهِ، وهو عالم	عجيب أفانين بها أدرك السرا

\* \* \*

## آمال الصبا

غنني يا أيها الشادي بأحلام الصبايا	إننى أسمع في شذوك آمال صبايا
وأعد لي سيرة الأمس أحاديث هوايا	أمل كالروض نفاح خلت منه يدايا
كان طيفا حالم الآمال أخفته النوايا	وانطوى في لجة الأيام مستور الطوايا

\* \* \*

غنني يا أيها الشادي وأنس الأمس أنسي	أو أعد لي صفوأيامي التي كانت بأمسي
عشتها يا أيها الشادي صفاء أو وفاء	وانطوت ذكرى غرام حالم تاه بجسي
أسأل الأيام والأحلام والماضي الجميل	أين ذياك الذي كنت أفديه بنفسي؟



## شكوى

هوانا نأت أيامه وملاعبه  
أفقنا على حب طوى البين بُرده  
طويناه محمود السجايا مُحَبِّباً  
طويناه لم نَقْلُ الأُحبة ساعة  
خلال الكرام المصطفين مروءة  
صحبناك يا أنس الحياة، كرمة  
نُزري أحاديث الصفاء نفوسنا  
على رغم ما يُغري بنا غير أننا  
نُمنِّيهِ وصلاً دائماً لا مُدَمِّماً  
ونُحيا على الآمال نُجتر حلوها  
كبيران في أحلامنا وعقولنا  
أكاليل أسحار الشباب وفرحة  
ويشدو وقد طافت به في عوالم  
وصلُّك لم يترك سبيلاً لآمل  
بشوق إلى من لا يرى القلب غيرها  
إذا الوجد أزرى بي تمنيت همسة  
وتنسب من سمعي إلى حيث لاهوى

وجدت بنا بعد الفراق متاعبه  
كأن لم تكن بالأمس شهداً مشاربه  
لأرواحنا علَّاته ومكاربه  
وما ملنا يوماً حبيب مناقبه  
شمائل من لا يشتكي السوء صاحبه  
سجايك في عهدٍ تناهت رغائبه  
على مائر من حسننا فنغالبه  
إذا لج شوقٍ عارمٌ لانجاوبه  
ونسقيه حباً مُشرقات جوانبه  
ونبكي إذا ما اليأس جارت هائبه  
فتيان في حبٍ حبتنا وهائبه  
يلوث بها بُرد الثلاثين ساحبه  
جمالية مما تخيل مراكبه  
وحُبِّيك مازالت ترف ملاعبه  
حبيباً يُمني أن يبيت مُلاعبه  
يَتُوب بها من واهن الصبر غائبه  
سواها، وأشواق إليها تُجاذبه

من العيش بسم تفوح أطائبه	فؤاد يرى فيها أمانى مقبل
وليلاً جفانا بدره وكواكبه	فهل يرجعن الله أيام صفونا
ولاحي تستهوى الفؤاد رعايه	وأحببنا إذ لا حبيب سواهم
ونومي إذا ما الليل تُرخى سباسه	سواها وقد صارت أحاديث يقظتي
إلى الروح ماتنفسك تُغري محاربه	وأصحو على داعى الفلاح مُحبباً
فأسعى لها والطل لم يجر ذائبه	وتستيقظ الأشواق نشوى عنيفة
إليها، وفيها من هواها شائبه	وبي من هواها البكر ما يستخفني

\* \* \*

## الحن الشجي

ولا حبيباً بما نرجوه يولينا	غنيت للحب إذ لاحب يسعدني
أنى أغنيك لحناً عاد يشجينا	غنيت للحب أيام الصبا فرحاً
آه لماض إذا ماعن يبكيينا!	نبكي ونضحك للذكرى إذا عبرت
ونضرة العيش في أكناف وادينا	كنا وكان الزمان البكر شاهدنا
نحيا بها من شبابينا أفانينا	نلهو كما شئت الأفراح باسمه



## ربوع الأمس

هذى ربوع أَلِفناها بماضينا  
وفوق هذا الشرى كانت ملاعبنا  
أيام أن كان أحبابي بها، وبها  
كُنّا وكان الصِّبا يحدوبنا ولنا  
نلهو ولاخوف إلا من تفرقنا  
كنا نخاف النوى والشمل مجتمع  
أخي، ثلاثون عاماً لم تظأ قدمي  
كنا هنا والزمان الغض مبتسم  
شاب الزمان وشبنا والمنى عبست  
آه لآمال عهد كان يجمعنا  
آمالنا مثل أنسام الربيع شذا  
جئنا إلى الربيع نستهدي الجلال به  
جذت جراجات ساعات الوداع بنا  
أحبابنا هذه الآثار نعرفها  
مابالها أنكرت من كان يعمرها  
تسرى بها نسمة الأسحار مائسة  
حتى إذا طفحت بالشوق أنفسنا

وتلك يا صاحبي مسرى أمانينا  
فالطير في دوحها يشدو أغانينا  
أوطار عيش أَلِفنا فيه تمكيننا  
والعيش غرض ونُعماء أفانينا  
إن طاف بالفكر طيف من تنائنا  
والأنس مُكتمل والود يُدنيننا  
هذا الشرى بعدما غاب المحبونا  
والبشر إن نحن حيننا يحيننا  
في وجه أحباب عهد كان يُغرنا  
إذ نحن والليل، إذ هُند تفديننا!  
أو مثل أنغامها في أفق نادينا  
ياليت أنا لهذا الربع ماجيننا!  
واستيقظت لوعة من فقدهم فينا  
مابالها أنكرت فينا تصابينا  
دهراً ويزرعها وردا ونسرينا  
يحتاجنا عرفها حيننا فيصبيننا  
ملنا إلى الروض نستهدي الرياحينا

آه لها روضة جُنت مفاتيها  
 إنا ملكنا زمناً من إرادتنا  
 نصبو فتنقاد أهواء تُخادعنا  
 لله عيش هنا كانت غضارته  
 ماضٍ نعمنا به دهرًا تُجاذبنا  
 طوراً تُغنى لنا شعراً فتسعدنا  
 غابت، فغابت مسرات الحياة بها  
 إنا على العهد نستقي السرور به  
 في كل شيء هنا ذكراك ماثلة  
 ندنو ويعتادنا وهم فنحسبه  
 حتى إذا ما أتينا قال قائلها:  
 إنا نُحيى بكم في كل شارقة  
 لما خطرنا بها والحسن يغرينا  
 لولاه أزرى بنا ما كان يُغويننا  
 لكن رقيب النهى والدين يثنينا  
 ما تشهى النفس، آه لو يواتينا!  
 فيه المنى عادة كالحور تكويننا  
 وتارة تشتفي منا فتبكيننا  
 لاشيء في فقد ليلانا يواسينا  
 أختاه هلا خيال منك يهديننا!  
 تدعو إلى مجلس قد كان يأويننا  
 صدقاً، ولا شيء إلا الطيف يدعونا  
 لاتحسبوا نأىكم لو طال يُنسينا  
 ربعاً إذا نحن حيننا يحيينا





## تجربة

ورجعت أبحث عنك في صدر الزمان وفي المكان  
وأقلب الذكرى وقد باتت حطاماً في الجنان

أين التي كانت هنا؟

بالأمس غناها الذي ملكت عليه مشاعره  
صَبَّ تقاذفه الهوى ورمى عليه جوائره

أيام أن كُتِّها هنا

ومضت ولم تُلقِ السلا م على الذي غنى لها  
فتصاعدت في الأفق آ هات تروم خيالها

وتقول: كانت ها هنا

عذراء جمّلها الحياء وزانها خلق الكرام  
غيداء كالحلم الجميد ل يزور في حلك الظلام

ليقول: إني ها هنا!

أنا طيف هاتيك التي زرعت بقلبك حبها  
تركتك تبحث لاهناً عما يُرقّق قلبها

فتى تعود إلى هنا؟

نامت أحاديث المساء على ضفاف الشاطئ  
وبكى الطريق المستفيع ق على فراق السائرين

وعلى التي كانت هنا

تشدو لنا لحن الفرا م وتنسج الأمل الجميل  
ولكي أصدق عهدا تصل الأدلة بالدليل  
وتقول لي: أنت المنى!

صدقْتُها وأنا الذي خَبَرَ الحسان وخلقهن  
عرف الجميل من القبيح وإن تجرّع مكرهن  
واليوم يبحث ها هنا

اليوم يذرع في الطريق ق فبيثُها قد ضيعه  
ويظل يسأل نفسه أين التي كانت معه  
بالأمس قد كنا هنا

ومضى يُقلب كفه حيران يستهدي الطريق  
كلُّ يسير وإلفه وأنا أسير بلا رفيق  
والقلب أرهقه الضنى

ياليتني أنسى هواها، فهي عني غافلة  
وأنا أعيش مشاعراً بالحب تحيا حافلة  
وتعيش تخنق حبنا

وأنا الذي عبر الطريق ق إلى هواها في جنون  
يمشى ويبحث في المسا مع عن صدى الصوت الحنون  
صوت يُعج به هنا

هل تذكرين الأمنيا      ت الباسمات على الشفاه؟  
هل تذكرين صبابتي؟      مازلت أذكر منك آه!

والصدر يعمر بالمنى

ومضى الهوى يطوي السنيـ      ن على بساط من أمل  
بالوعد منك تعليلـ      ن لدى التلاقي من ذهل

فيذوب في الصدر الضنى

وتصارع الآمال أيا      مأ فيصرعها الزمان  
ونعود نبكي كالصفـ      ر على عصافير الجنان  
بالأمس قد كانت لنا

غرست مخالبها النسـ      ر بكل عصفور وديع  
فجرت دماء الأبريا      ء على زهيرات الربيع  
غلب النواح على الغنا

صمتت أغاريد الطيو      ر الوافدات مع الصباح  
وحمامة في برتقا      لة منزلي تُزجى النواح  
بالأمس غنت ألحنا

واليوم غال اللحن في      أعماقها جشع النسور  
الآثـمات الجائرا      ت على مليحات الطيور  
وعلى أغاريد المنى

وأتى زمان عاد فيه      إلى الحمامة شدوها  
ومع الربيع البكر عا      د إلى الأزاهر زهوها  
فالتور رفاف السنا

والهاربات السالما      ت من الطيور توافدت  
تستأنف العيش الجميد      ل على غصون أينعت  
وتعيد في الدوح الغنا

ومضى الربيع ولم تزل      ومضت أماسي المصيف  
ويئست لكن لم أزل      أشواق إناس الطيوف  
وحديثها عن أمسا

وأنا أعلل بالمني      قلباً يمزقه الحنين  
غيداء أوهت صبره      ودهته بالهجر المبين  
من بعد ما كانت لنا

فرح الحياة وأنسها      وهوى نفوس مسها  
من حبا ما مسها      فكوى الفؤاد وحسها  
وطعمته مرالجنى

لكنني رغم الألم      تشتد أشواقي إليه  
ويزورني وسط الظلم      طيف لها أصغي إليه  
يروى أحاديثاً لنا



## نواره الآس

ماعدت أهواك يانواره الآس  
يارفرفرات الخيالات التي لعبت  
ماعدت أهواك لاكرها ولا سأما  
ياظل آمال مخدوع تَطَرَّبُهُ  
ماعدت أهواك ريحانا إذا عبقت  
يا أغنيات نظمنا نصها دززا  
ماعدت أهواك قيثارا أداعبه  
يامزهرها صب في سمعي شجى وتر  
ماعدت أهواك ميعادا إذا فهقت  
يابسمة الأنس تسرى في مشاعرنا  
ماعدت أهواك فاستبقي الحنان فما  
ياروضة داعبت روعي نسائتها  
ماعدت أهواك طاقات منمقة  
إنا طوينا جبّالاً منك مابسطت  
خلنا بها راحة من كل خاطرة  
حتى إذا غالت الأيام رفقتنا  
لا ياهواها غرضنا من تعللها

يانفثة السحرتسري عبر إحساسي  
دهرا بقلبي فعاشت بين أنفاسي  
لكن لما رابني من طبعك القاسي  
طيف هفا ثم ولّى تحت إغلايس  
أنفاسه جال في صدري وفي راسي  
بالأمس، باتت أساطيرا لدى الناس  
حيناء، وحيناً أناجيه بوسواس  
ألقي على صدره أنات محتاس  
أقدام صبري سقاني كأس إيناسي  
نسعى بها في الدياجي ضوء نبراس  
عدنا كما خلتنا من خيرة الناس  
لو أنها لم تنل إلا بأحراس  
عبيرها يمزج الريحان بالآس  
إلا لتطوى لدينا كل أمراس  
بتنا بها بين أفراح وأعراس  
جاءت لتلوين آمالي بأوراسي  
ماغنن فيما جرى منا بأنطاس

كنا بذلنا لها صدقاً مودتنا	حينما فغالت أمانينا بمهراس
إني عشقت النوى عشقي لموعدها	أيام كنا بأكناف ابن عباس <sup>(١)</sup>
كنا إذا هاجت الأشواق نخفقها	بالوعد في مقبل يزهى بجلاسي
واليوم ماعادت الأشواق تقلقنا	نامت وهامت مواعيد الهوى الناسي
في الفجر في نبعه من أيك منزلنا	غنت مطوقة من لحنك الآسي
جالت لدى شدوها في العين أدمعنا	حتى سكبناه أشعارا بقرطاس
قرية الأيك ياشبه الحبيب ترى	مَتى يعرض الشجي فيه بأضراس
أحبابنا قد نسونا بعد ما علقت	بالوصل أرواحنا في ظل أغراس
لا لوم إلا لمن ألقى أزمته	للغيد يقذفه من كف بسباس <sup>(٢)</sup>
بالصولجان الذي يلقي به كرة	بين النوى والهوى والهجر والباس
يامن لها من فؤادي خير منزلة	أستودع الله حبا كان نبراسي
ماعدت يابسمة الأيام أهواك	لا لن أغنيك إخفاقي وإفلاسي



- (١) ابن عباس هو عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، دفن في مسجد الطائف  
 فعرف باسمه ومازال.
- (٢) عفريت من الجن.

## زمن الوصل

جادت بساط الروض كف الغمام  
فأشرق النوار من خدره  
يعطر الأفق بأنفاسه  
ورقص الغصن نسيم الصبا  
والطل نور الزهر لألاؤه  
تداعب الأفياء نشوى به  
وتهزج الطير بأرجائه  
كوامن الأشواق يحتاجها  
وتعصف الذكرى بأحشاء من  
يجنه الليل فيبقى به  
يا زمن الوصل ألا رجعة  
أفريت دهري في ارتقاب المنى  
آه زمان الوصل أيامه  
وفتق الزهر سياج الكمام  
كالشجر يعلوه ضياء ابتسام  
وتنتشي منه غصون البشام  
فاس كالحسناء ليل الغرام  
كأنه عقد بديع النظام  
جداول الماء سليل الغمام  
لحن الشجي المدنف المستهام  
في الشدو والشجوه ديل الحمام  
ينتابه وجد بعيد المرام  
سمير أوهام بعيد المقام  
فالنفس أضناها اشتداد الأوام  
والصبر يفريني بأمضى حسام  
تصرمت بعد نفوذ السهام!



## برئنا

أأنتِ أم الأوهام أودعتها سري؟  
وأنتِ أم الأحلام غنيت حبها  
دموعاً على كف الصباح تناثرت  
وأنتِ أم الأشجان والشجو والجوى  
ولكنني أدري بأنك نفحة  
ونامت على آمال وصل تناثرت  
أغرك أني صغت روحي قصائد  
وأغراك بي أني منحنتك كل ما  
رضيت لنفسي فاظلمي أو ترفقي  
وألوت أعاصير الشكوك بأبكة  
زمانا كعمر الزهر عشناه لحظة  
فجادت على أليك الوداد بوابل  
خيالات أوهام تراءت لساذج  
أحس جفاف الود يحتاج خافقي  
سوى أنه يجتث أحلام شاعر  
طوينا أحاديث الغرام ولم تعد  
برئنا فلا الآهات تدمي قلوبنا  
وأنتِ أم الذكرى نظمت لها شعري؟  
سُحِبْنا ليسقي ما أغني به فجري؟  
لتسكبها طل الندى أعين الزهر  
تمنيت أن ألقى؟، حنانيك! لا أدري  
سرت من زمان الحب في سالف العمر  
على واقع صغتيه بالخلف والغدر  
تغنيتك إحساساً تفجر في صدري  
حفظت من الأخلاص والود والكبر  
فقد مات من آمالنا كل ما يغري  
شدا فوق أفنان بها ساجع القمري  
به مُزجت أرواحنا بالهوى العذري  
من الأمل البسّام في مقبل يغري  
وماهي إلا الآل في موحش القفر  
ويزرى بإحساسي ولم يدر مايزري  
نمت في دروب الغيد في الأربع الخضر  
لنا حاجة في الطرس من ذا أو السطر  
ولا الكبد تكوى من هوى الرند بالجر



## غرام المشيب

### (قصة)

أمن بعد مافات الشباب تحيئي  
أمن بعد مافات الغرام تقول لي  
أمن بعد عهد الشيب نصنى لصبوة  
سوى أننا نبكيه شوقاً وحرقة  
تغافلت عنا والهوى يصرع الهوى  
وتأتي إلّى اليوم تهتاج صبوة  
حبيبي لكم أخفي عن الناس دمعتي  
ثلاثون عاماً يا حبيبي تملئاً  
وخفت إلّى الذكريات كأنها  
وجاشت بصدري عبرة لا أطيعها  
فأبكي ويبكي كل شيء عرفته  
فلم نقتنصها فرصة ما ألقاها!  
حبيبي أتأتي بعد خمسين حجة؟  
خبا نورها إذ أخلفت منك زورة  
يمنيني طوراً وطوراً يلمنني  
حبال الحيا أن يفضح الدمع لوعتي

لتذكر أيام الصبا وملاعبه؟  
هوانا دعت أسبابه ورغائبه؟  
تناهت بنا في سالف لناعاتبه؟  
إذا جاش في قلب المولّه ذائبه  
وأساببه تُغرى بنا إذ تواكبه  
غفت في زمان لقها فيه شائبه  
إذا هاجني شوق تناهت مطالبه  
أرجيك في قلب تحاشاه ناهبه  
رفيقات أيام الصبا وصواحيبه  
إذا ما حداها عارم الحب ساغبه  
بعهد لنا بالوصل لانت جوانبه  
شقيننا بها، واستدبر الإثم كاتبه  
لتهتاج في صدري غراماً كواكبه  
تعودتها دهرأ تَنَزَّى لواعبه  
وفيهن ما بي من غرام أجاذبه  
إذا هاج من بحر الجفون غواربه

حبيبي هواي الطاهر العف لم يزل  
أنا يا حبيب الروح ربحانة ذوت  
وأطوي على حُبيك قلبا إذا هفا  
خيالات أوهام وأحلام عاشق  
فدعني وما أبكيه يامن تطربت  
وتطوي على حبٍ حفيّ جواخا  
أنا يا حبيبي ذكريات عزيزة  
أنا لم أزل أحيّا بآمالنا التي  
شفاه العطاش الظامئين، وما به  
أبكي؟ وماذا ينفع الدمع بعدما  
وأرخی زمان الشيب بُرداً مهلهلا  
ورنّت وأرخت للدموع زمامها  
وأرهقتُ مما راعها غير أنني  
وهدهدت منها الروح حتى تماسكت  
وقلت أرى فيك الشباب ممثلا  
إذا ما الليالي أخلقت جدد الهوى  
هوانا ندي الروض يارند فابسمي  
وحيتي نسيمات الأصيل إذا سرت  
وألقي على عهد الربيع تحية

بقلبي وإن شابت برأسي ذوائبه  
على شاطيء قد أخلفته سحائبه  
إلى سالف الأيام حثّت ركائبه  
على مائر الأمواج هامت قواربه  
أحاديثه عهد الصّبا من ثلّاعبه  
بها من هواها جاحم ضج لاهبه  
وعهد على الأيام تطفور واسبه  
تناهت إلى آلٍ تُمتنى سبابسه  
سوى خيبة يجترّها الدهر طالبه  
طوى بُرد أيام الصبا ساحبه  
فوارى به النّوّار، يعلوه شاحبه  
وقد هاجها من وافر اليأس راعبه  
تمالكتُ أن يستنفد الصبر كاربه  
ومنيئُها، والوهم يلتذ حالبه  
وبُرد الصّبا ما زال يرخيه ساحبه  
شبابا على الأيام تسمو مناقبه  
لزهر الربا نثت عبيرا أطائبه  
فحيا رفيف الشمس عينا تراقبه  
إذا مازمان الصيف جدّت هبابه

زمان الربيع الغض فينا غضارة  
 تعالى نعيد الجذب خصباً بجنا  
 تعالى إلى إشراقة الشمس في غد  
 أنا لا أمنيك السراب وإنما  
 تعالى إلى قلب ربيع جنابه  
 وعهد الصبا تهفو إلينا عصائبه  
 تفتق أكماس الزهور رطائبه  
 ضحوك بما تعطيك فيه عجائبه  
 هو الحق مها لقق الزور كاذبه  
 حفي وفي يسكب الود عاذبه

\* \* \*

## استفهام

أهاجك شذو أم شجاك أنين؟  
 وطافت بك الذكرى أحاديث عابث  
 ورقّت مع الأنسام آهات شادن  
 ونشّت زهور الروض أنفاسها كما  
 نعم للمم الماضي بقايا أريج  
 ونامت أغاريد المساء على الطوى  
 وهبّت جراحات طوتها قلوبنا  
 وخفّت بك الأشجان وهي حنين؟  
 بألبابنا في قتلهن قين؟  
 إذا نحن رُمناه الوصال ضنين؟  
 ألفتنا ووصل الأوفياء خدين؟  
 وعادت أمانى الأمس وهي شجون  
 وخفّت إلى سفح الدموع عيون  
 فأمسى لها بين الضلوع رنين



## أحاديث الملاح

بالأمس غردت الحيا      ة وجاد بالقرب الضنين  
قرب بلا وصل ولـ      كن ذاك ما يعطى الأمين  
وهفا الفؤاد إلى الوسا      ل فقلت: لا، ذاك المهين  
إنى أعيش مع الطها      رة، والمروعة لي خدين

\* \* \*

أستعذب الحب العنيـ      ف يسوط أحشائي لظاه  
ويثور في قلبي السعيـ      ر تشبه فيه دماه  
مسعورة تشوى الفؤا      د، وهمه منها شواه  
وأنا أروض على العفا      ف نوازعاً تهوى السفاه

\* \* \*

والآن ماذا أبقت الـ      أيام من حب قديم؟  
قد عشته أحلام أبـ      ام الشباب مع الحميم؟  
أنسيته؟ أم أخلفتـ      ني عادة الطبع السليم؟  
أم أنني أحيا بوهـ      م خيرت فيه الفهوم؟

\* \* \*

ماعدت أدري يا رفيـ      ق الدرب فاستبق النشيد  
واسكب دموع العين من      وجد تذوب به الكبود

تسرى لها الآها      ت تفري في الصدور من الصدود  
فيموج فيها الحزن مشد      بوبوا بإخلاف العهود

\* \* \*

نامت أناشيد الفؤا      د على الشفاه الظامئات  
وغفت أحاديث الملا      ح على طيوف الأمسيات  
وطويت أبراد الشبا      ب الغض غير مدنسات  
وبقيت أجزر الأما      ني العذاب وذكريات

\* \* \*

تبكي معى حين البكا      ء، وحين أفرح تبسم  
فأنا وأياها لأحوا      لي نعيش ونقتسم  
تشكو إلى وأشتكى      ونبيت نُحيي بالكلم  
عهدا مضى في سالف      من عمرنا مثل الحلم

\* \* \*

هل يرجع الماضى بما      قد كان مما يستطاب؟  
هل تقبل الأيام إفا      ببال الربيع مع الشباب؟  
هل تبسم الآمال      في ظل السعادة بالإياب؟  
هل نلتقي بعد التفر      ق لاصدود ولا غياب؟

\* \* \*

آمالنا في مقبل الـ      أيام إيناس المسا

## صدى

وقفت عليك القلب والفكر والشعرا  
ووشيت بالأحلام أيام مقبل  
ومازلت أحيا الحب أوهام شاعر  
وهامت خيالات من القرب لم تزل  
وغنيتك الآمال والفرحة الكبرى  
من الدهر خلت الوصل في ظله أخرى  
ترأى له نزل على هامة الشعري  
إلى الروح تزجي منك ما يعجز السحرا  
فتقتات من قلبي وتغري مشاعري  
فأبكي ونيران الهوى تحرق الصدر

\* \* \*

## مازال

أرى حبه ما انفك يستن باكره  
ومازال في الذكرى خيال محب  
يلم فلا يبقى على النوم زائره  
تعلقها والقلب خلو مشاعره  
ومازال في الأعماق تندى أزاهره  
فإن عشت أبكيها فذاك لأنني

\* \* \*

## أحاديث

الذكريات أحاديث الهوى الباقي  
تروى لنا الحب أشياء مشوقة  
نجترها في عشيات وإشراق  
والحب فيما علمنا لفح حراق

\* \* \*

## العهد المتجدد

هواك جديد العهد أبا ن يمت  
هواك الربيع البكر في معة الصبا  
تجد بنا في كل فجر مشاعر  
نحيى مع العصفور إطلالة السنا  
بأنا بلغنا ساعة الفجر غاية  
وسرنا مع الداعي إلى خير وجهة  
وأني، وذكرى<sup>(١)</sup> ذلك العهد، لم أجد  
إليه قصيدا كالجمان منضدا  
سبى عقل ذي لب عصي على الهوى  
فيأياها الربيع الذي ضاع رسمه  
سلام وداع بالدموع مشيع  
طوينا المنى طي الرداء ولم نكن  
ولكنها الأيام جارت فشتتت  
سوى ذكريات الأمس نجتزها إذا  
ونصفي إلى أصداء صوت محب

ركاب المنى أو دله القلب ساحره  
تناهت به في مانروم بواكره  
إذ الجبس خارت في الضياء مشاعره  
ونشتار مايشتاره أو نفاخره  
خفقنا بها شوقاً تلظت مجامره  
تقرب ممن لا يضمام مجاوره  
حبيبا سوى من صور الشوق شاعره  
تحلى به نحر إذا لاح سافره  
وأزرى به والحب حر أظافره  
وألوى به من موجع الدهر جائره  
وبالشجو لو تجدي الشجي حناجره  
قلونا صفيا أسعدتنا بوادره  
فبتنا وصافي ربعنا من نزاورة  
ألح بنا من وجدنا ما نسامره  
إلى السمع نجتز الصدى أو نذاكره

\* \* \*

(١) الواو واو المعية وليست للقسم.

## فيض الحنين

شرقية الربع غنيناك لا طرباً  
شرقية الربع زرنا أمس أربعنا  
جئنا وأرواحنا ظمأى فأرهقها  
كنا هنا نشرب الآمال مغرية  
نُصغى إلى الهمس يحتاج الولوع بنا  
ما أجمل اللحن ينساب العبير به  
في لحن أنشودة فاض الحنين بها  
ماست على مبسم سر الفتون به  
ما لأكها صوت من يشدو لأجرته  
لا لم تُدَنس بأفواه مؤجرة  
صينت عن الابتذال السمج أحرفها  
شرقية الدار أضنانا تجلدنا  
إنني أغنيك لحنا كله شجن  
لم تسمعي مثله، إن كنت سامعة  
سار الزمان وسرنا في مواكبه  
أزرى بنا أن آمال الوصال خبت  
أحيا بآمال مخدوع تطرب به  
لكن لأن الجوى في الصدر غناك  
لكن لأمر قضاه الله أناك  
أنا أتينا فلم نظفر بلقياك  
تهدي إلينا رحيقاً من حُمياك  
لولاك مالدَّ همس الغيد لولاك  
إما شدا باهوى، مشبوبة، فاك  
موارة الحسن لم يحلم بها حاك  
فيض من السحر يسمو فوق إدراك  
خلف المعازف مدفوعاً بأفأك  
يحدو بها كل زمار و«دَبَّاك»  
كالدُر منشوره يزهى بأسلاك  
هلا رحمت فؤاد الواله الشاكي  
أفرغته مرهقاً في شعري الباكي  
لحني فياليت شعري كيف ألقاك؟  
نسعى ولا نلتقي، والقصد مغناك  
لكن على رغمها ما زلت أهواك  
يوماً حديث وما أولته كفاك



## أحلام السنين

هل يُزجر القلبُ عن حب تطربه      دهرأً وغناه حلواً من أغانيه؟  
أغراه حتى إذا أرخى العنان له      وانقاد تهفو إلى وصل أمانيه  
نامت على الصد أحلام السنين وقد      أزرى به مابه مما يعتيه  
هل يزجر القلب عن أحلام سالفه؟      هل ينتهي لو بدا منه تجنيه؟

\* \* \*

## نسينا

غنيتها وهي في سمعي زغاريد      تحلو لنا مثل ماتحلو الأغاريدُ  
غنيتها لحنَ أفراحي بفرحتها      شعراً إلى مثله تهفو الأناشيدُ  
غنيت حتى إذا أطربت عاودها      طبع إلى مثله تستوفز الغيدُ  
نام الهوى في فؤاد ظل يذكّرنا      دهرأً ونامت على سمعي الزغاريدُ  
إنّا نسينا الهوى من بعد ما فهّقت      أقداحه واستكان الوصل والجودُ  
إنّا غرضنا فلا وصلٌ يُجاذِبنا      آمالنا أو تُمَنِّينا المواعيدُ  
ندّت بنا عن هواها كل شاغلةٍ      واغتال حب الصبا بالأمس عريـدُ  
ما انفك يغري بنا صداً مضاجعه      همٌّ وغمٌّ ووسواسٌ وتسهيـدُ

\* \* \*

## غريق الهوى

يا من ملأت الشعر أشـ	واقاً إليك ولم أمـن
يا من أغنيها الهوى	نوح الفؤاد وقد حفل
بالحب موفور الهنـ	ـاعة والأمانى الأول
هل ياترى تدرين أنـ	ـى في هوائك أخو ثـمـل؟
أحيا مع الأمل الجمـ	ـل، فما أقام ولا ارتحل
وأعلل القلب المشو	ق وقد ألح به الوجـل
فلترجى مُضناك يا	سر السعادة والأمل
يـتاجه شـجـو الحـما	م، وشدها لـن الغـزل
ويرف في الفجر النـسيـ	ـم وينشر الضوء الخـلل
ويخف للزهر الفـرـا	ش، وهمه عبُّ القـُـبـل
يحسور ضاب الطـل من	شفة الزهور بلا خـجل
وأنا أنـوح مع الحـما	م ومدمعي يحكي الوـشل
إنـي غـرقت ولم أعد	أخشى من الماء البـلل



## الشوق القديم

وأنيت والشوق القديم — م يشدني نحو الربوع  
وعجد بي وجد علي — ك وكم يلج بي الولوع

\* \* \*

ووقفت مذهولا على — باب الحبيب ولا حبيب  
ذهب الذي علقت آ — مالي به وله أجوب

\* \* \*

كلّ المفاازات البعي — دة والمسافات الطويلة  
وأعلل القلب الكلي — م لعله يشفي غليلة

\* \* \*

فتجدد الجرح القديم — م ونام في صدري الأمل  
وتوارت الأطياف وه — ي على طريقي تشتعل

\* \* \*

وبكيت لكن ما الذي — يأتي به طول النحيب؟  
ذهب الحبيب فلا حبي — ب ولا مشاعل في الدروب

\* \* \*

أترى ضياء الطيف قد      غالت له أضواء النهار؟  
أم بددته الريح؟ أم      أمسى صريعاً في الديار؟

\* \* \*

لما خلت من زينة الد      نيا وسر عذابي به  
وهوي في عهد المشي      ب وفي ربيع شبابيه

\* \* \*

تلك التي كانت نعي      هم الروح في دنيا الأنام  
وهوى الفؤاد وغاية الإس      معاد في دنيا الغرام

\* \* \*

ريحانة نفاحه      تجلو الهموم عن الجليس  
تنسيك آلام الحيا      ة وإنها نعم الأنيس!

\* \* \*

هي روضة نثر الأصيل      ل بأفقهها متع النظر  
وتبسّم النّوار في      أزهارها عند السحر

\* \* \*

والطل في هام الزهو      ر يحول كالدمع الغرير  
في أعين العشاق أف      رحها وأبكاه السرور

\* \* \*

ومشى النسيم يداعب الـ      أغصان وهي له تميس  
وينثه الريحان والـ      يشموم مايشفي النفوس

\* \* \*

إلا نفوس العاشقين      من فأنسها قرب الحبيب  
تحيا به في عالم      رحب تعج به الطيوب

\* \* \*

فإذا جفا جفت السعا      دة ربعه حتى يعود  
وتعود إن عاد الصفا      ء فيبسم الأمل السعيد

\* \* \*

هل من سبيل للسعا      دة بعد ماشط المزار؟  
من بعد ماشحطت ديا      ر حلها ذاك الهزار

\* \* \*

هجر الغصون المورقا      ت على الضفاف وفي العقيق  
ومضى وتاهت بعده      أقدامنا فوق الطريق

\* \* \*

ياسورة الأشواق نا      مت بين جنبَيّ المنى  
فتوسديها واعلمي      أن النوى مر الجنى

\* \* \*

لكن لعل عواقب الص      بر الجميل دنوهم  
ولعل إيلام الفرا      ق يجد بي ويشدهم

\* \* \*

حتى نبيت بنجوة      عن كل أوجاع النوى  
حيناً، ويفعل ربنا      ماشاء أو نسلو الهوى

\* \* \*

هيات. هيات. السِّلَوْ      وأين من يسلو الحياة؟!  
لا أبعد الله الحبيب      فإ عدلت به سواه!

\* \* \*

### ما الحب ؟!

الحب ماأشرفت في الروح عفته	وازدان بالطهر في سر وإعلان
الحب ماذابت الأرواح في وهج	من نوره، لا، لذاذات الهوى الفاني
الحب أشواق أرواح منزهة	عن كل ساقطة يرزوها الجاني
الحب أفرح نفس من طهارتها	تحيا نعيم الهوى في عالم ثاني
زانت أحاسيسها أفرأحه، وبها	مما تعانيه من نار الهوى الشاني
ينفي لذيد الكرى عنها فيؤتسها	طيف إذا زار لم يسمح بنسيان
تغفو على همسه الأجفان مرهقة	من سهدا. آه من سهدي وأجفاني!
آه على سالف أمست نضارته	حلم غفا خلف إحساسي ووجداني!



## خاتمة

نامت أغاريد قلبي في الأضابير  
لم يسعد النشر منها غير قطمير  
صبت بها من فؤادي كل أمنية  
رفافة مثل أفراح العصافير  
الفجر ألقى إليها من بشائره  
فاستيقظت تلثم الإصباح في النور  
تمتص دمع الحيارى من مساقطه  
في النور تاهت به هام الأزاهير  
شمري دموع وأفراح وتسليية  
أودعتها «مرغماً» جوف القماطير  
إلا قليلاً به أرضيت طالبه  
وصنت ما صنت في جوف الأضابير



## محتوى الديوان

الموضوع	الصفحة
بين يدي الديوان .....	٥
إهداء .....	٧

### دعاء

٩	
١١	حديث نفس .....
١٢	إنابة .....
١٣	غرضت من اللذات .....
١٤	أوبة .....
١٥	خطرات .....
١٦	لك الحمد .....
١٦	دعاء .....
١٧	قم ناج مولاك .....

### أصداء

١٩	
٢١	ياشعر .....
٢٢	اليوم الوطني .....
٢٤	الرياض وموكب التاريخ .....
٢٨	غداً يجيء رمضان .....
٣١	العيد .....



الموضوع	الصفحة
ذكرى أيام الطلب	٣٢
ملاعب الصبا	٣٣
من حياتي	٣٤
خاطرة	٣٦
العودة	٣٧
رثاء مثناة	٣٨
نفحات رند	٤٠
وإن رث الزمان	٤٥
ذكرى الرباط	٤٧
يانجد	٤٩
مكة المكرمة	٤٩
غنيتها	٥٠
نفثات	٥١
منتدى الأصحاب	٥٦
في الطريق إلى الوطن	٥٧
عيد الرياض	٥٨
إلى كلية اللغة العربية	٥٩
السلام	٦٠
نجدية	٦١
تراث	٦٢
أحباي في نجد	٦٣
قضاء	٦٤
مدينة الرياض	٦٥
مهد أحباي	٦٦

الموضوع	الصفحة
صراخ	٦٧
ربوع الصبا	٦٨
هوى الدارين	٦٩
حجازية	٧٠
في العودة إلى نجد	٧١
المدينة المنورة	٧٢
طبية	٧٣
مرايع الطائف	٧٤
يوم أبها	٧٥
مني .. إليك	٧٦
روضة الحسن	٧٧
صدى أمسية	٧٨
غربة العلم	٧٩
مهد الذكرى	٨٠
مناجاة شهر الصيام	٨١
بقايا الذكريات	٨٢
أيام قروي	٨٣
أعْثَى	٨٥
طريق الحجاز	٨٦
لغة الكتاب	٨٨

## شموع

لييك	٩٣
على الربوات	٩٦

الموضوع	الصفحة
الأقربون .....	٩٧
إلى أبنائي .....	٩٨
أمهات الجيل .....	٩٨
أبنيتي .....	٩٩
بعيد الزواج .....	١٠٠
رياحين بستانني .....	١٠٠
شيخ النقد والأدب .....	١٠١
شعر .....	١٠٢
فرحة الدار .....	١٠٣
إليها .....	١٠٤
تحية .....	١٠٥
مع الشيوخ في الشباب .....	١٠٦
عهد البواقر .....	١٠٧
الضحكة الكبرى .....	١٠٨
إلى مصر .....	١٠٩
إلى الدكتور «محمود شبكة» .....	١١٠
تهنئة .....	١١١
مطلع الفجر .....	١١٢
مع المعلم .....	١١٣
إلى صديق .....	١١٤
ياراحلين .....	١١٥

## دموع

بكاء .....	١١٧
.....	١١٩

الموضوع	الصفحة
وداعاً أيها الحبيب	١٢٠
واعمّاه	١٢١
علم هوى	١٢٢
فقيد العلم	١٢٣
دمعة	١٢٤
عروس السد	١٢٥
رثاء صديق	١٢٦
ذكرى	١٢٧
رثاء أستاذ	١٢٨
نجيع الجراح	١٣٠
فقد كريم	١٣٢

## أنداء

عذنا	١٣٣
إلى الشيخ توفيق	١٣٥
لظى الهمس	١٣٦
حمام الحمى	١٣٧
ذرى السرح	١٣٨
قرية الأيك	١٣٨
مسقط الطيف	١٣٩
رنلة التناهات	١٤٠
ذكريات عصفور	١٤١
عام مضى	١٤٢
	١٤٥



مكتابع الموزون التجارية - الرياض  
المعذر ٤٨٢٤٩٨٣ / ٤٨٢٤٩٨٣